



مِنَ الْمَسْرَحِ الْعَالَمِيِّ

١٤٩

حفل كوكتيل

تأليف : ت. س. إليودا
ترجمة وتقديم : صلاح عبد الصبور
مراجعة : د. أمين العيوطي

تصدر عن
وزارة
الاعلام
الكويت

أول فبراير ١٩٨٢

مسلسلة

من

المسرح العالمي

مسلسلة يشرف عليها

أحمد مشاري العدواني

حمدي يوسف الترومي

مركز السامر للشعر الفنية

د. طه محمود طه

أستاذ الأدب الإنجليزي الحديث

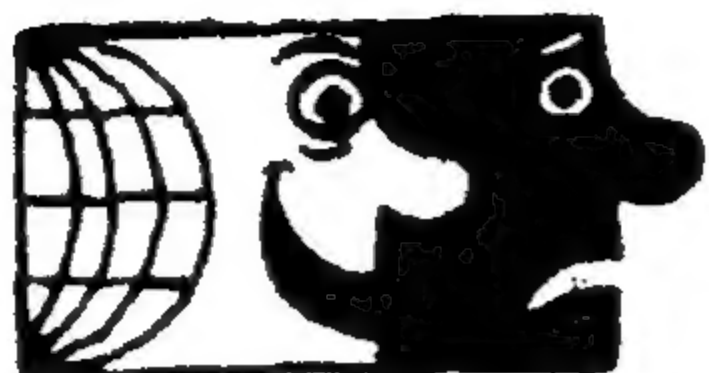
جامعة الكويت

المراسلات باسم :

الوكيل المساعد للشئون الفنية

وزارة الاعلام

ص.ب ١٩٣



من المسرح العالمي

حفل كوكتيل

تأليف : ت. س. إليوت
ترجمة وتقديم : صلاح عبد الصبور
مراجعة : د. أمين العيوطي

مقدمة بـقـام صـلاح عـبد الصـبور

لجأ اليوت الى التاريخ فى مسرحيته جريمة قتل فى الكاتدرائية عدد ١٤٨ من سلسلة من المسرح العالمى - اول يناير ١٩٨٢ ، واختار لها اليوت موضوعا دينيا هو الاستشهاد ، والامثال لارادة الله ، اما فى هذه المسرحية فقد أدار أحداثها فى لندن المعاصرة ، وكان مهادها هو قاعة الاستقبال فى احد بيوت لندن تارة ، وعيادة لاحد الاطباء النفسيين تارة اخرى . ولكن هذه المسرحية ايضا رغم ذلك هى مسرحية تنبع من يقين اليوت الدينى ، اذ ان موضوعها هو « الخلاص » .

ان المسرحية تقدم مجموعة من الشخصيات المضطربة فى الحياة . ولكن هذه الشخصيات تحاول جاهدة ان تجد نفسها ، ويضل بعضها السبيل الى ذلك . اما من يوفق منهم فى هذا الامر فان ارادة الله هى التى ترسم له خطته وقصده ، وخلاصة الحق هو خلاص النفس من ادران الحياة وشواغلها اذ يموت الانسان فى سبيل غرض نبيل .

والمسرحية قد تبدو فى مظهرها « دراما عائلية » معنية بما يكون بين الازواج والعشاق من هجر ووصل ، ورضا وسخط ، وانكار واذعان . ولكن ذلك هو مجرد ظاهرها البادى ، اما جوهرها فهو دينى صرف . فالدين الذى يعتنقه اليوت يقول ان الانسان خاسر اذا كسب العالم ، رابح اذا كسب نفسه . وفى عصرنا الحديث تضاعلت مهمة « راهب الاعتراف » . الذى يصوب خطى الناس ويرشدهم الى الطريق الصحيح ، واحتل مكانه رجل آخر لا يتحدث لغته وان كان يقوم بدوره ، وهو المعالج النفسى ، الذى يدعو الناس الى التأمل فى ذوات انفسهم لكى يعرفوا ما يريدونه ، فهم ان عرفوه اراحوا واستراحوا .

وهذا الطبيب النفسى يبدو محايدا او شكাকা ساخرا فى بعض الاحيان . فهو لا يرسم الطريق ، ولكنه يوحى به ، وهو يعرف طبائع

مرضاه ، فيدرك ان اهل الدنيا عليهم ان يتأقلموا مع الدنيا ، ويرضى كل منهم بما فى نفسه او نفس صاحبه من شر وخداع ، اما اهل الآخرة فعليهم ان يمشوا الى غايتهم غير هيايين ، وان يمانقوا مصائرهم فى شجاعة واستبسال .

ولنعد حكاية المسرحية ولنتوقف عند شخصياتها . .

تبدأ المسرحية بالزواج ، المحامى اللندنى ، أدوارد تشيمبرلين ، وقد هجرته زوجته دون نذير ، بينما كانا قد دبرا ان يقيما « حفل كوكتيل » لجمع من اصدقائهما ، فهو يتلقى هؤلاء الاصدقاء وحده ويجد نفسه مضطرا ان يزعم لهم ان زوجته قد سافرت لعيادة عمته مريضة لها فى الريف .

ويصطنع « اليوت » اسلوب المسرحية الاجتماعية لكى يقدم لنا شخصيات مسرحيته من خلال فكاهتها وثرثرتها . وهنا تستوقفنا ثلاث شخصيات :

اولها شخصية جوليا العجوز الثاقبة النظرة ، المليئة بحس الفكاهة ، والتي نكاد نظن فى بعض الاحيان انها تعرف ما يدور بخلد رفاق الحفل ، اذ انها ، كما تقول المسرحية لا يفوتها شئ .

والشخصية الثانية : هى شخصية الكسندر ماك كولى جيبس ، ويغلب على الظن ان اليوت رسم فيه صورة موظف انجليزى كبير من العاملين فى السياسة او المستعمرات او الخارجية ، وهو المعادل لجوليا . هو الآخر ذكى سريع البديهة متقدم فى العمر ، حريص على ان يبذل نصحه لصاحبه . وهم جميعا يثقون بحسن اختياره سواء فى عالم البيع والشراء او عالم اختيار الطبيب المعالج ، واللمسة الفكاهة فى شخصيته انه يزعم لنفسه قدرة فائقة لا فى الطهى فحسب ، بل وفى ابتكار الطبخات المتقنة الشهية .

والشخصية الثالثة ، هى شخصية ضيف ، واغل او متطفل على الحفل ، تعرفه جوليا والكسندر ، وان زعما انهما لا يعرفانه ، وهو الضلع الرئيسى فى الواقع فى هذا الثلاثى ، كما يبد لنا بعد فى قراءة المسرحية .

فهذا الثلاثي يقوم بدور « الملائكة الحراس » لبقية شخصيات المسرحية . وهذا الثلاثي يعتمد على هذه الشخصية الثالثة المتخفية ، التي لا تفصح عن نفسها الا في الفصل الثاني ، فنرى انه طبيب نفسى معروف هو « السير هنرى هاركورت رايلي » .

ويواجه هذا العالم المطمئن الى غايته وسبيله ، عالم هذا الثلاثي الناضج المدرك لاسرار الحياة ، عالم آخر مكون من اربعة من الحيارى المتعبين .

ادوارد وزوجته لافينيا وهما فى اواسط العمر ثم شاب هو بيتر كويلب ، يطمح الى ارتياد عالم الفن .

وشابة هى سيليا كوبلستون تريد ان تعيش الحياة بصدق وعمق ونزاهة .

ان هذا الرباعى يبحث ، اذا استعرنا التعبير المسيحى ، عن خلاصه ، والحياة تضطرب به اشد اضطراب . والمسرحية ترفع الستار فى يوم من ايام حياتهم المضطربة .

فلقد هجرت لافينيا زوجها ادوارد بغتة . ولقد كانت العلاقة بينهما خطأ شائعا من العلاقات الزوجية المتسمة بالنقار والمشاغبة ، او هى تطبيق لما قاله اليوت بشكل عابر فى كتابه « ملاحظات نحو تعريف الثقافة » : « من طبيعتنا نحن البشر اننا حين نعجز عن فهم انسان آخر ، ولا نستطيع فى ذات الوقت تجاهله ، ان نوجه نحوه ضغطا لا شعوريا لكى نحوله الى شئ نستطيع فهمه ، وكثير من الازواج والزوجات يوجهون هذا الضغط نحو احدهم للآخر » .

وما تكاد المسرحية تمضى قليلا حتى نعرف انه كانت ثمة علاقة بين ادوارد وسيليا كوبلستون ، فهى تحبه ببراءة النفس المتطلعة الى الصدق والكمال اذ ترى فيه من الخصال ما لا يراه فى نفسه ، ولكنها - سيليا - ايضا ، موضوع لحب آخر ، اذ ان صحبة قد انعقدت بينهما وبين بيتر كويلب ، فتوهم فيها نصفا ضائعا منه ، وعونا له على الاقتراب من عالم الفن والجمال .

وتمضى المسرحية ابعد لنعرف ان لافينيا كانت تحس بميل شديد الى الشاب بيتر كويلب ، وتعرف ايضا بما بين زوجها وبين سيليا

كوبلستون ، ولكنها لم تنزعج لهذا الامر الا حين ادركت ان بيتر كان لا يشاركها نفس الميل والاحساس . وانه كان اقرب الى سيليا منها .

وهنا تخرج لافينيا عن نمط حياتها . . . الخيانة المتبادلة ولو كانت عقلية فحسب ، والاغضاء عنها ، وتوقف دوران الحياة اليومية لتحتج على اهمال زوجها لها .

ويقود الكس وجوليا ثلاثة من هذا الرباعي المتشابك العلاقات الى الطبيب النفسى .

ويعرض الطبيب النفسى على مرضاه طريقين :

الطريق الاول هو الرضا بعيوبنا ، وعيوب رفاق حياتنا ، بعد ان نعرف هذه العيوب معرفة مستيقنة ، فلعل معرفتنا بعيوبنا وعيوب سوانا ان تجعلنا اكثر قربى واشد أصرة .

يقول الطبيب السير رايلي لادوارد ولافينيا :

« والآن ، اريد ان اوضح لكليكما انكما متشابهان

..... انك لم تحب احدا قط

وذلك جعلك تشك فى قدرتك على الحب

وهناك طراز معين من الرجال يكون شكهم فى قدرتهم

على الحب مزعجا لتقديرهم لانفسهم

...

وان كنت تعلمين فى قرارة نفسك ان صديقك

الصغير لا يحبك

وكنت دائما تحسين بالمهانة لادراكك انك

قد اجبرته على ذلك

.....

وعندما بدأت تخشين من ان احدا لا يستطيع ان

يحبك ..

.....

والآن بدأتما تريان ، كما آمل ، الكثير المشترك بينكما
نفس العزلة ..

الرجل الذى يجد نفسه غير قادر على الحب

والمرأة التى تجد ان الرجل لا يستطيع ان يحبها

وتقول لافينيا :

يبدو لى ان ما نشترك فيه قد يكون كافيا ليجعل كلا منا
يعاف الآخر

ويجيب الطبيب النفسى :

الافضل ان تريه كرباط يربطكما معا

فلو ظللتما فى حالة عدم الاستنارة ..

كنت تستطيعين القول « هو لا يستطيع ان يحب اية
امراة »

.....

وكان يستطيع القول « لا يستطيع رجل ان يحبها »

وكان كل منكما سيدين الآخر بأخطائه هو

وتتجنبان عندئذ فهم كل منكما للآخر

والآن ، عليكما ان تعكسا المقدمة والنتيجة

وليفهم كل منكما الآخر

وهكذا يمضى الزوجان الخادعان المخدوعان فى حياتهما الخاصة

والاجتماعية ، ويكون ذلك هو احد السبيلين • اما سبيل سيليا ،

الفتاة الصادقة فقد اختلف تماما •

انها باحثة عن الخلاص والنقاء حتى ولو كلفها ذلك حياتها •

يعرض عليها الطبيب ان تذهب الى مصحته النفسية لتواجه نفسها

وحيدة ، تحاول ان ترى باطنها واعماقها ، وهى حين تستجيب لنصحه

تجد ان ما تريده هو ان تهب حياتها لغرض ما ، فتهد هذه الحياة

لتمريض سكان احدى الجزر المتناثرة فى المحيط المصابين بالوباء •

وهناك تموت مصلوبة على تل ، يأكل جثتها النمل الابيض •

لقد كانت سيليا طيلة حياتها باحثة عن الحب الحق الصادق ،
فهي تقول حين عرفت بعودة ادوارد الى لافينيا ، وتخليه عنها :

لم يكن الامر ببساطة ادراك ان هذه العلاقة لم توجد قط
ولكنه كان كشفا لعلاقتي بالجميع

.....

ان كل انسان وحيد او هكذا يبدو لي
هم يصطنعون الوجوه، ويظنون انهم يفهم بعضهم البعض

.....

لقد ظننت انني اعطيت (هذا الرجل) الكثير
وكان هو يمنعني
والمنع والاخذ كانا يبدوان صوابا
لا في لغة حساب ما هو صالح للشخصين ، ولكن للشخص
الجديد . . . نحن

لو استطعت ان احس كما كنت احس عندئذ
لكنت الان في احسن حال
ولكني وجدت بعدئذ انا كنا محض اغراب

.....

هل نحن جميعا عاجزون عن ان نحب ، وان نحب ؟
الانسان اذن وحيد ، واذا كان الانسان وحيدا
فان الحب والمحبوب كلاهما وهم بنفس الدرجة
وليس الحالم اكثر حقيقية من احلامه .
وتصرخ الفتاة بعد قليل قائلة للطبيب :

اذا كان ذلك كله بلا معنى ، فانني اريد ان تشفيني
من الشوق لشيء لا أستطيع ان أجده
ومن خجلي لانني لن أجده قط

فهل تستطيع شفائي

والشفاء هنا هو الخلاص ، هو ان يعرف الانسان نفسه ،
ويعيشها ، سواء اكان في ذلك نجاة بدنه او تحطيم ذلك البدن .

حفل کوکیتل

تألیف : ت. س. الیودت
ترجمہ : صلاح عبد الصبور
مراجعة : د. أمین العیوطی

**The Complete Poems
and Plays of
T. S. ELIOT**

THE COCKTAIL PARTY

**FABER AND FABER
3 Queen Square
London**

شخصيات المسرحية

Edward Chamberlayne	ادوارد تشيمبرلين
Julia (Mrs. Shuttlethwaite)	جوليا (السيدة شاتلثويت)
Celia Coplestone	سيليا كوبلستون
Alexander MacColgie Gibbs	الكسندر ماك كولجي جيبس
Peter Quilpe	بيتر كويلب
	ضيف غير معروف نعرف فيما بعد أنه
Sir Henry Harcourt - Reilly	السير هنرى هاركورت ريلي
Lavinia Chamberlayne	لافينيا تشيمبرلين
	سكرتيره ممرضة
	سفرجيان

مكان المسرحية لندن

الفصل الأول

المنظر الاول

(غرفة الاستقبال في شقة اسرة تشمبرلين بلندن في أول المساء)
(شخصيات المشهد : ادوارد تشمبرلين ، جوليا شاتلتويت ،
سيليا كوبلستون ، الكسندر ماك كولجي جيبس ، وزائر
لا تعرف شخصيته)

الكس : فانتك لب الموضوع تماما يا جوليا :
لم تكن هناك نمور ، كان ذلك لب الموضوع .

جوليا : ماذا ، كنتما تفعلان اذن في أعلى الشجرة :
أنت ، والمهراجا ؟

الكس : عزيزتي جوليا :
هذا يدعو الى اليأس تماما ، فانت لم تكوني
منصتة الى

بيتر : عليك ان تحكي لنا الحكاية كلها مرة ثانية ، يا
الكس .

الكس : أنا لا أحكي نفس الحكاية مرتين .

جوليا : ولكني ما زلت انتظر أن أعرف ما حدث .
كانت النمور هي بداية الحكاية فيما اذكر .

الكس : قلت انه لم يكن هناك نمور .

- سيليا : أوه ، كفا عن المشاحنة كلاكما .
هذا دورك يا جوليا .
- فاحكي لنا تلك الحكاية التي حكيتها ذلك اليوم عن
الليدى كلوتر وكعكة الزفاف .
- يتر : وكيف أن الساقى وجدها في مخزن المئونة ، تمضمض
فمها بالشامبانيا ! تعجبني تلك الحكاية .
- سيليا : وأنا أحب تلك الحكاية .
- الكس : وأنا لا آمل سماع تلك الحكاية .
- جوليا : حسن ، يبدو أنكم جميعا تعرفونها .
- سيليا : هل نحن نعرفها جميعا ؟
لكننا لا نمل سماعك تحكيها .
ولا أظن أن كل من هنا يعرفها .
(للزائر المجهول الشخصية) أنت لا تعرفها .
أليس كذلك ؟
- الزائر المجهول : لا ، لم أسمعها قط .
- سيليا : هذا مستمع جديد لك يا جوليا ؛
ولا أظن أن ادوارد أيضا يعرفها .
- ادوارد : قد أكون سمعتها ، ولكنني لا أتذكرها .
- سيليا : وجوليا هي وحدها التي تستطيع حكايتها
فكم هي بارعة في التقليد .
- جوليا : هل أنا بارعة في التقليد ؟
- يتر : أنت فعلا بارعة في التقليد ، لا يفوتك شيء أبدا .

- الكس : لا يفوتها شيء الا اذا ارادت .
- سيليا : وبخاصة اللهجة اللتوانية .
- جوليا : اللتوانية ؟ ليدى كلوتر ؟
- يتر : كنت أظن انها بلجيكية .
- الكس : كان ابوها ينتمي الى اسرة من البلطيق —
من أقدم أسر البلطيق ،
فرع منها في السويد ، وفرع في الدانمرك .
كن عددا من البنات الحميلات :
وانني أتساءل ماذا اصبحت الآن .
- جوليا : كانت ليدى كلوتر جميلة جدا يوما ما .
يا للحياة التي عاشتها ! اعتدت ان أقول لها
يا جريتا !
أنت فياضة بالحياة . « ولكنها كانت تستمتع
بحياتها
(للزائر المجهول) هل عرفت . . . ؟ هل عرفت
ليدى كلوتر ؟
- الزائر المجهول : لم ألتق بها قط .
- سيليا : هات حكايتك عن كعكة الزفاف .
- جوليا : طيب ، ولكنها حقا ليست حكايتي .
فقد سمعتها أول مرة من دليا فيرندر ،
التي كانت هناك حين حدثت .
(للزائر المجهول) هل تعرف دليا فيرندر ؟
- الزائر المجهول : لا ، لا أعرفها .

- جوليا : طيب . لا يملك الانسان الا أن يكون بالغ الحذر
قبل ان يحكي حكاية .
- الكس : دليا فيرندر ؟
- جوليا : أهي تلك التي كان لها ثلاثة أشقاء ؟
- جوليا : كم شقيقا ؟ اثنان فيما أظن .
- الكس : لا ، كانوا ثلاثة ، ولكن كيف لك ان تعرفي
الشقيق الثالث :
- جوليا : كانوا يرغمونه على الصمت .
- جوليا : أوه ، تعني ذلك الرجل .
- الكس : كان ضعيف العقل .
- جوليا : لم يكن ضعيف العقل ، ولكنه كان عديم الاذى
فحسب .
- الكس : طيب ، عديم الاذى اذن .
- جوليا : كان شديد المهارة في اصلاح الساعات ؛
وكانت لديه حاسة سمع متميزة —
- الرجل الوحيد ، فيمن عرفت ، الذي يستطيع
سماع صراخ الحفافيش .
- يستر : يسمع صراخ الحفافيش ؟
- جوليا : كان يستطيع سماع صراخ الحفافيش .
- سيليا : ولكن كيف عرفت انه كان يستطيع سماع صراخ
الحفافيش ؟
- جوليا : لانه قال لي ذلك . وقد صدقته .

سيليا : ولكن اذا كان كما قلت . . عديم الاذى ،
فكيف يمكن
ان تصدقيه ؟
يحتمل ان يكون قد تحيل ذلك .

جوليا : عزيزتي سيليا .
لا يحتاج الامر ان تكوني متشككة هكذا ، فقد
أقمت هناك مرة ، في قلعتهم في الشمال . وكم
كان يعاني !
كان عليهم ان يجسّدوا له جزيرة
تخلو من الخفافيش .

الكس : هل ما زال يعيش هناك ؟
ان جوليا في الحق منجم من المعلومات .

سيليا : ليس هناك الكثير الذي لا تعرفه جوليا .

بيتر : استأنفي حكايتك عن كعكة الزفاف .
(ادوارد يغادر الحجرة)

جوليا : لا ، سنتظر حتى يعود ادوارد الى الحجرة .
والآن ، اريد ان استرخي ، هل هناك مزيد من
الكوكتيل ؟

بيتر : بل استمرى في الحكاية ، فادوارد لم يكن منصتا
على أى حال .

جوليا : لا ، لم يكن منصتا ، لكنه مرهق للغاية —
ادوارد بدون لافينيا ! انه عندئذ لا يطاق .
اذ يدع لي تصريح الامور .

يا له من مضيف ، ولا شيء يصلح للأكل !
مع ان المبرر الوحيد لحفلة كوكتيل
عند امرأة شرهة عجوز مثلي
هو بضع لقيمات طيبة ، فاني استطيع ان اشرب
في منزلي .

(يعود ادوارد ومعه صينية)
ادوارد ، اعطني مزيدا من ذلك الزيتون اللذيذ .
ما هذا ؟ بطاطس هشّة ؟ لا ، لا استطيع احتمالها .
هيه ، بدأت احكي لكم عن الليدى كلوتر .
كان ذلك في زفاف آل فينسويل ، أوه ، مهندسين !
(للزائر المجهول) هل عرفت آل فينسويل ؟

الزائر المجهول : لا ، لا أعرف آل فينسويل .
جوليا : ايه ، كلاهما ميت الآن ، ولكنني أردت أن أعرف .
فلو انهم كانوا اصدقاءك ، ما استطعت ان احكي
الحكاية .

يستر : هل هما والدا توني فينسويل ؟
جوليا : نعم . كان توني هو التاج ، ولكنه لم يكن الحل .
بل انه زاد الموقف صعوبة .

انت تعرف توني ، هل عرفته في اكسفورد ؟

يستر : لا ، لم اعرفه في اكسفورد
التقيت به في العام الماضي في كاليفورنيا .

جوليا : اردت دائما ان أزور كاليفورنيا
هيا احك لنا ماذا كنت تفعل في كاليفورنيا ؟

سيليا : كان يصنع فيلما .

- بيتر : كنت أحاول ان اصنع فيلما .
- جوليا : أوه ، أى فيلم ؟ أتساءل عما اذا كنت قد رأيته .
- بيتر : لا ، انك لم تريه . فالواقع
انه لم ينتج قط . فقد صنعوا فيلما
ولكنهم استخدموا سيناريو آخر . .
- جوليا : غير الذى كتبه ؟
- بيتر : غير الذى كتبته .
ولكني قضيت وقتا جدمتعا .
- سيليا : استأنفي حكايتك عن كعكة الزفاف .
- جوليا : ادوارد ، ارجو ان تجلس قليلا .
فانت مضيف مثالي دائما كما نعلم . ولكن
حاول الآن ان تبدو كأنك أحد الضيوف
وكأن لافينيا ، زوجتك . هي صاحبة الحفلة .
هناك اسئلة
كثيرة . اريد ان أوجهها اليك . فانها تفرصة
ذهبية لأن لافينيا ليست هنا الآن . كنت أقول
لنفسي دائما لو استطعت ان ارى ادوارد وحده ،
واتجاذب معه اطراف حديث جدى حقيقة ! «
وكاشفت لافينيا بذلك ، فوافقتني .
قالت « ارجو ان تحاولي » . وهذه هي المرة الأولى
التي أراك فيها بدون لافينيا
بغض النظر عن تلك المرة التي انغلق فيها عليها باب
دورة المياه .
ولم تستطع الخروج . أعلم ماذا تظن بي !

أعلم أنك تظني امرأة عجوزا حمقاء
ولكني في الحق جادة جدا . لافينيا تأخذني مأخذ
الحد .

واعتقد ان ذلك هو سبب خروجها -
لاني عندئذ استطيع ان أجعلك تتكلم . وقد تكون
هي الآن في مخزن المئونة
تنصت لكل ما نقوله !

ادوارد : لا ، هي لست في مخزن المئونة .
سيليا : هل ستتغيب لافينيا لفترة طويلة ، يا ادوارد ؟
ادوارد : الحقيقة ، انني لن أعرف الا اذا اتصلت بي .
فلو كانت حالتها مريضة جدا ، فقد تغيب بعض
الوقت .

سيليا : وماذا ستفعل في فترة غيابها ؟
ادوارد : لا أعرف حقا . قد أغادر البيت .
سيليا : أنت ايضا تغادر البيت !
جوليا : هل لك خالة انت ايضا ؟
ادوارد : ليست لي خالات ، ولكني قد اغادر البيت .
سيليا : ولكن ، ادوارد ... ماذا كنت اريد ان اقول ؟
ان حياة السيدات العجائز في الريف لفظيعة ،
ومن المستحيل تقريبا ان يجدن ممرضة .

جوليا : هل المريضة هي حالتها لورا ؟

ادوارد : لا ، خالة أخرى ،

لا تعرفينها انت ، شقيقة امها
وهي معترلة تقريبا .

جوليا : خالتها المفضلة ؟

ادوارد : ولا فينيا هي ابنة الاخت المفضلة ، والحالة عنيدة .
نوعا .

وحين تمرض ، تصر على وجود لافينيا معها .

جوليا : لم اسمع انها مرضت من قبل .

ادوارد : انها قوية البنية عادة ، ولذلك فهي حين تمرض
تصاب بالذعر .

جوليا : وترسل في طلب لافينيا .

لقد فهمت تماما . هل هناك أية آمال في ميراث ؟

ادوارد : لا ، أظن ان لها معاشا سنويا .

جوليا : اذن ، فعمل لافينيا خلو من الانانية تماما

ولكنه جدير بأن يصدر عنها . ولكن ثق يا ادوارد ،

ان لافينيا قد تغيب لاسابيع

أو قد تعود ، ثم تستدعي ثانية .

أنا أفهم أولئك النسوة العجائز الحشونات -

فأنا واحدة منهن . وأحس كأني أعرف

كل شيء عن تلك الحالة التي تسكن هامبشير .

ادوارد : هامبشير ؟

جوليا : ألم تقل هامبشير ؟

ادوارد : لا ، لم أقل هامبشير .

- جوليا : هل قلت هامستد ؟
- ادوارد : لا ، لم أقل هامستد .
- جوليا : ولكن لا بد انها تعيش في مكان ما .
- ادوارد : انها تعيش في اسكس .
- جوليا : في مكان ما قرب كولشستر ؟ ان لافينيا تحب المحار .
- ادوارد : لا ، بل في أعماق اسكس .
- جوليا : طيب ، لن نتعمق في الامر .
- هل لديك العنوان ، ورقم التليفون ؟
- فقد اذهب لرؤية لافينيا .
- وانا في طريقي الى كورنويل ، ولكن لنكن متعلقين
- وعليك الان ان تعاملني كأني خالتك العذراء —
- التي تعيش على معاش سنوى ، بالطبع .
- سوف أجعلك تتعشى معي منفردين
- يوم الجمعة ، وتحديثي بكل شيء .
- ادوارد : كل شيء ؟
- جوليا : أنت تعلم ما أعنيه
- الانتخابات القادمة ، وأسرار قضايك .
- ادوارد : معظم هذه الاسرار غير مسلية بالمرة .
- جوليا : طيب . ولكنك لن تهرب مني . ستتناول عشاءك معي
- يوم الجمعة .
- وقد اخترت بالفعل الاشخاص الذين ستلتقي بهم .
- ادوارد : ولكنك دعوتني للعشاء معك وحدى .

جوليا : نعم ، وحيدك !
أقصد بدون لافينيا ! ستحب صحبة الآخرين —
ولكننا ستحدث معا أنت وأنا . اذن فقد اتفقنا على
كل شيء .

والآن يجب ان انصرف .

ادوارد : هل لا بد من ذهابك ؟

بيتر : ولكن ألا تحكي لنا حكاية ليدى كلوتر ؟

جوليا : أى ليدى كلوتر ؟

سيليا : وكعكة الزفاف .

جوليا : كعكة الزفاف ؟ لم أكن موجودة في زفافها .

ادوارد ، لقد كانت أمسية ممتعة :

البطاطس . . . كانت رائعة حقا .

والان دعني ارى . هل معي كل شيء ؟

انها حفلة لطيفة ، يؤسفني ان اغادرها .

انها حفلة لطيفة تماما ، وكم أود لو تكررت .

لماذا لا تأتون جميعا الى حفل الغداء يوم الجمعة ؟

لا ، أخشى ان توجه مسر باتن الطيبة لي انذارا .

والان لا بد لي من الذهاب .

الكس : وانحشى اني ينبغي عليّ أن أرحل .

بيتر : سيليا —

هل لي ان أرافقك ؟

سيليا : لا ، آسفة ، يا بيتر ،

عليّ ان استقل سيارة اجرة

- جوليا : تعال معي يا بيتر :
- بامكانك ان تأتي بسيارة اجرة ،
وعندئذ استطيع توصيلك .
انني أتوقع حضورك يوم الجمعة
يا ادوارد . ولا بد لي أن أراك
قريبا جدا يا سيليا . والآن
لا تذهبوا جميعكم لمجرد أنني
ذاهبة . الى اللقاء
يا ادوارد .
- ادوارد : الى اللقاء يا جوليا .
(تخرج جوليا وبيتر)
- سيليا : الى اللقاء يا ادوارد .
هل سأراك قريبا ؟
- ادوارد : ربما ، لا أدري .
- سيليا : ربما لا تدري ؟ طيب ، الى اللقاء .
- ادوارد : الى اللقاء يا سيليا .
- الكس : الى اللقاء يا ادوارد ، أمل
ان تتلقى أنباء أطيب عن حالة لافينيا .
- ادوارد : هه ... نعم ... اشكرك . الى اللقاء يا الكس ،
كان جميلا منك ان تأتي .
(يخرج الكس وسيليا)
(للزائر المجهول)
لا تذهب الآن .

لا تذهب الآن ، سنفرغ من هذا الكوكتيل
أم هل تفضل الويسكي ؟

الزائر : بل الجبن .

ادوارد : ماذا تريد معه ؟

الزائر : قطرة ماء .

ادوارد : أود أن اعتذر عن هذا المساء .

فالحقيقة اني حاولت ارجاء هذه الحفلة :

وكان هؤلاء الضيوف هم الذين لم أستطع إرجاءهم
لاني لم أستطع الاتصال بهم في الوقت المناسب ؛
ولم أكن أعلم انك سوف تحضر .

ظننت ان لافينيا انبأتني بأسماء ال المدعوين .

ولكن هذه المرأة العجوز الفظيعة فقط هي
التي تعنيني -

ولولاها ما اكرثت بأحد ،

(جرس الباب يدق . يتجه ادوارد الى الباب ،
وهو يقول)

وهي تحضر دائما حين لا تكون هناك أدنى رغبة
في حضورها .

(يفتح الباب)

جوليا !

(تدخل جوليا)

جوليا : ادوارد ، يا لحظي اذ أمطرت السماء !

فتذكرت مظليتي ،

وها هي ذي ! والآن علام تتآمران؟
يا لسعادتكما ، اذ هي مظلي ، لا مظلة الكساندر-
فهو بالغ الفضول ! بينما لا أتدخل أنا
في شئون الآخرين . حسن ، الى اللقاء مرة اخرى .
ها أنذى أخرج أخيرا .

(تخرج)

ادوارد : آسف ، ولكني أخشى اني لا أعرف اسمك .

الزائر : يجب أن أنصرف .

ادوارد : لا تنصرف الآن .

فكم اريد ان أتحدث الى شخص ما ؛
والاسهل أن أتحدث الى شخص لا أعرفه .
فالحقيقة ان لافينيا قد هجرتني .

الزائر : زوجتك هجرتك ؟

ادوارد : دون انذار بالطبع ؛

كانت قد فرغت لتوها من الاعداد لحفلة الكوكتيل .
وعندما عدت ، بعد ظهر اليوم ، كانت قد خرجت
وتركت ورقة تقول فيها انها ستهجرتني ؛
ولكني لا أعرف أين ذهبت .

الزائر : هذه مناسبة .

هل لي في كأس أخرى ؟

ادوارد : ويسكي ؟

الزائر : جين .

- ادوارد : شيء معه ؟
- الزائر : لا شيء الا الماء .
- وأوصيك بنفس الوصفة . . .
- دعني أعده لك ، اذا سمحت . . .
- قوى . . . لكن ارشفه ببطء . . . اشربه وانت جالس .
- تنفس بعمق ، واصطنع وضعا مريحا .
- ها نحن أولاء الآن . سأسألك بضعة اسئلة .
- منذ متى تزوجتما ؟
- ادوارد : منذ خمس سنوات .
- الزائر : أطفال ؟
- ادوارد : لا .
- الزائر : اذن فانظر الى الجانب الاكثر اشراقا من الموضوع .
- انت تقول انك لا تعرف أين ذهبت ؟
- ادوارد : لا ، لا اعرف .
- الزائر : هل تعرف من الرجل ؟
- ادوارد : ليس هناك رجل آخر -
- لا أحد أعرفه .
- الزائر : أو المرأة الأخرى
- التي ظنت ان لديها أسبابا لكي تغار منها ؟
- ادوارد : لم يكن في سلوكي ما يجعلها تشكو .
- الزائر : اذن ، فلا شك ان الامور ستمضي نحو الافضل .
- فلو كان هناك رجل آخر ، قد تظن هي انها اخطأت

في حقك ، وتريد ان تعود اليك . ولو كانت هناك امرأة أخرى

فقد تقرر ان تتسامح معك ، وتكسب فضلا عليك .
فاذا لم تكن (هناك امرأة أخرى او رجل آخر ،
فالسبب اذن أعمق ولك ان تؤمل انها لن تعود اليك قط .

ولو كان هناك رجل آخر ، فقد يخطر لك ان تتزوج مرة ثانية لكي تثبت للعالم ان هناك من تريدك .
ولو كان هناك امرأة أخرى ، فربما اضطرت للزواج منها -

بل ربما توهم نفسك انك اردت الزواج منها .

ادوارد : ولكني اريد عودة زوجتي .

الزائر : هذا هو رد الفعل الطبيعي .

فهو أمر مربك ، وثقيل على النفس .

ثقل على النفس ، ان تضطر للكذب في هذا الموضوع لانك لا تستطيع ان تقول الحقيقة لشخص لا تعرفه .
وكل هذا سيستغرق وقتا لا تملك ان تفرط فيه ،
ولكني أضع أمامك . . .

ادوارد : لا تضع أمامي شيئا .

الزائر : اذن ، فأنا اقترح . . .

ادوارد : وارجوك الا تقترح .

لقد دأبت كمحام على استعمال مثل هذه العبارات في مواجهة الشهود ،

ولذلك فانا لا أحبها . هل تسمح لي ان أوضح لك
أنت الامر ؟

أنا أعلم اني الذى فتحت هذا الحديث :
ولكني لا أعلم من أنت . وليس هذا ما توقعته .
ما اردت الا ان اريح رأسي
بأن اخبر شخصا آخر بما أخفيته .
ولا أظن أني اريد ان أعرف من أنت ؛
ولكني ، في الوقت ذاته ، أعتقد ان تكهناتك
تغيظني حقاً .

اللهم الا اذا كنت تعرف زوجتي اكثر مما أظن ،
أو اذا كنت تعرف عنا اكثر مما يبدو عليك -
واعتقد ان افكارك مهينة بعض الشيء .

الزائر

: أعرفك بالقدر الذى أعرف به زوجتك ؛
واعرف ايضا ان كل ما أردته مني هو متعة
مكاشفة حميمة لشخص غريب .

دعني اذن ، أظل ذلك الشخص الغريب .
ولكن لأقل لك ، انك حين تقترب من غريب
فأنت تستثير ما لا تتوقع ، تطلق قوة جديدة ،
او تدع الجني يفلت من الزجاجة .
انك تحرك قافلة من الاحداث
تتجاوز سيطرتك . اذن دعني أكمل القول .

سأقول اذن انك تجرب بعض التخفف
الذى لم تكن تدركه . سأكشف لك الامر بهدوء ؛ عندما
تستيقظ في الصباح ، عندما تأوى الى الفراش في المساء

ستبدأ عندئذ في الاستمتاع باستقلالك ؛
حين نجد حياتك قد اصبحت اكثر واكثر دفئا
بدون تلك الناقدة الدعوب على اساءة فهمك
حين تريد ان ترتب لك حياتك أفضل قليلا مما
تريدها ،

وتفضل اصدقاء ليسوا مثلك تماما .
او تجعل اصدقاءك يميلون اليها اكثر منك ؛
وتقلب لك الماضي ، وتعيد تقلبيه ،
ستسأل نفسك عندئذ : كيف تحملت الحياة كل هذا
الوقت .

وقد تحس بالغيرة قليلا في بعض الاحيان
لأنها رأت كل شيء أولا ، وكان لديها الشجاعة
ان تفهم عرى الامر —
فأعطت لنفسها بهذا كدأبها ميزة السبق .

ادوارد : قد يصبح الامر كذلك ، ومع ذلك . . .

الزائر : أتريد ان تقول انك تحبها ؟

ادوارد : لماذا ؟ ظننت ان كلامنا يأخذ الآخر قضية مسلمة

لم أظن قط اني قد أكون أسعد

مع شخص آخر . لماذا الحديث عن الحب ؟

لقد اعتاد كل منا الآخر . ولذلك فان ذهابها

هكذا ودون توضيح ، سابق انذار ،

مجرد ورقة تقول فيها « انها قد ذهبت

ولا تنوى العودة — حسن ، اني لا استطيع ان أفهم .

لا أحد يحب ان يترك مع سر غامض :

ان الامر هكذا . . . لم يتم .

الزائر

: نعم ، انه لم يتم ؛

ولا أحد يجب ان يترك مع سر غامض .
ولكن هناك ما هو اكثر من ذلك . هناك فقد
الشخصية ؛

أو الأصح ، انك قد فقدت اتصالك بالشخص
الذى ظنت انك كنته . انك لم تعد تحس انك بشري
بل لقد انحدرت فجأة الى مرتبة الشيء -
شيء حي ، ولكنك لم تعد شخصا .
وذلك يحدث دائما ، لان الانسان شيء
كما هو شخص . ولكننا ننسى ذلك .

بأسرع ما نستطيع . فعندما ترتدى ملابسك لحفلة
وتهبط الدرج ، وكل شيء فيك

معدّ لكي يعينك على الدور الذى اخترته ،
يحدث احيانا ، عندما تصل الى الدرجة الاخيرة ،
ان تكون هناك درجة أخرى لم تتوقعها قدماك ،
عندئذ يرتج عليك . ففي لحظة واحدة
ها أنت ذا تخوض تجربة أن تصبح شيئا
تحت رحمة درج حقود .

أو ، لنأخذ مثالا ، عملية جراحية .
فأنت حين تتشاور مع الطبيب والجراح ،
وحين تأوى الى فراشك في بيت التمريض ،
وحين تتحدث الى كبيرة الممرضات ، ما زلت
« الذات » ،

محور الحقيقة، ولكن حين تتمدد على سرير العمليات ،
فأنت قطعة من الاثاث في محل تصليح .
والذين يحيطون بك ، الممثلون الملثمون ؛
ليس لديهم منك سوى جسدك
أما «الانت» فقد سحبت . هل لي أن أزيدك ؟

ادوارد : اوه . . أنا آسف ، ماذا كنت تشرب ؟

ويسكي ؟

الزائر : جين .

ادوارد : شيء معه ؟

الزائر : ماء .

ادوارد : الام يقود هذا الحديث ؟

الزائر : الى اكتشاف

من أنت في الحقيقة ؟ ما تحس به في الواقع .

من أنت بين الآخرين .

فنحن نأخذ أنفسنا معظم الوقت كقضية مسلمة ،
كما ينبغي علينا ، ونعيش على قليل من المعرفة بأنفسنا
كما كنا . من أنت الآن ؛

انت لا تعرف اكثر مما أعرف ،

بل أقل قليلا . انت لست الا جهاز !

للاستجابات الزائلة ، والشيء الوحيد الذي يجب ان
تفعله

هو ألا تفعل شيئا ، وتنتظر .

ادوارد : أنتظر !

ولكن الانتظار هو الامر الوحيد المستحيل .
فضلا عن ذلك ، ألا ترى أنه يجعلني سخيفا ؟

الزائر

: لن يضيرك ان تجد نفسك سخيفا .

أرح نفسك لتصبح الاحمق الذى هو أنت .
تلك هي أفضل نصيحة أستطيع اسداءها اليك .

ادوارد

: ولكن كيف انتظر ... دون ان أعرف ما انتظره ؟

هل أقول لاصدقائي : « لقد ذهبت زوجتي » ؟
ويجيئون « الى أين ؟ » فأقول « لا أدري » .
ويقولون « ومتى تعود ؟ »

فأجيب « لا أعلم ان كانت ستعود » .

ويسألون « ولكن ماذا تنوى ان تفعل ؟ »

واجيب « لا شيء » سيظنونني مجنونا
أو ببساطة ذليلا .

الزائر

: هذا أفضل .

ستجد أنك قد تغلبت على الاحساس بالمهانة .
وتلك تجربة ذات قيمة لا تقدر .

ادوارد

: حسبك ! أوافق أن معظم ما قلت

صاديق تماما . ولكن هذا ليس كل الموضوع .
منذ رأيتهما هذا الصباح حين كنا نفطر
لم أعد اذكر شكلها .

ولست واثقا اني أستطيع ان أصفها

لو سألت الشرطة أن يبحثوا لي عنها .

فأنا واثق اني لا أعرف ماذا كانت ترتدى

حين رأيتهما لآخر مرة . ومع ذلك فأنا اريد عودتها .

ويجب ان استعيدها ، لاعرف ماذا حدث
خلال السنوات الخمس حين كنا زوجين .
يجب أن أعرف من هي ، لاعرف من أنا .
ما جدوى كل تحليلاتك
اذا كان عليّ ان أظل دائماً ضائعاً في الظلام ؟

الزائر : لا جدوى بالتأكيد من البقاء في الظلام
الا ريشما تريح عن الذهن
وهم أننا كنا مرة في النور .
ان قولك صادقاً انك لا تستطيع ابداء سبب رغبتك
في عودتها
هو أفضل سبب لتصديق أنك تريدها .

ادوارد : اريد ان أراها ثانية — هنا .
الزائر : سوف تراها ثانية — هنا .
ادوارد : هل تريد القول انك تعرف مكانها ؟
الزائر : السؤال لا يستحق عناء الجواب .
ولكني لو أعدتها ، فسيكون ذلك بشرط واحد :
ان تعد بآلا تطرح عليها أى اسئلة
عن المكان الذي كانت فيه .
ادوارد : لن أسأل .

ومع ذلك — فيبدو لي — اننا حين بدأنا نتكلم
لم أكن واثقاً اني اريدها ، والان اريدها .
هل اريدها؟ أم أنه ليس الا ايجاءك ؟

الزائر : لا نعلم ذلك بعد . في اربع وعشرين ساعة

سجىء اليك هنا . وستكون في لقائها .
(يدق جرس الباب)

دوارد

: يجب ان أرى من بالباب .

(ادوارد يتجه نحو الباب)

اذن فهو أنت ثانية ، يا جوليا !

(تدخل جوليا ويستر)

جوليا

: ادوارد . أنا فرحة اذ وجدتك .

هل تعلم ، لا بد أني تركت نظارتي هنا ،

وانا ببساطة لا استطيع رؤية شيء بدونها .

وقد ظلت اسحب بيتر في كل أنحاء المدينة

للبحث عن نظارتي في كل مكان ذهبت اليه .

هل وجدتها أحد ؟ تستطيع ان تعرف نظارتي -

فاطارها من البلاستيك - واخشى اني لا اذكر

اللون ،

ولكني استطيع ان أعرفها لانها بدون احدي

العدستين .

الزائر

: (يغنى)

بينما كنت أشرب الجبن والماء ،

ولما كنت رايلي ذا العين الواحدة ،

فمن يدخل سوى ابنة مالك الارض

واستولت على قلبي تماما .

هل ستفى بموعدنا ؟

ادوارد

: سأني به .

الزائر

: (يغنى)

توريولى تورايلى ،
ماذا دهمى ذا العين الواحدة رايلي ؟
(يخرج)

جوليا : ادوارد ، من ذلك الرجل الفظيع ؟
لم آهن قط هكذا في حياتي .
من حسن الحظ أننى تركت نظارتي :
فهذا ما قد أسميه مغامرة !
أنبئني عنه . فقد كنتما تشربان معاً !
إذن ، فهذا هو نوع اصدقائك
حين تخلى لافينيا لك الطريق ! من هو ؟

ادوارد : لا أعرف .

جوليا : لا تعرف ؟

ادوارد : لم أره من قبل في حياتي .

جوليا : ولكن كيف جاء هنا ؟

ادوارد : لا أعرف .

جوليا : لا تعرف ! وما اسمه ؟

هل سمعته يقول ان اسمه رايلي ؟

ادوارد : لا أعرف اسمه .

جوليا : لا تعرف اسمه ؟

ادوارد : أقول لك ليست لدى فكرة عمن يكون
أو كيف جاء هنا .

جوليا : ولكن فيم كنتما تتحدثان
أم كنتما تغنيان طول الوقت ؟

هناك بالاجمال كثير من الغموض
يحيط اليوم بهذا المكان

ادوارد : أنا آسف جداً .

جوليا : لا ، أنا أحب الغموض . ولكن ذلك يذكرني

بنظارتني . فققدتها هو اعظم غموض .

بيتر ! لماذا لا تبحث عنها ؟

انظر على حافة الموقد . أين كنت أجلس ؟

اقلب حافة تلك الاريغة

لا ، هذا المقعد . انظر تحت الوسادة .

ادوارد : هل أنت واثقة انها ليست في حقيبتك ؟

جوليا : لماذا ؟ لا . بالطبع لا . فأنا احتفظ بها هنا .

لكن . . . أوه . . . ها هي ذى في الحقيبة ! أشكرك

يا ادوارد ؛

كان ذلك دليلا على فطنتك البالغة ،

لم أكن استطيع ان اجدها أبداً لولاك .

في المرة القادمة ، حين افقد شيئاً يا ادوارد ،

سأقصدك فوراً ، بدلا من القديس انطوني .

والآن يجب أن اطير ، فقد تركت عربة الاجرة

تنتظر .

انطلق بنا ، يا بيتر .

بيتر : أرجو الا يسوءك

ألا اصحبك في طريق العودة يا جوليا ؟

فقد تذكرت شيئاً ما أريد ان اقله لادوارد . . .

جوليا : ايه ، عن لافينيا ؟

- يسر : لا ، ليس عن لافينيا .
- انه شيء اريد ان استشير فيه ،
واستطيع ان أفعل ذلك الآن .
- جوليسا : هذا بالطبع شيء لا يسوءني .
- يسر : حسناً ، على الاقل دعيني اصحبك في المصعد .
- جوليسا : لا ، ابق أنت وتحدث إلى ادوارد ، فلم
اصبح عاجزة بعد .
- فضلا عن أنني اريد ان اضغط على الزر بنفسى
وفي المصعد استطيع ان أتأمل . إلى اللقاء إذن .
وشكراً - لكليهما - شكراً جزيلاً .
(تخرج)
- يسر : ارجو الا ازعجك يا ادوارد .
- ادوارد : يبدو أنني كنت مزعجاً بالفعل ،
وكنت افضل ان اكون وحدى .
ولكن ماذا هناك ؟
- يسر : إني اريد معونتك .
- كنت أنوى ان احدثك هاتفياً لاحاول ان اراك
فيما بعد ؛
ولكنى وجدت الفرصة سانحة الآن .
- ادوارد : وما مشكلتك ؟
- يسر : احسست هذا المساء انى لا استطيع الاحتمال
تلك الحفلة المزعجة ! انا آسف يا ادوارد ؛
بالطبع ، كانت حفلة لطيفة حقاً ،

لكل إنسان ما عداى ، ولم يكن ذلك خطأك :
فلا أظن أنك لاحظت الموقف .

ادوارد : أظن أننى لاحظت امرأ أو أمرين ؛
ولكنى لا أدعى اننى كنت فطنا لكل شىء .

بيتر : ايه ، أنا سعيد جدا لانك لم تلاحظ :
فلا بد اننى تصرفت أفضل كثيرا مما كنت أظن .
فاذا كنت لم تلاحظ ، فلا أظن أن الآخرين لاحظوا
رغم أننى أخشى قليلا جوليا شاتلتويت .

ادوارد : جوليا دقيقة الملاحظة بالتأكيد ،
ولكنى اظن ان شىئا آخر كان يشغل بالها .

بيتر : اريد ان احدثك عن سيليا . . أنا وسيليا .

ادوارد : لماذا . . ماذا عساه أن يكون عنك وعن سيليا ؟
هل هناك ما يجمعكما فيما تظن ؟

بيتر : أظن أن هناك الكثير مما يجمعنا .
فكلانا فنان .

ادوارد : لم أفكر في هذا قط .
لما الفنون التى تمارسانها ؟

بيتر : لا بد أنك لم تر روايتى ،
وان كانت قد تناولتها بضعة تعليقات طيبة ؛
ولكن السينما تستهوى كلانا أكثر .

ادوارد : ان الاهتمام الشائع بالسينما
يقرب عادة بين الشباب .

بيتر : لست الآن الا ساخرا :

فسيليا مهتمة بفن الفيلم .

ادوارد : كمهنة ممكنة ؟

بيتر : قد تتخذها مهنة ؛

رغم ان لديها . . الشعر .

ادوارد : نعم ، لقد قرأت شعرها

وهو يثير الاهتمام إذا كان الانسان مهتما بسيليا .

ورأى بعيد بالطبع عن القيمة الادبية

التي لا أدعى حق تقديرها .

بيتر : أنا استطيع تقديرها ،

وأظن أنها قيمة طيبة جداً . لكن ليست هذه
المشكلة .

المشكلة اننى كنت أظن ان لدينا الكثير مما

يجمعنا ، وأظن أنها كانت تظن ذلك ايضاً .

ادوارد : وكيف تعارفتما ؟

(يدخل الكس)

الكس : آه . ها أنتذا يا ادوارد ! هل تعرف لماذا جئت ؟

ادوارد : اريد أن أعرف أولاً ، كيف دخلت يا الكس .

الكس : لماذا ؟ جئت ووجدت الباب مفتوحاً

وهكذا فكرت في أن أنسل وارى إذا كان معك

أحد .

بيتر : لا بد ان جوليا تركته مفتوحاً .

ادوارد : لا تبالي ؛

طلما ان كليكما سيغلقه حين تخرجان .

الكس

: ولكنك ستأتي معي يا ادوارد .

لقد قلت لنفسى ان ادوارد قد يقضى هذا المساء وحيدا ،

وأنا أعلم انه يكره ان يقضى المساء وحيدا ،
ولذلك فستخرج معي لتناول العشاء .

ادوارد

: هذا كرم كبير منك ، يا الكس ، بالتأكيد ،
ولكنى أفضل ان أكون وحيداً ، هذا المساء .

الكس

: ولكنك لا بد ان تتناول بعض الطعام ، فهل
ستخرج ؟
هل هنا من يعد لك العشاء ؟

ادوارد

: لا . لن أريد الكثير ، وسأعده بنفسى .

الكس

: في هذه الحال . أعرف ما سأفعل .

سأعد لك مفاجأة صغيرة :

أنت تعلم اني طباطخ شهير

وسأقصد فوراً إلى مطبخك الآن

وسأعد لك عشاء صغيراً لذيذاً

تستطيع ان تتناوله وحدك . وعندئذ سنتركك .

وخلال ذلك تستطيع انت وبيتر ان تتما حديثكما
ولن ازعجكما .

ادوارد

: يا عزيزى الكس ،

لن تجد في صوان المئونة ما هو جدير بطهيك .

وما كنت لاقبل هذا .

الكس

: هيه ، ولكن تلك هي موهبتي الخاصة
صنع وجبة شهية من لا شيء .
أى بقايا عندك ستكفي . لقد تعلمت ذلك في الشرق .
فمن حفنة من الارز ، وسمكة صغيرة مجففة .
استطيع ان اصنع نصف دسنة من الاطباق .
لا تقل كلمة واحدة .
فسأبدأ على الفور .

(يخرج الى المطبخ)

ادوارد :

حسن ، أين توقفت ؟

بيتر :

سألتي ، كيف تعرفت بسيليا .
لقد التقيت بها هنا ، منذ عام تقريبا .

ادوارد :

في أحد أيام الخميس التي تخصصها لافينيا لاستقبال
الهواة .

بيتر :

في أحد أيام الخميس ، لماذا تقول الهواة ؟

ادوارد :

ابها محاولات لافينيا لخلق صالون ،
أقوم فيه أنا بتسليّة صغار الضيوف
وانعامل مع من لا يروقون لها ، وتلك أحد أخطائها .
ولكنك كنت أحد صغار الناجحين
لوقت ما على الأقل .

بيتر :

لا أود أن أقول ذلك .

ولكن لافينيا كانت بالغة العطف تجاهي
وأنا مدين لها بالكثير . ثم قابلت سيليا .
كانت تختلف عن أية فتاة عرفتھا على الإطلاق ،

ولم يكن من السهل الحديث اليها ، في تلك المناسبة .

ادوارد : هل كنت تراها كثيرا ؟

صوت الكس : ادوارد ، هل لديك سخان مزدوج ؟

ادوارد : أظن ان هناك سخانا مزدوجا بالتأكيد :

ألا يوجد واحد في المطبخ ؟

صوت الكس : لا أستطيع ان أجده .

لقد فسدت تلك المفاجأة . لا بد أن أفكر في أخرى .

يستر : لم أكن أراها كثيرا .

وعندما كنت أراها لم أكن أجده فرصة للحديث اليها .

ادوارد : أنت وسيليا كنتم تدعوان للصالون لغرضين مختلفين

كان دورك ان تكون أحد اكتشافات لافينيا ؛

وكانت سيليا تدعى لتوفر الصحة والذوق .

فقد كان عند لافينيا طموح دائم

لان تجعل لنفسها مكانا في عالمين في وقت واحد -

ولكن كان عليها ان تكون هي الصلة بينهما .

ولهذا ، كما أظن ، كانت لقاءات الخميس عندها

فاشلة .

يستر : أنت تتحدث كأن كل شيء قد انتهى .

ادوارد : أوه لا ، لا ، بل كل شيء ترك ناقصا .

ولكنك لم تخبرني كيف عرفت سيليا ؟

يستر : رأيته ثانية بعد أيام قليلة من رؤيتها أول مرة

وحدها في حفلة موسيقى . وكنت وحدي .

فقد كنت اذهب وحدي دائما للحفلات الموسيقى -

لاني ، في أول الامر ، لم أكن أعرف من أصحابه ،
وفيما بعد وجدت اني أفضل أن أذهب وحدي ،
ولكن فتاة كسيليا ، بدا لي من الغريب حقا
ان أجدها وحدها هناك
لاني كنت أفكر فيها كمجرد اسم
في عمود المجتمع .
على أي حال ، لقد دخلنا في مناقشة
ووجدت انها تذهب لحفلات الموسيقى وحدها
وكذلك للفرجة على اللوحات . وهكذا كنا نتلاقى
عادة بنفس الطريقة ، وحيانا كنا نذهب معا .
كانت صعبة سيليا شيئا يختلف عن الصحبة أو الوحدة
واحيانا كنا نشرب الشاي معا ، ومرة أو مرتين
تناولنا عشاءنا معا .

ادوارد : وبعد ذلك ،

هل قدمت مرة الى اسرتها
أو الى أحد اصدقائها ؟

بيتر : لا ، ولكنها مرة أو مرتين تحدثت عنهم
وعن افتقارهم الى الاهتمامات الثقافية .

ادوارد : وماذا حدث بعد ذلك ؟

بيتر : أوه ، لم يحدث شيء .

ولكنني ظننت انها تهتم بي حقيقة .

وكنتم أغللو سعيدا حينما نكون معا —

راضيا ... الى أبعد مدى ، في سلام الى أبعد حد ،

ان التعبير يقصر ، لم أتخيل قط سعادة هادئة كذلك .

كنت قد جربت الاثارة والاتفعال فحسب
والرغبة في الامتلاك ، ولكن الامر لم يكن كذلك
قط .

كان شيئا بالغ الغرابة ، ان يكون في الحياة هذا
القدر من الهدوء .

ادوارد : وماذا اعترض هذه العلاقة المثيرة ؟

(يدخل الكس في قميص مرفوع الاكمام ومريلة)

الكس : ادوارد ، لا أجد مسحوق الكارى

ادوارد : ليس لدينا مسحوق كارى . لافينيا تكره الكارى .

الكس : هذه مفاجأة أخرى ، اذن ، ولا بد ان أعيد النظر .

فلم أكن أتوقع ان أجد مسحوق المانجو ،

ولهذا كنت أعتمد على مسحوق الكارى .

(يخرج)

بيتر : هذا ، بالضبط ، هو ما اريد ان اعرفه .

لقد ذوت سيلييا ببساطة - في صورة أخرى -

مثلا يحدث في المؤثرات السينمائية ، لم تعد تريد

ان تراني ؛

كانت تصطنع اعذارا ، غير مقنعة ،

وعندما أراها ، تبدو كأنها مشغولة البال

بشيء خفي مثير لا أستطيع ان أشاركها اياه .

ادورد : هل تظن أنها ببساطة ، فقدت اهتمامها بك ؟

بيتر : تصورك خاطيء ، وانا أفكر في الامر بطريقة مختلفة .

ليس اهتمامها بي هو ما افتقده -

بل افتقد تلك اللحظات التي بدت كأننا كنا نتبادل
فيها نوعا من الادراك .

بعض الشعور ، بعض التجارب الغامضة
التي كنا لا نحس فيها بانفسنا .

وبعبارتك ، ربما كانت قد فقدت اهتمامها بي .

ادوارد : هذا كله عادى جدا ، لو استطعت فحسب ان تعرف

كم أنت محظوظ . فبعد فترة قصيرة

كان من الممكن ان يصبح الامر حكاية عادية

كغيرها ، وحين تبرد الحمى

كنت ستكتشف انها كانت مجرد امرأة

وانك كنت مجرد رجل . أنا أهنتك

على هذا الفرار في الوقت المناسب .

بيتر : أفضل ان توفر تهنتك . كان عليّ ان اتحدث الى

شخص ما .

وكنت أحدثك عن شيء حقيقي -

أول تجربة لي مع الحقيقة

وقد تكون الاخيرة ، ولكنك لا تفهم .

ادوارد : عزيزى بيتر . كنت أقول لك

ماذا كان عساه ان يحدث لك مع سيليا

بعد ستة أشهر . هذا رأيي .

تستطيع ان تقبله أو ترفضه .

بيتر : ولكن ، ماذا سافعل ؟

ادوارد : لا شيء . انتظر . عد الى كاليفورنيا .

بيتر : ولكن يجب ان أرى سيليا .

ادوارد : هل ستكون هي نفس الفتاة ؟

من الافضل ان تسعد بسيليا التي تتذكرها
تذكرها ! أؤكد لك ان الامر كله أصبح ذكرى
بالفعل .

بيتر : ولكني يجب ان أرى سيليا ، لتخبرني على الاقل

بكلماتها هي ماذا قد حدث . وحتى أعرف ذلك
لن أعرف الحقيقة حتى عن الذكرى .

هل تبادلنا تلك الاهتمامات حقيقة ؟ هل أحسنا
نفس الاحساس ،

حين كنا نسمع احدى القطع الموسيقية ، أو نشاهد
بعض اللوحات ؟

لقد كان هناك شيء حقيقي ، ولكن ما الحقيقة ..
(يدق جرس الهاتف)

ادوارد : استأذنك للحظة .

(في الهاتف)

هاللو ! ... لا استطيع ان أتكلم الآن ...

نعم ، هناك ... حسن اذن ، سأطلبك
حاليا استطيع .

(ليتر)

أنا آسف . كنت تقول ؟

بيتر : كنت أقول ، ما حقيقة

تجربة بين شخصين غير حقيقيين ؟

لو كنت أستطيع ان أخلص للذكرى
لاستطعت احتمال اى مستقبل . ولكن يجب
ان اكتشف الحقيقة عن الماضي ، من أجل الذكرى.

ادوارد : ليس هناك ذكرى تستطيع ان تلفها في الكافور
دون ان تتسلل اليها العثة . اذن فأنت تريد
رؤية سيليا . لست أدري لم اتحمل كل هذا العناء
لكي احميك من الاحمق الذى انت هو .
ماذا تريدني أن أفعل ؟

بيتر : ان ترى سيليا من أجلي .
فأنت تعرفها غير معرفتي بها
وانت اكبر سنا بكثير .

ادوارد : اكبر سنا بكثير ؟

بيتر : نعم . وانا واثق انها ستنتصت اليك
كانسان غير ذى مصلحة .

ادوارد : حسن ، سأرى سيليا .

بيتر : اشكرك يا ادوارد ، هذا جميل منك .

(يدخل الكس وقد ارتدى سترته)

الكس : أوه ، يا ادوارد ، لقد اعددت لك وجبة رائعة !

أنا أعدها بحق أعظم انتصاراتي .

ان أصنع شيئا من لا شيء .

لم يحدث قط ، حتى في اثناء سفرى في ألبانيا ،

ان صنعت عشاء كهذا من مواد بهذه القلة

التي وجدتها في ثلاجتك . ولكني بالطبع

- كنت محظوظا حين وجدت ست بيضات .
- ادوارد : ماذا ! هل استعملت كل البيض ! ان خالة لافينيا قد بعثت به توا من الريف .
- الكس : آه ، اذن فالخالة موجودة فعلا . دليل مادي .
- ادوارد : لا ، لا . . . أنا أعني ان هذه خالة أخرى .
- الكس : أفهم . الخالة الحقيقية ، ولكنك ستكون شاكرا .
- فقليل من الفلاحين في الجبل الاسود هذه الايام من يستطيعون الحصول على صحن كذلك الذى ستأكله .
- ادوارد : ولكن ماذا عن فطوري ؟
- الكس : لا تقلق بشأن الفطور .
- فكل ما سوف تريده ، هو قدح من القهوة السوداء وقطعة خبز صغيرة مقددة . وقد تركت الوجبة في المقلاة
- لا تدعها اكثر من عشر دقائق أخرى .
- والآن ، سأذهب ، واصحب بيتر معي .
- بيتر : لقد أخذت الكثير من وقتك ، يا ادوارد ، وانت تريد ان تكون وحدك . أبلغ محبتي للافينيا حين تعود . . . ولكن اذا كان يضايقك ، فاني أفضل الا تخبرها بما قلته لك .
- ادوارد : لن أقول شيئا منه للافينيا .
- بيتر : اشكرك يا ادوارد ، تصبح على خير .
- ادوارد : تصبح على خير ، يا بيتر .

تصبح على خير يا الكس ، واذا كان لا يضايقك
فأرجوك ان تغلق الباب وراءك ، بحيث
يتزلق المزلاج .

الكس : تذكر يا ادوارد ، عشر دقائق لا أكثر ،
لو انتظرت عشرين دقيقة ، سوف يفسد عملي .
(يخرج الكس ويستر)
(يسحب ادوارد التليفون ، ويدير رقما)

ادوارد : هل مس سيليا كوبلستون موجودة ؟ . . . منذ
متى ؟ . . .
لا ، لا يهم .

ستار

الفصل الاول

المنظر الثاني

نفس الحجرة ، بعد ربع ساعة . ادوارد وحده ،
يلعب الورق : لعبة « الصبر » ، يدق جرس الباب ،
يذهب لفتحه «

صوت سيليا : هل أنت وحدك ؟

(يعود ادوارد ، ومعه سيليا)

ادوارد : سيليا ، لماذا عدت ؟

قلت أنني سوف أحدثك بالتليفون حالما أستطيع :
وحاولت الاتصال بك منذ برهة قصيرة .

سيليا : كنت أنوى القول أنني عدت من أجل مظلتي
لو وجدت أحدا معك

يجب عليّ القول أنك لا تبدو مسرورا لرؤيتي .

ادوارد ، أنني أفهم ما قد حدث

ولكني لا أستطيع أن أفهم طريقتك في الحديث
في الهاتف .

لم تبد كأنك أنت المتكلم . ولذلك أحسست أنه
يجب أن أراك .

انبثني أن كل شيء بخير ، وعندئذ سأذهب .

ادوارد : ولكن ، كيف تستطيعين القول أنك تفهمين ما
حدث ؟

أنا نفسي لا أعلم ماذا حدث ، أو ماذا سيحدث :

ولكني أحاول أن أفهمه ، أريد أن أكون وحدى .

- سيليا : ظننت ان الامر في غاية البساطة .
لقد هجرتك لافينيا .
- ادوارد : نعم ، كان ذلك هو الموقف .
واظن أن ذلك كان واضحاً للجميع .
- سيليا : كان واضحاً ان قصة الحالة اختراع مطلق .
عفو اللحظة ، ولم يكن اختراعاً موقفاً .
كان ينبغي ان تكون متأهلاً بشيء أفضل ، لتقوله
لجوليا ؛
ولكن الامر حقيقة لا يهم . فسوف يعرفون قريباً .
ألا ينهى ذلك كل مصاعبنا ؟
- ادوارد : انه يبرز ، المصاعب الحقيقية إلى النور فحسب .
- سيليا : ولكن هذه المصاعب مؤقتة بالتأكيد .
أنت تعلم أنني تقبلت الوضع
لان الطلاق قد يحطم مستقبلك ؛
وقد ظننا أن لافينيا لن تود ان تتركك أبداً .
وأنت بالتأكيد لن تتركك بذلك التقليد السخيف ،
ان الزوج دائماً هو الذي يجب ان يطلق الزوجة ؟
وما دامت قد اختارت ان تعطيك المبررات . . .
- ادوارد : افهم . ولكن الامر ليس كذلك على الاطلاق .
لافينيا ستعود .
- سيليا : لافينيا ستعود !
هل تريد القول انها قد نصبت لنا فخاً ؟
- ادوارد : لا ، لو كان هناك فخ ، فنحن جميعاً في الفخ .

لقد نصبناه لأنفسنا ، ولكنى لا أعلم
أى نوع من الفخاخ هو .

سيليا

: اذن ، ماذا حدث ؟

(يدق جرس التلفون)

ادوارد

: لعنة الله على التلفون . . أظن انى يجب ان أرد .

هالو . . . اوه . . . هالو ! لا . أعنى نعم ، يا
الكس ؛

نعم ، بالطبع . . . كان بديعا

لم أتذوق شيئا كهذا قط . . .

نعم ، ذلك ممتعا . ولكنى فقط تساءلت

ما إذا كان من الممكن ان تكون الوجبة صعبة—

الهضم قليلا ؟ . .

اوه ، لا ، يا الكس ، لا تحضر لى جينا ؛

فلدى بعض الجبن . . . لا ، ليس نرويجيا .

ولكنى حقا لا اريد جينا . . اى خف ؟

أوه ، من يوغوسلافيا . . . برقوق مجفف وشراب ؟

لا ، حقا يا الكس ، لا أريد أى شيء .

أنا متعب جدا . اشكرك كثيرا ، يا الكس .

تصبح على خير .

سيليا

: عم كتما تتحدثان ؟

ادوارد

: كان هذا الكس .

سيليا

: أعلم أنه كان الكس .

ولكن عم كتما تتحدثان ؟

ادوارد

: لقد نسيت تماما . جاء منذ قليل ،
أصر على أن يطبخ لي شيئا للعشاء ؛
وقال اننى يجب ان آكله بعد عشر دقائق .
وأظن أن هذا الشيء ما زال يطبخ .

سيليا

: تظن انه ما زال يطبخ !
ظننت أننى كنت أشم رائحة غريبة :
بالطبع ما زال يطبخ أو
يفعل شيئا .
يجب أن أذهب وأرى .

(تبدأ في مغادرة الحجرة)

ادوارد

: بحق السماء ، لا تهتمى !

(تخرج سيليا)

افرضى أن أحدا جاء وراك في المطبخ .
(ادوارد يتجه إلى المائدة ويتفحص في أوراق لعبة
الصبر ، يحرك ورقة ،
جرس الباب يذق دقات متكررة . تدخل سيليا
في مبدعة)

سيليا

: الافضل ان تفتح الباب يا ادوارد .
هذا أفضل تصرف . لا تضطرب .
أنت ترى ، لقد نسيت مظلتي حقا ؛
وسأقول انى وجدتك هنا جائعا قليل الحيلة
وكان على أن أفعل شيئا . على أى حال أنا باقية
ولا أنوى أن أختبيء .

(وتعود للمطبخ ، يدق حرس الباب ثانية ، يتجه
ادوارد إلى الباب الامامي ، ويسمع وهو
يقول)

ادوارد : جوليا ، لماذا عدت ؟
(تدخل جوليا)

جوليا : جاءني الهام .
(تدخل سيليا ومعها وعاء طبخ)

سيليا : لقد احترق الطعام !

ادوارد : يا له من شيء جميل .

سيليا : ولكنه احرق الوعاء ايضا !

ادوارد : وست بيضات :

كنت اريد واحدة منها للافطار . واحدة مسلوقة .

فهى الشيء الوحيد الذى أعرف كيف اطهوه .

جوليا : سيليا ، أرى انك قد جاءك نفس الالهام الذى
جاءني .

ادوارد يجب ان يطعم .

فهو يعاني توتراً شديداً ، ويجب ان نحفظ عليه قوته

ادوارد ! هل ترى كم أنت محظوظ

إذ يكون لك راعيتان طيبتان . لم اسمع بذلك من

قبل .

ادوارد : ان الرجل الذى وقع بين اللصوص كان أسعد
حظاً مني

إذ تركوه في نزل .

- جوليا : ادوارد ، كم أنت ناكر للجميل .
ماذا في ذلك الوعاء ؟
- سيليا : لا أحد يعلم .
- ادوارد : انه شيء جاء ألكس واعد له .
أصر على ان يعده . ثلاثة طيبون يرعونني .
لقد نسيت كل شيء عن هذا الطعام .
- جوليا : ولكنك يجب الا تلمسه .
- ادوارد : لن ألمسه بالطبع .
- جوليا : عزيزي ، كان يجب ان احذرك :
فكل ما يطبخه ألكس قاتل تماماً .
واستطيع ان احكي لك كثيرا من الحكايات عن
تسميمه للناس .
والآن ، يا عزيزتي ، أعطني هذه الميدة
وسأرى ماذا أستطيع ان افعل . ابقى انت وتحدثي
مع ادوارد .
(تخرج جوليا)
- سيليا : ولكن ماذا حدث يا ادوارد . ماذا حدث ؟
- ادوارد : لافينيا ستعود ، كما أظن .
- سيليا : تظنين ! أم تعلم ؟
- ادوارد : لا ، لا أعلم ، ولكني أعتقد . ذلك الرجل الذي
كان هنا
- سيليا : نعم ، من كان ذلك الرجل ؟ كنت خائفة منه
قليلا ؛

ان لديه نوعا من القوة .

ادوارد

: لا أعلم من هو .

ولكنى تحدثت معه قليلا ، بعد انصراف بقيتكم ،
وقال انه سيعيد لافينيا غدا .

سيليا

: ولكن لماذا يريد هذا الرجل ان يعيدها
الا إذا كان هو الشيطان . استطيع ان أصدق أنه هو

ادوارد

: أنا طلبت منه ذلك .

سيليا

: انت طلبت منه ذلك !

إذن لا بد أن يكون هو الشيطان ! لا بد أنه سحرك.
كيف دفعك إلى ان تريد عودتها ؟
(صوت فرقة يسمع من المطبخ)

ادوارد

: ما هذا بحق الشيطان ؟

(تدخل جوليا في مبدعة ، ومعها صينية وثلاث
أكواب)

جوليا

: جاءني الهام !

ليس في المنزل شيء صالح للأكل : لقد نظرت
فوق وتحت .

ولكنى وجدت بعض الشبانيا - نصف زجاجة
فقط ، بالتأكيد ،

ولم تكن مثلجة بالطبع . ولكنها منعشة للغاية ؛
وفكرت أننا جميعاً بحاجة إلى ما يحدد نشاطنا
بعد هذه المصيبة ، والآن سأقترح نخباً .

أتخمنان نخب من سأقترح ؟

ادوارد : لا ، أنا لا أستطيع ، ولكنى لن أشرب في صحة
الكس .

جوليا : أوه ، ليس الكس . تعال سأقول لك
نخب خاله لافينيا ! كان يمكنك أن تخمن .

ادوارد وسيليا : خالة لافينيا .

جوليا : والآن ، السؤال التالي :

ماذا يجب ان تفعل . والامر بسيط جدا .
ان الوقت الآن متأخر جدا ، أو مبكر جدا ،
للذهاب إلى مطعم .
ويجب ان يأتي كلاكما معي إلى المنزل .

ادوارد : لا ، آسف ، يا جوليا .

أنا متعب ، لا أستطيع الخروج ، ولست
أنا متعب ، لا أستطيع الخروج ، ولست جائعاً البتة .
وسأكل بضع بسكويتات .

جوليا : ولكن أنت يا سيليا ؟

يجب ان تأتي ، وتناولى معي عشاء خفيفا
عشاء خفيفا جدا .

سيليا : اشكرك يا جوليا .

أظن أنني سأفعل إذا سمحت لي أن الحق بك خلال
عشر دقائق ؟

وقبل ان أذهب ، هناك شيء أريد ان اقوله لادوارد

جوليا : عن لافينيا ؟ حسن ، تعالى بسرعة . خذى عربية
أجرة .

أنت تعلمين انك تبدين ميتة جوعاً .
نصبح على خير ، يا ادوارد .
(تخرج جوليا)

سيليا : حسن ، كيف أقنعك هذا الرجل ؟

ادوارد : كيف اقنعني ؟ وهل اقنعني ؟
لدى احساس بالغ الوضوح
انه حاول اقناعي بأن رحيل لافينيا كان خيراً ؛
وانني يجب ان أكون شاكراً
ومع ذلك ، فإن أثر مجادلته كان ان تبينت انني
اريد عودتها .

سيليا : ذلك هو اسلوب الشيطان ! اذن ، فأنت تريد عودة
لافينيا !

لافينيا ! ان الشيء الوحيد الذي تحرص عليه هو
تجنب

الانفصال — أو أي أمر آخر مؤسف !
لا ! لا ! لا يمكن ان يكون الأمر كذلك : لن
أتصور أنه كذلك .

أظن أنها ليست الا لحظة من الاستسلام
للتعب . والخوف . انت لا تستطيع مواجهة المشكلة

ادوارد : لا ، ليس الامر كذلك . ليس الامر كذلك فحسب

سيليا : لا يمكن ان يكون الامر مجرد كبرياء :
أن تظن ان العالم سوف يضحك عليك

لأن زوجتك تركتك من أجل رجل آخر ؟
وسوف أسوى ذلك ، يا ادوارد ،
حين تصبح حرا .

ادوارد

: لا ، ليس الامر كذلك .

وقد اثرت أمامي كل هذه الأسباب
أثارها ذلك الرجل الذى أدعوه رايلي ، رغم انه
اسمه ليس

رايلي ؟

كان هذا مجرد اسم في أغنية غناها . . .

سيليا

: غنى لك أغنية عن رجل يدعى رايلي ؟

حقاً يا ادوارد ، اننى أظن أنك مجنون

أعنى أنك على حافة انهيار عصبي .

ادوارد ، إذا ذهبت الآن

هل تعدني بأن ترى طيبيا عظيما

سمعت عنه ، واسمه رايلي ا

ادوارد

: الأمر يحتاج إلى رجل أعظم من أعظم طبيب .

لكى يشفى هذا المرض .

سيليا

: إذا ذهبت الآن ،

فهل تؤكد لي ان كل شيء على ما يرام ،

وانك لا تنوى ان تستعيد لافينيا

وانك تعنى ان تحصل على حريتك ،

وان كل شيء بيننا على ما يرام ؟

هذا هو كل ما يهم . حقيقة ، يا ادوارد ،

إذا كان ذلك شعورك ، فكل شيء سيكون على

ما يرام ،

أعدك بذلك .

ادوارد

: لا ، يا سيليا .

كانت علاقتنا رائعة ، واني لشاكر جدا ،
واعتقد انك شخص نادر المثال .
ولكن الامر جاء متأخراً جداً ، وكان يجب
أن أعرف
أنه لم يكن عادلا بالنسبة لك .

سيليا

: لم يكن عادلا بالنسبة لي ! .

أنت تستطيع ان تقف هناك ، وتحدث عن أن
تكون عادلا تجاهي !

ادوارد

: لم يكن ذلك الامر ليثار ، لولا رحيل لافينيا .
أى مستقبل لعلاقتنا ، فكرت انه قد يكون ؟

سيليا

: أى مستقبل فكرت انه قد يكون ؟

لقد هجرت المستقبل قبل ان نبدأ ،
وبعد ذلك عشت في حاضر
حيث الزمن بلا معنى ، عالم خاص بنا ،
حيث تعنى كلمة « السعادة » معنى آخر
أو هكذا بدت لي .

ادوارد

: لقد سمعت عن مثل تلك التجربة .

سيليا

: حلم . وكنت سعيدة به حتى اليوم ،

وحين سألت جوليا عن لافينيا
وخطر لي أن لافينيا قد هجرتك
وانك قد تصبح حرا - عندئذ اكتشفت فجأة

وإذا كنت قد أحببت يوماً - اظن أنني أحببت -
فلم أحب أحداً غيرك .

وربما ما زلت . لكن ذلك لا يمكن أن يستمر .
لا يمكن ان يكون دائماً على الاطلاق :
يجب ان يكون لك رجل . . . قريب من سنك .

سيليا

: لا اظن أنني أهتم بنصائحك يا ادوارد :
فلا يحق لك ان تبدى ادنى اهتمام
الآن ، بمستقبلي ، وكل ما ارجوه أن تكون
كفوئاً لرعاية مستقبلك أنت . ولكن إذا لم تكن
تحب لافينيا ، وكنت لم تحبها يوماً ما ،
فما الذي تريده ؟

ادوارد

: لست واثقاً .
والشيء الوحيد الذي أنا واثق منه نسبياً
هو أنني منذ هذا الصباح فحسب
التقيت بنفسى كرجل في أواسط العمر
بدأ معرفة الاحساس بتقدم السن .
تلك هي أسوأ اللحظات ، عندما يحس المرء أنه
قد فقد

الرغبة فيما كان أشد الرغائب
قبل ان يقنع بما يمكنه ان يرغب فيه ؛
قبل ان يعرف ما بقى له لكى يرغب فيه ؛
ويشرع المرء عندئذ في التمنى لو استطاع ان يرغب
فيما تبقى له من الرغبة . ولكنك لن تستطيعي الفهم
كيف تستطيعين فهم أن يحس الإنسان بتقدم السن ؟

سيليا

: ولكنى اريد ان أفهمك . استطيع ان أفهم .
وارجوك يا ادوارد ان تعرف انه مهما يحدث
فلن أعافك . ولكنى سوف أشعر بالحزن من
أجلك فحسب .

أنا التى اواجه خطر الاشمئزاز من نفسى .
ولكن كيف ستكون حياتك ؟ لا استطيع احتمال
التفكير فيها .

أوه يا ادوارد ! هل تستطيع ان تكون سعيداً مع
لافينيا .

ادوارد : لا . لن أكون سعيداً ؛ أو ، إذا كانت هناك
سعادة

فهى ليست الا سعادة على أنقاض الملاحه ،
وان الملل ليس هو ما تبقى من النشوة .
أرى ان حياتي قد رسمت من زمن بعيد
وان الصراع للهروب منها
ليس الا تظاهراً وادعاء
بأن ما هو كائن ، غير كائن ، او ان من (الممكن
تغييره .

ان النفس التى لا تستطيع ان تقول « اريد هذا-اريد
ذلك » تلك النفس التى تريد ، هي مخلوق ضعيف ؛
وعليها في النهاية ان تتصالح مع النفس
العنيدة ، الصلبة ، النفس التى لا تتكلم . ولا تتحدث
ولا تستطيع الجدل ؛
هذه النفس التى يمكنها ان تكون الملاك الحارس
لبعض البشر —

هل أنت واثقة ؟ في المطبخ ؟ جنب زجاجة الشمبانيا ؟
انت واثقة تماما ؟ حسن جدا ، ظلي على الحائط
إذا اردت ؛

نحن . . أنا . . سأبحث لك عنها .

سيليا

: نعم ، انت تبحث عنها .

فلن أدخل مطبخك ثانية .

(يخرج ادوارد ، ويعود ومعه النظارة ، وزجاجة)

ادوارد

: لقد كانت على حق هذه المرة .

سيليا

: هي على حق دائما .

ولكن لماذا أحضرت زجاجة شمبانيا فارغة ؟

ادوارد

: ليست فارغة ، ربما تكون قد فقدت بعض نكهتها —

ولكن لماذا قالت جوليا انها كانت نصف زجاجة ؟

انها من أفضل ما لدى : وليس لدى زجاجات

نصف فارغة .

حسن ، كنت أرجو ان تشربي كأسا اخيرا معي ؟

سيليا

: نشرب نخب ماذا ؟

ادوارد

: نشرب نخب من ؟

سيليا

: نخب الملائكة الحارسة .

ادوارد

: نخب الملائكة الحارسة ؟

سيليا

: نخب الملائكة الحارسة . لقد كنت أنت الذي تحدث

عن الملائكة الحارسة .

(يشربان)

قد تكون حتى جوليا حارسا .

ربما كانت هي حارسي . أعطني النظارة .
تصبح على خير ، يا ادوارد .

ادوارد

: تصبحين على خير ، يا سيليا .
(تخرج سيليا)

اوه

(يلتقط السماعة)

هالو جوليا ! أما زلت هناك ؟ . . .

حسن ، آسف جدا ، لاني جعلتك تنتظرين ؟
ولكننا . . كان عليّ ان ابحث عنها .. لا ، وجدتها .
. . نعم ، ستحضرها لك الآن . . تصبحين على خير .

(ستار)

الزائر : انت ستغير رأيك ، ولكنك لست حرا .
أمس كانت لحظة حريتك .

وقد اتخذت قرارا . فدفعت الى الحركة
قوى في حياتك وحياة الآخرين
لا يمكن اعاقتها . ذلك اعتبار .
والاعتبار الثاني ، هو انه أمر خطير
ان تعيد احدا من الموتى .

ادوارد : من الموتى ؟

ان هذه الاستعارة تبدو . . . درامية ،
فزوجتي لم تركني الا أمس فقط .

الزائر : آه ، ولكننا نموت بالنسبة لبعضنا البعض كل يوم .

وما نعرفه عن الآخرين
ليس الا ذكرى اللحظات
التي عرفناهم خلالها . قد تغيروا منذ ذلك الحين .
أما ادعاء اننا وهم ما زلنا كما كنا
فهو ليس الا عرفا اجتماعيا مفيدا ومريحا
يجب ان نخرج عليه احيانا ، ويجب ايضا ان نتذكر
اننا في كل لقاء جديد نلتقي بانسان غريب عنا .

ادوارد : اذن فأنت تريدني ان أحيي زوجتي كأنها شخص
غريب ؟

لن يكون ذلك أمرا سهلا .

الزائر : بل هو جسد صعب .

وقد يكون الاصعب منه ان تظلا متظاهرين انكما
لستما غريبين .

تلك الاشباح الحية : الجدة ، والعم الاعزب
المرح في حفلة عيد الميلاد ، والمربية المحبوبة -
هؤلاء الذين غلفوا سنوات طفولتك بالراحة
والسرور والأمن -

لو أنهم عادوا ، ألن يكون ذلك أمرا مرهبا ؟
ماذا قد تقول لهم ، او يقولون لك ،
بعد الدقائق العشر الاولى ؟ لا بد ان تجد الامر
صعبا لو عاملتهم كأغراب ، ولكنه يظل أكثر
صعوبة

لو تظاهرتم بانكم لم تصبحوا غرباء احداكم عن
الآخر .

ادوارد : لا يمكنك ان تتوقع مني ان أطمس السنوات الخمس
الاخيرة .

الزائر : لا أسألك أن تنسى شيئا .
فمحاولة النسيان محاولة للاخفاء .

ادوارد : هناك بالتأكيد أشياء أحب نسيانها .

الزائر : واشخاص ايضا . ولكن يجب الا تنساهم
يجب ان تواجههم جميعا ، ولكن قابلهم كغرباء .

ادوارد : اذن ، فمن الواجب ان اصبح أنا نفسي غريبا .

الزائر : غريبا عن نفسك ايضا . ولكن تذكر

حين ترى زوجتك ، يجب الا تطرح اسئلة
والا تعطي ايضاحات . وقد قلت نفس الشيء لها .
لا يشق كل منكما الآخر بحبال الذكريات المعقودة .
والآن ، سأصرف .

سيليا : لست في الحقيقة اضحك عليك أنت ، يا ادوارد .
وبالامس ، لم أكن استطيع الضحك على أى شيء ؛
ولكني تعلمت الكثير في الساعات الاربع والعشرين
الماضية .

ولم تكن تجربة شديدة البهجة .
أوه ، أنا مسرورة لأنني جئت ، فأخيرا استطيع
ان أراك كبشرى .

ألا تستطيع ان تراني كذلك ، وتضحك عليّ ؟

ادوارد : أتمنى لو استطعت ، أتمنى لو فهمت أى شيء .
أنا في الظلام تماما .

سيليا : ولكن الامر كله بسيط .
ألا ترى أن ...

(يدق جرس الباب)

ادوارد : هذه لافينيا .

(يتجه للباب الامامي)

بيتر !

(يدخل بيتر)

بيتر : أين لافينيا ؟

ادوارد : لا تقل لي أن لافينيا قد أرسلت اليك برقية .

بيتر : لا ، لم تكن لي ، ولكن لالكس ، طلبت منه ان
يأتي هنا

وان يحضرني معه . سيكون هنا بعد دقيقة .

سيلييا ! هل اتصلت بك لافينيا ايضا ؟
أم أنني اقاطعكما ؟

سيلييا : لقد أوضحت لادوارد تسوا -
فقد جئت الآن فقط - أن لافينيا ابرقت لجوليا أن
تأتي وتحضرني معها .

ادوارد : إنني لأتساءل عمن دعت لافينيا ايضا .
بيتر : لماذا ، لدى احساس ان لافينيا قصدت ان تنجم
حفلة

الكوكتيل التي كانت بالأمس . . . اليوم
لذلك ، فاني اعتقد ان حالتها لم تمت .

ادوارد : أية حالة ؟
بيتر : الحالة التي حدثت لنا عنها .
ولكن يا ادوارد ، هل تذكر حديثنا أمس ؟

ادوارد : بالطبع .
بيتر : أرجو الا تكون فعلت شيئا بخصوصه .
ادوارد : لا ، لم أفعل .
بيتر : أنا سعيد جدا . لاني غيرت رأيي . أعني قررت

أن ذلك كله بلا جدوى .
أنا ذاهب الى كاليفورنيا .

سيلييا : أنت ذاهب الى كاليفورنيا !

بيتر : نعم ، فلدى وظيفة جديدة .

ادوارد : وكيف حدث ذلك ، بين يوم وليلة ؟

أأنتما ذاهبان معا ؟

بيتر

: لسنا ذاهبين معا .

سيليا اخبرتي انها ذاهبة ، ولكني لا أعرف الى أين

لافينيا

: انت لا تعرف الى أين ؟

وهل تعرف الى أين ستذهب أنت ؟

بيتر

: نعم ، بالطبع ، أنا ذاهب الى كاليفورنيا .

لافينيا

: حسن يا سيليا ، لماذا لا تذهبين الى كاليفورنيا ؟

فكل الناس يقولون ان مناخها رائع :

ومن يذهبون الى هناك لا يريدون ان يغادروها قط .

سيليا

: اعتقد انني أفهم بيتر ، يا لافينيا .

لافينيا

: لا أشك في ذلك .

سيليا

: وافهم لماذا يرحل . . .

لافينيا

: ولا أشك في ذلك ايضا .

سيليا

: واعتقد ان له الحق أن يفعل .

لافينيا

: هيه . أنت اذن نصحته بالسفر ؟

بيتر

: لم تكن تعلم عن ذلك السفر شيئا .

سيليا

: ولكني ، قد أسافر قريبا — الى مكان ما — اريد ان

أقول لك الوداع — كأصدقاء .

لافينيا

: لماذا ، يا سيليا ، ألم نكن اصدقاء دائما ؟

كنت أظنك واحدة من أعز صديقاتي —

على الاقل ، لا بعد مدى تستطيع فتاة ان تكونه

في صداقتها مع امرأة اكبر منها بكثير .

سيليا : لافينيا ، لا تخرجيني عن طوري ، فقد لا أراك ثانية.
ما اريد قوله هو هذا : أحب ان تتذكريني
كواحدة تريد لك ولادوارد السعادة .

لافينيا : انت رقيقة جدا ، ولكنك غامضة جدا .
أنا واثقة ان ادوارد وانا ، سنعيش بشكل ما
كما عشنا في الماضي .

سيليا : أوه . . . ليس كما عشتما في الماضي !
(يدق جرس الباب ، ويتجه ادوارد لفتحه)
أوه . أخشى أن كل ذلك يبدو سخيفا !
ولكن . . .

(يعود ادوارد ، ومعه جوليا)

جوليا : ها أنت ذى ، يا لافينيا ، أنا آسفة لتأخرى .
ولكني لم أكن أتوقع برقيتك . وقد تركت كل
شيء لاجيء .

كيف حال الحالة العزيزة ؟

لافينيا : هي في خير حال ، بقدر ما أعرف ، شكرا لك .

جوليا : لا بد ان صحتها تقدمت تقدما مدهشا .
هكذا قلت لنفسى ، حين تلقيت برقيتك .

لافينيا : هل لي أن اسأل ، من اين ارسلت هذه البرقية ؟

جوليا : لماذا ، من أسكس ، بالطبع .

لافينيا : ولماذا من اسكس ؟

جوليا : لانك كنت في اسكس .

- ادوارد : أواثقة انت انك لم تنسي شيئا يا جوليا ؟
- جوليا : أنسى شيئا ؟ اوه تعني نظارتني .
- لا ، انها هنا . وفضلا عن ذلك ، فهي عديمة النفع لي .
- فلست أنوى العودة اليكم هذا المساء .
- لافينيا : انتظري . اريدك ان توضحني لي أمر البرقية .
- جوليا : أوضح أمر البرقية ؟ ما رأيك يا الكس ؟
- الكس : لا ، يا جوليا . لا نستطيع توضيح أمر البرقية .
- لافينيا : أنا واثقة أنكما تستطيعان . لا أدري لم . ولكن يبدو لي انني بالامس أردت آلة تمضي في الدوران ، ولا استطع ايقافها ؛
- لا ، انها لا تشبه الآلة — أو انها اذا آلة فعلا ، فان أحدا غيري يديرها .
- ولكن من ؟ ان احدهم يتدخل دائما . . . لا أحس بأي حرة . . . ومع ذلك فقد أدريتها .
- جوليا : هل تظن اننا نستطيع توضيح أى شيء يا الكس ؟
- الكس : لا أظن يا جوليا . يجب ان تكتشف بنفسها : تلك هي الطريقة الوحيدة .
- جوليا : كم أنت محق !
- حسن ، يا أعزائي ، سأراكم قريبا جدا .
- ادوارد : متى سنراك ؟
- جوليا : هل قلت انكم ستروني ؟

الى اللقاء . أعتقد . . . اني لم أنس شيئا .

(يدخل بيتر)

بيتر : لقد أحضرت عربة اجرة ، يا جوليا .

جوليا : رائع ! الى اللقاء .

(جوليا والكس وبيتر يخرجون)

لافينيا : لا بد لي ان أقول انك لا تبدو سعيدا لرؤيتي .

ادوارد : لا يمكنني ان أقول اني وجدت فرصة كافية لابدو
في أى حال كانت . ولكني بالطبع سعيد
لرؤيتك .

لافينيا : نعم . كان سخفا أن أقول مثل هذا الكلام . كأنني
تلميذة في مدرسة . مثل سيليا . لا أعلم لماذا
قلته . ها أنا ذى !

ادوارد : عليّ ألا أسأل اسئلة .

لافينيا : وانا أعلم أنه ليس عليّ أن أعطي أية ايضاحات .

ادوارد : وعليّ ايضا الا أعطي أية ايضاحات .

لافينيا : وعليّ انا ألا أسأل اسئلة . ولكن . . . لم لا ؟

ادوارد : لا أعلم لم لا . والا فعم ستتحدث ؟

لافينيا : هناك شيء واحد يجب ان أعرفه ، من أجل
الآخرين ، وما قد أفعله بهم . انه عن الحفلة .

أعتقد انك لن تظن انني نسيت كل شيء عنها !

أوه ، كان يجب ان أدرك ما سوف يحدث —
وذلك حين كنا نعد لشهر عسلنا ،
ولم استطع ان أجعلك تقرر أين تريد ان تذهب . . .
ادوارد : ولكني كنت اريدك أنت ان تتخذي ذلك القرار .
لافينيا : ولكن كيف استطيع ان أقول اين كنت اريد ان
اذهب

الا اذا اقترحت انت مكانا مغائرا أولا ؟
واتذكر اني قلت في النهاية يائسة .
« أعتقد أنك تريد ان تسرع بالذهاب الى مرفأ
السلام » —

وقلت أنت : « أنا لا يهمني أين » .

ادوارد : بالطبع لم أكن مهتما عندئذ ، وقد كان همي المجاملة
لافينيا : كان همك المجاملة ! لقد كنت حريصا على مشاعر
الآخرين ، هكذا قال الناس . وظننت انك
كنت غير أناني .

لم يكن هذا الا سلبية منك . كنت في حاجة الى من
يشجعك ويشد أزرك . . .

ادوارد : علام يشجعني ؟

لافينيا : على ان تحسن الظن بنفسك .

أنت تعلم أنني أنا الذي جعلتك ترفع في المحكمة
كمحام .

ادوارد : لقد ظلت تنقن لانه لم يكن لدى عمل كاف

وقلت اني يجب ان اقابل مزيدا من الناس :

وحيثما بدأت القضايا تأتي - ولم يكن ذلك بواسطة
أحد من اصدقائك -

وجدت الامر فجأة غير مريح .
أن أكون دائماً متعباً أو مشغولاً
عن أن أكون ذا نفع اجتماعي لك

لافينيا

: لم أشتك قط !

ادوارد

: لا ، ولكن الطريقة التي لم تشتك بها
كانت مثيرة للحنق

لافينيا

:: كنت أنت الذي شكاً من رؤية المتقاضين والعملاء
فحسب .

ادوارد

: ولم تكوني متعاطفة ابدا .

لافينيا

: حسناً ، ولكنني حاولت ان أفعل شيئاً تجاه ذلك .
ومن أجل ذلك تحملت عناء لقاءات الخميس تلك ،
لاعطيك الفرصة للحديث الى المثقفين

ادوارد

: كنت تستطيعين اعطائي نفس الفرصة لو استأجرتني
ساقياً في حفلتك :
فربما كان بعض ضيوفك يظنونني الساقى .

لافينيا

: وفي مناسبات عديدة ، حين كنت أتوقع بعض من
أريدك أن تلقاهم ، لم تكن تصل الا وهم على
وشك الانصراف .

ادوارد

: حسناً ، فعندئذ لن يستطيعوا الظن بانني الساقى
على الاقل .

لافينيا

: كل ما حاولته زاد الامر سوءاً .

لا فينيا

: لا بد ان هذا كان مضعضعا لك .

ولكن لا تلق بالا ، فسرعان ما تتغلب على ذلك
وتجد لنفسك دورا صغيرا آخر لتلعبه ،
ووجهها آخر لتخدع به الناس .

ادوارد

: اكثر ما يغيطني منك دائما كان هو تأكيد الكامل
انك فهمتني اكثر مما فهمت نفسي .

لا فينيا

: واكثر ما يغيطني منك دائما
كان هو افتراضك الثابت انني لم أكن استحق
عناء الفهم .

ادوارد

: ها نحن نعود الى الفخ ثانية . مع اختلاف واحد ربما .
هو أننا نستطيع ان نقاتل احدهنا الآخر ،
بدلا من أن يلزم كل منا ركنا في القفص .
حسن ، انها لطريقة لتمضية المساء أفضل من الاستماع
الى الحاكي .

لا فينيا

: لدينا اسطوانات رائعة ؛
ولكني كنت اشك دائما في انك تكره الموسيقى حقا
وان الحاكي كان مجرد مهرب من الحديث معي حين
نكون وحدنا .

ادوارد

: كنت أتساءل دائما لماذا تزوجتني .

لا فينيا

: حسن ، كنت في الحقيقة جذابا نوعا ما ، كما تعلم ؛
وداومت على القول انك تحبني —

اعتقد انك كنت عندئذ تحاول ان تقنع نفسك
بأنك تحبني .

كنت أببدو دائما كأنني على حافة تجربة رائعة
ولكنها عندئذ لم تكن تحدث قط . واتساءل الآن ...
كيف استطعت الظن أنك كنت تحبني .

ادوارد : كان كل انسان يخبرني أنني كنت أحبك ؛

واخبروني كم كان كل منا ملاما للآخر .

لافيديا : من المؤسف أنك لم يكن لك رأى خاص بك .

أوه ، يا ادوارد ، اريد ان أكون طيبة تجاهك .
واذا كان ذلك مستحيلا - فلاأكن على الاقل فظيعة
نحوك .

أى شيء خير من لا شيء ، وهو كل ما يبدو أنك
تريده مني .

ولكني آسفة لاجلك

دوارد : لا تقولي أنك آسفة لاجلي !

لقد نالني ما يكفي من أسف الناس من أجلي .

لافيديا : نعم ، لأنهم لا يستطيعون قط ان يأسفوا من أجلك
بقدر ما تأسف انت لنفسك . وذلك شيء يصعب
احتماله .

لقد ظننت أنك قد تجد مخرجا اذا هجرتك .

ظننت أنني

اذا مت بالنسبة لك - أنا التي كنت بالنسبة لك مجرد

شبح ،

فقد تستطيع ان تجد طريق العودة الى الزمن الذى

كنت فيه حقيقيا -

لأنك لا بد قد كنت حقيقيا يوما قبل ان تعرفني :
وربما كان ذلك فحسب حينما كنت طفلا .

ادوارد : لا اريدك ان تجعلي نفسك مسئولة عني :
فذلك ليس الا نوعا آخر من الازدراء .
ولا أريدك ان توضحيني لنفسي .
فأنت ما زلت تحاولين اختراع شخصية لي
لن تؤدي الا الى ابعادى عن نفسي .

لافينيا : انت تعقد ما هو في الحقيقة بالغ السهولة .
ولكن هناك نقطة واحدة أراها بوضوح :
وهي انه ليس علينا ان نرتد للون الحياة التي عشناها
حتى صباح أمس .

ادوارد : كان هناك باب ، وكنت لا استطيع فتحه . كنت
لا استطيع الامساك بالمقبض .
لماذا لم استطع ان اخرج من سجنى ؟
ما الجحيم ؟ الجحيم هو النفس ،
الجحيم هو الانسان حين يكون وحده . وليست
الاشكال الاخرى فيه الا مجرد انعكاسات . ليس
هناك شيء يهرب
منه الانسان ، او يهرب اليه . فالانسان
دائما وحيد .

لافينيا : ادوارد ، عم تتحدث ؟ تتحدث الى نفسك . هل
تتحمل اللحظة واحدة ان تفكر في أنا ؟

ادوارد : لم يكن ذلك الا أمس ، حين حلت اللعنة .

والآن يجب ان أعيش بها يوما بعد يوم ، وساعة بعد ساعة ، الى أبد الآبدين .

لافينيا : اعتقد انك على حافة انهيار عصبي !

دوارد : لا تقولي ذلك !

لافينيا : يجب أن أقوله .

أعرف . . . طيبا أظن أنه يستطيع مساعدتك .

ادوارد : لو ذهبت لطبيب فسأختاره بنفسني ؛

ولن اذهب لمن اخترته . كيف أعرف انك لن تريه مسبقا ، وتخبريه بكل شيء عني من وجهة نظرك أنت ؟ ولكني لا أحتاج الى طبيب . انا ببساطة في الجحيم . حيث لا يوجد اطباء - على الاقل ، بوصفهم اطباء محترفين .

لافينيا : يستطيع الانسان ان يكون عمليا ، حتى في الجحيم : وانت تعلم انني عملية اكثر منك .

ادوارد : ينبغي ان أدرك الان ما تعدينه عمليا .

عمليا ! اذكر أنك ، في شهر عسلنا ، كنت تلفين الاشياء

في الورق ، وكان عليك عندئذ ان تفكي كل شيء مرة ثانية لتعرفي ماذا تريدن .

ولم استطع أن أعلمك ابدا كيف تضعين الغطاء على أنبوبة معجون الاسنان .

لافينيا : حسن جدا ، اذن ، لن أحاول الضغط عليك .

فأنت منقسم جدا بحيث لا تعلم ماذا تريد .

ولكن ، كونك منقسما ، سيميل بك الى
الحلول الوسط ، وفقا لاسلوبك القديم .

ادوارد : انت لا تفهميني . ألم أوضح لك أنك ستجديني
في المستقبل شخصا آخر ؟

لافينيا : بالتأكيد . أليس للتغير علاقة بسفر سيليا الى
كاليفورنيا .

ادوارد : سيليا ؟ تذهب الى كاليفورنيا؟

لافينيا : نعم ، مع بيتر .

حقيقة يا ادوارد ، لو كنت بشرا لانفجرت ضاحكا
ولكنك لم تفعل .

ادوارد : يا الهي ! يا الهي ! لو استطعت ان أعود الى الامس
قبل ان أظن اني اتخذت قرارا .
أى شيطان ترك الباب مفتوحا لكي تدخل هذه
الشكوك

وعند ذاك عدت أنت ، ملاك التحطيم - في نفس
اللحظة التي شعرت فيها بالثقة . وبعد لحظة -
عندما المسك لن يبقى الا الحطام .

يا الهي ! ماذا فعلت ؟ التين ، الاخطبوط .

أيجب ان اصبغ بعد كل شيء كما أردت ان تضعيني ؟

لافينيا : طيب يا ادوارد ، بما اني لا استطيع ان أجعلك
تضحك ،

ولا استطيع دفعك لرؤية طيب ،

فليس هناك شيء آخر أستطيع الآن ان افعله لك .
يجب ان اذهب ، والقي نظرة على المطبخ .
— أعرف ان هناك بضع بيضات . ولكن الافضل
ان نخرج للعشاء .
وفي هذه الاثناء فان متاعي في المدخل تحت
فهل تأمر البواب أن يصعد به الي ؟

(ستار)

الفصل الثاني

حجرة استشارة السير هنرى هاركورت رايلي في لندن . الصباح .
بعد عدة اسابيع . سير هنرى وحده على مكتبه . يضغط على زر
كهربائي ، تدخل المريضة ومعها دفتر مواعيده .

رايلي : بخصوص مواعيد هذا الصباح الثلاثة ، يا مس
باراواي :

اريد ان اكرر تعليماتي .
انت تفهمين ، بالطبع ، ان المهم هو تجنب أى لقاء
بينهم .

المريضة : لقد أوضحت ذلك ، يا سير هنرى :
الموعد الاول في الحادية عشرة . سندخله في غرفة
الانتظار الصغيرة ؛
وستراه في الحال .

رايلي : سأراه في الحال . والمريضة الثانية .

المريضة : المريضة الثانية تدخل الغرفة الاخرى كالمعتاد تماما ،
ستصل بعده بربع ساعة ؛ ولكنك قد تدعها تنتظر .

رايلي : أو تدعني انتظر ؛ ولكني اعتقد انها ستحافظ على
الموعد .

المريضة : سأتصل بك تليفونيا في لحظة وصولها ، وسأدعها

هناك ، حتى تدق الجرس ثلاث مرات .

رايلى : والمريضة الثالثة .

المريضة : المريضة الثالثة ستدخل الغرفة الصغيرة ، ولن

أحتاج الى اخبارك أنها قد وصلت .

وعندما تدق الجرس ، سأصحب الآخرين للباب ؛

وبعد مغادرتهم البناية . . .

رايلى : حسن جدا يا مس باراواى . هذا كل شيء الان .

المريضة : مستر جيبس هنا ، يا سير هنرى .

رايلى : ادخله فوراً .

(تخرج المريضة)

(يدخل الكس في الحال)

الكس : متى موعد تشيمبرلين ؟

رايلى : في الحادية عشرة ، الموعد التقليدى ، ليس لدينا

وقت كثير . اخبرني الآن ، هل وجدت صعوبة في

اقناعه بانني الرجل المناسب لحالته ؟

الكس : صعوبة ؟ لا ! ولكنه كان قلقا فقط اذ كان عليه أن

ينتظر اربعة أيام حتى يحين الموعد .

رايلى : كان من الضروري تأخير الموعد لتقليل مقاومته .

ولكن ما أعنيه هو هل يثق في تقديرك ؟

الكس : نعم ، كل الثقة .

ليس لأنه يراني شديد الذكاء فحسب ، ولكنه

يظن ايضا اني مطلع ؛ من ذلك النوع من الناس الذى

يعرف أنسب طبيب ، كما يعرف أنسب متجر .
وفضلا عن ذلك ، فقد كان مستعدا لاستشارة أى
طبيب يوصيه به أى انسان عدا زوجته .

رايلي : لقد اوصيتها فعلا ألا تذكر اسمي أمامه .

الكس : يبعد نظرك المعهود . هو الآن يعتقد انه قد انتصر
عليها اذ سرق منها الخطوة الاولى .

ويعتقد ايضا انك حين ترسل به الى مصحة ، حيث
لا تستطيع هي ان تصل اليه ، فسوف يقهرها
الندم .

هو الآن يستمتع بمرضه .

رايلي : المرض قد يقدم له ميزة مزدوجة :

ان يهرب من نفسه ، وان يتغلب على زوجته .

الكس : لا أن يهرب منها ؟

رايلي : هو لا يريد ان يهرب منها .

الكس : انه يقسم في النادى .

رايلي : نعم ، فقد كتب لي من هناك .

(يرق جرس التليفون الداخلى)

رايلي : هالو ! نعم ، أدخليه .

الكس : سيكون صباحك مزدحما . سأذهب بالسلم الخلفي ،
واعود بعد ان يذهبوا .

رايلي : نعم ، بعد ان يذهبوا .

(يخرج الكس من باب جانبي . يدخل ادوارد مع
المرضة)

ادوارد : سير هنرى هاركورت رايلي

(يقف ، ويحديق في رايلي)

رايلي : (دون ان يرفع بصره عن أوراقه)

صباح الخير ، يا مسر تشيمبرلين . ارجوك أن
تجلس . لن اعطاك لحظة . . والآن يا مسر
تشيمبرلين .

ادوارد : خطر بيالي ، قبل ان أدخل الحجرة ، انك قد
تكون نفس الشخص :

ولكني طردت ذلك الحاطر كأنه عارض آخر
من أعراض المرض .

كان ينبغي ان أكون أذكى من أن احضر هنا تبعا
لتوصية رجل لا تعرفه .

ولكن الكس له منطق مقبول . وتوصياته بشأن
المتاجر كانت دائما وافية بالغرض .

ارجوك المعذرة ، ولكنه كثير الاخطاء .

اريد أن أعرف . . . ولكن ما الفائدة !

أظن أنني يجب ان أنصرف حالا .

رايلي : لا . اذا تفضلت . اجلس يا مسر تشيمبرلين .

انت لن تذهب ، ولذا فعليك ان تجلس .

كنت تنوى ان تسأل سؤالا .

ادوارد : عندما جئت الى شقتي .. هل دعيتك زوجتي كضيف ؟
كما ظننت عندئذ ؟ ... أم هي ارسلتك ؟

رايبي : لا استطيع القول انني كنت مدعوا ؛
ومسر تشيمبرلين لم تكن تعرف انني سأحضر .
ولكني كنت أعرف ، انك ستكون هناك ، ومن
قد اجدهم معك .

ادوارد : ولكنك كنت قد رأيت زوجتي ؟

رايبي : نعم ، كنت قد رأيتها .

ادوارد : اذن ، فهذا فخ .

رايبي : لا تجعلنا نسميه فخا .

ولكن اذا كان فخا ، فأنت لن تستطيع الافلات منه
واذن ، فعليك ان تجلس . أظن أنك ستجد ذلك
المقعد مريحاً .

ادوارد : كنت تعرف ، قبل ان أبدأ الحديث اليك ، ماذا
حدث ؟

رايبي : هو كذلك ، هو كذلك . ولكن ليأت كل شيء
في أوانه .

دعنا نستبعد هذا السؤال الآن . واخبرني أولاً
عن المصاعب التي تريد من أجلها رأيي المهني .

ادوارد : لست أنا الذي يلومك على اعادة زوجتي ، فيما
أعتقد .

كنت تبدو كمن يحاول اقناعي أن حياتي
كانت أفضل بدونها .

ولكن ألم تتحقق انني لم أكن في حالة تسمح باتخاذ
قرار ؟

رايلي : لو لم أعد زوجتك يا مستر تشيمبرلين ، هل تظن أن
الامور كانت ستصبح أحسن الآن ؟

ادوارد : لا أعرف ، بالتأكيد انها لا يمكن ان تكون اسوأ .

رايلي : قد تكون اسوأ بكثير . فلربما حطمت حياة ثلاثة
بعجزك عن القرار . أما الآن فقد أصبح الثلاثة
اثنين فحسب —

ادوارد : وما زالت لديك الفرصة لانقاذهما من الدمار .
انت تتحدث كأني قادر على التصرف : ولو
كنت كذلك ،

لما احتجت الى استشارتك أو استشارة أحد .
جئت هنا كمريض . فاذا لم تكن مهتما بحالي ،
استطيع ان أذهب الى مكان آخر .

اييلي : ألدبك أسباب للاعتقاد انك بالغ المرض ؟
ادوارد : كنت أظن أن الطبيب يستطيع ان يرى ذلك بنفسه .
أو على الاقل يستفسر عن الاعراض .

وقد نصحني شخصان اخيرا ، بنفس الكلمات تقريبا
أن يجب ان أرى طبيبا .

وقالا ايضا بنفس الكلمات تقريبا — إنني
على حافة انهيار عصبي .

لم أكن أنا نفسي أعرف ذلك حينئذ — ولكن ما داما
قد رأيا ذلك ، فقد كان يجب ان أعتقد ان
الطبيب

يستطيع ان يسراه .

رايلي : الانهيار العصبي اصطلاح لا استعمله قط :
فهو قد يعني أى شيء تقريبا .

ادوارد : ومنذ ذلك الوقت ، تحققت ان حالتي حالة بالغة
الغرابة .

رايلي : كل الحالات فريدة ، وجد متشابهة ايضا .

ادوارد : هل هناك مصحة ترسل اليها مثلي من المرضى ،
تحت ملاحظتك الشخصية ؟

رايلي : انت مندفع جدا ، يا مسر تشمبرلين .
هناك أنواع عديدة من المصحات لانواع عديدة من
المرض . وهناك ايضا مرضى تكون المصحة لهم اسوأ
مكان ممكن .

ويجب ان نعرف أولا مرضك قبل ان نقرر ماذا
نفعل لك .

ادوارد : أشك أنه قد عرضت لك حالة كحالي :
لقد كفت عن الاعتقاد في شخصيتي .

رايلي : اوه يا عزيزي ، هذا خطير . مرض شائع جدا .
منتشر جدا حقا .

ادوارد : أتذكر في طفولتي . . .

رايلي : أنا أبدأ دائما من الحالة الراهنة ، وعندئذ أعود الى
حيث اجد العودة ضرورية .

أنت تفهم . ذكريات طفولتك - أعني في حالتك
العقلية الراهنة -

قد تكون خيالية جدا ، أما عن أحلامك فقد تحكي
أحلاما مذهشة لتسدى له خدمة . بل تستطيع
ان أجعلك تحلم كأى لون من الاحلام أوحى
اليك به .

وقد تنفع هذه الاحلام لمداعبة زهوك بتلك النشوة
المؤقتة حين تحس أن حديثك ممتع .

ادوارد : ولكني قد تسلط على الاحساس بعدم اهميتي .

رايلي : بالضبط . وانا أستطيع ان أجعلك تحس بالاهمية
وقد تتصور ذلك علاجا رائعا ؛ وقد تستمر
في ارتكاب كمية ضخمة من الاخطاء في متناول
امكانياتك حتى يدركك الاسف .

فان نصف الاذى الذى يقع في هذا العالم يصنعه من
يريدون أن يحسوا باهميتهم .

هم لا يقصدون أن يصنعوا الاذى—بل ان الاذى
لا يمتنعهم ، أو هم لا يرونه ، وقد يبررونه
لأنهم مستغرقون في صراعاتهم اللانهائي لكي
يحسنوا الظن بانفسهم .

ادوارد : لو كنت كما تقول فلا بد أنني صنعت قدرا كبيرا
من الاذى .

رايلي : لا ، ليس كثيرا للحد الذى تحب ان تظنه :
بل ، فلنقل ، بقدر قدرتك المتواضعة فحسب .
حاول ان توضح لي ماذا حدث منذ أن تركتك .

ادوارد : أرى الان انني اردت أن تعود زوجتي ، بسبب
ما فعلته بي .

فلم نكد نظل وحدنا خمس عشرة دقيقة حتى
أحسست .

وما زلت أحس بحدة أكثر ، بحدة حقا ، وربها
للمرة الاولى ،

كل العسف ، ولا واقعية الدور الذي فرضته عليّ .
فرضته بكل القوة المعاندة ، اللاواعية ، غير البشرية ،
التي تملكها بعض النساء .

بدونها كانت الدنيا تغدو فراغا .

فحين ظننت انها تركتني ، بدأت أتحلل ،

أتوقف عن الوجود . هذا هو ما صنعته هي بي !

لا أستطيع ان أعيش معها - فذلك الآن لا يطاق ؛

لا أستطيع ان أعيش دونها ، لانها جعلتني غير
قادر على ان يكون لي وجود خاص .

لقد جعلت العالم مكانا لا أستطيع العيش فيه ،
الا بأسلوبها .

يجب ان أكون وحدي ، ولكن ليس في نفس العالم .

ولذلك اريدك ان تضعني في مصحتك . فهناك .

أستطيع ان أكون وحدي .

(يدق التليفون الداخلي)

: (في التليفون) نعم .

رايلي

(الى ادوارد) نعم . تستطيع ان تكون هناك وحدك .

: أنا أتساءل عما اذا كنت قد فهمت كلمة مما

ادوارد

كنت اقول .

رايلى : يجب ان تصبر عليّ . يا مستر تشيمبرلين :
فأنا أعرف الكثير من مجرد مراقبتك ، ومن أن
أدعك تتكلم طويلا طويلا على هواك ، ومن جمع
ملاحظات عما لا تقول .

ادوارد : لقد جربت مرة أمضى الالم البدني ، والآن
ان هناك معاناة أشد من ذلك .
ان هذا يثير الدهشة ، لو كان لدى الانسان وقت
للهشة

انني لست خائفا من موت الجسد .
لكن هذا الموت هو المفزع ، موت الروح -
هل تستطيع ان تفهم ماذا أعاني ؟

رايلى : افهم ما تقصده .

ادوارد : لم أعد استطيع ان أفعل ما تمليه عليّ نفسي . فحين
جئت

لرؤيتك كان ذلك آخر قرار كان بوسعي اتخاذه .
أنا بين يديك ، ولا استطيع أن أتحمّل مسؤولية أبعد .

رايلى : كثير من المرضى يأتون وهم على هذا الاعتقاد .

ادوارد : والان ، هل سترسلني الى المصلحة ؟

رايلى : أليس لديك ما تقوله لي غير ذلك ؟

ادوارد : ماذا استطيع ان أقول غير ذلك ؟

فأنت لم ترد ان تسمع عن حياتي المبكرة .

رايلى : نعم . أنا لم ارد ان اسمع عن حياتك المبكرة .

ادوارد

: اذن ، فسوف ترسلني الى المصحة ؟

لا استطيع العودة للمترل . وفي النادي
لن يسمحوا لي بالاحتفاظ بغرفة اكثر من اسبوع ؛
وليست لدى الشجاعة على الذهاب الى فندق ،
وانا كذلك احتاج الى قمصان-تستطيع ان تتصل
بزوجتي لترسل لي حاجياتي : كل ما قد
احتاج اليه .

ولكنك بالطبع يجب الا تخبرها أين أنا .
هل المصحة بعيدة

رايلي

: تستطيع القول ان الرحلة طويلة .

ولكن قبل ان أعالج مريضا مثلك
احتاج الى ان أعرف قدرا كبيرا عنه ، وهو عادة أكثر
مما يستطيع المريض نفسه ان يخبرني به .
والحقيقة ان الامر غالبا ما يكون ان مرضاى ليسوا الا
اجزاء من موقف شامل يجب عليّ اكتشافه .
والمريض الفردي الذي لا يربطه مرضه بغيره ليس
الا حالة شاذة .

وقد كان لدى مؤخرا مريض آخر تشبه حالته
حالتك كثيرا .

(يضغط على جرس المكتب ثلاث مرات)

ويجب ان تقبل تصرفا غير مألوف نوعا ما :

فأنا اقترح ان أقدمك الى المريض الآخر .

: ماذا تعني ؟ من هذا المريض الآخر ؟

ادوارد

اني أعد ذلك سلوكا منافيا للمهنة -

لن أناقش حالتي أمام مريض آخر .

رايلي : بالعكس . هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكن ان .
تناقش بها مرضك . فأنت لم تخبرني بشيء ..
كانت لديك الفرصة ،

وقلت ما يكفي فحسب لاقتناعي أنك كنت ترتب
قضيتك
كمحام مترافع يرى من واجبه ان يعد قضيته قبل أن
يدخل القاعة .

ادوارد : انا على الاقل حار في ان اذهب . واقترح ان أفعل
ذلك .

لقد وصلت الى قرار : سأذهب الى فندق .

رايلي : لم تأت هنا يا مستر تشمبرلين الا لانك لست حرا ..
دع لي أن أردد لك - حريتك - تلك هي مهمتي ..
(لافينيا تدخل مع المريضة)
ولكن ها هي ذى المريضة الاخرى .

ادوارد : لافينيا !

لافينيا : حسن ، يا سير رايلي !

قلت اني اريد ان آتي لاتحدث عن زوجي ، ولكني
لم أقل انني مستعدة للقاءه .

ادوارد : وانا لم أتوقع لقاءك يا لافينيا .

انني ادعو هذا خدعة ممعنة في عدم الشرف ..

رايلي : الامانة قبل الشرف ، يا مستر تشمبرلين .

اجلسا من فضلكما ، كلاكما ، يا مسر تشمبرلين .
ان زوجك يريد ان يدخل مصحة ،

وتلك مسألة تعنيك بالطبع .

ادوارد : لن اذهب لاية مصحة ، فأنا ذاهب لفندق .
وسأسألك يا لافينيا ان تتفضلي بارسال بعض ملابسني

لافينيا : أوه ، الى أى فندق ؟

ادوارد : لا أعرف - اريد ان أقول ، ان ذلك
لا يعنيك .

لافينيا : في تلك الحالة يا ادوارد ، لا أعتقد ان ملابسك
تعني أنا الاخرى .

(لرايلي)

اني أحزر أنك سترسله لنفس المصحة التي ارسلتني
اليها ؟

حسن ، هو يحتاجها أكثر مني .

رايلي : أنا مسرور لان هذا هو رأيك فيها -
على الاقل ، في هذه اللحظة . ولكن يا مسز
تشيبرلين ،

أنت لم تزوري مصحتي ابدا .

لافينيا : ماذا تقصد ؟ لقد طلبت ان أزورها ، واخذتني
أنت هناك .

اذا لم تكن تلك مصحة ، فماذا تكون ؟

رايلي : نوع من الفنادق . ملاذ لمن يتخيلون أنهم في حاجة
إلى الراحة من حياتهم اليومية . وهم يعودون منها متعشين ؛
ولو ظنوا انها مصحة لكان هذا سببا كافيا لعدم
ارسالهم الى مصحة .

فالبشر الذين يحتاجون الى مثل مصحتي ليس من
السهل خداعهم .

لافينيا : أنت شيطان ؟

أم مجرد مجنون مازح بطريقة عملية ؟

ادوارد : أوافق على التفسير الثاني

باستبعاد وصف « مجنون » .

لماذا تذهبن الى مصحة ؟

فأنا لم أعرف قط احدا في حياتي اقل منك متاعب
عقلية ؛

انك اقوى من بارجة حرية . وهذا هو ما يدفعني الى
الجنون .

أنا الذى يحتاج الى مصحة - ولكنى لن اذهب الى
هناك .

رايلي : أنت محق ، يا مستر تشمبرلين

لست الحالة التي تلامها المصحة : فأنت أشد
مرضا من ذلك .

ادوارد : أشد مرضا ؟

أذن فسأذهب لأمرض في نزل باحدى الضواحي .

لافينيا : ذلك لن يناسبك ، أنا أعرف فندقا في الغابة الجديدة .

ادوارد : كعادتك يا لافينيا . دائما تعرفين شيئا أحسن .

لافينيا : ذلك فقط لان عقلي عملي اكثر منك يا ادوارد .

وانت تعرف ذلك جيدا .

ادوارد : اعرفه لانك طالما قلته ، كم أحب ان أراك تملأين

استمارة

ضريبة الدخل .

لا فينيا : لا تكن أحمق يا ادوارد . حين أقول « عملي » أعني عملي في الامور المهمة فقط .

رايلي : هل لي ان اقاطع هذه المناقشة الممتعة ؟ أنا أقول ان كليكما مريض . هناك أعراض متعددة يجب ان توجد معا ،

وبدرجة ملحوظة لتؤهل المريض لمصحي :
واحدما هو العقل التريه .
فان ذلك أحد أسباب المعاناة .

لا فينيا : لا أحد يستطيع القول ان زوجي يتمتع بالعقل التريه

ادوارد : وانا لا استطيع بأمانة ان اقول ذلك عنك يا لا فينيا .

رايلي : أهنيء كليكما على قوة ملاحظته . ان فهمكما المتعاطف كل منكما للآخر

سوف يؤهلكما لتقدير ما سأقوله لكما .

انا لا أزعج نفسي بالخداع الشائع ، أو الحمق البريء الذي لا يمكن اجتنابه :

ان مرضاي من امثالكما يخدعون انفسهم ،
ويألمون ألما لا حد له ، ويستنفدون حيوياتهم ،

ومع ذلك

لا ينجحون تماما قط .

وكلاكما كان يتظاهر باستشارتي ؛

كلاكما حاول ان يسقط عليّ تشخيصه الخاص ،

وان يصف علاجه الخاص .

ولكن عندما تضعان نفسيكما في يد كيدي
فأنتما تستسلمان لمدي أبعد مما قصدتما
وهذه هي عاقبة محاولتكما الكذب عليّ .

لافينيا

: لم آت الى هنا لاهان .

رايلي

: لقد جئت الى حيث لا تعني كلمة « الالهة » أى
معنى .

ويجب ان توطني نفسك على ذلك .
ان كل ما قد قلتماه - كان صادقا ؛ ولكنكما وصفتما
احاسيسكما - أو بعضهما - ولكن بعد حذف الحقائق
الهامة .

لا تحدث الى زوجك أولا .

(الى ادوارد)

لقد كنت تكذب عليّ باخفائك علاقتك بمس
كوبلستون .

ادوارد

: هذه وحشية ! ان زوجتي لا تعرف شيئا عن الموضوع .

لافينيا

: حقا ، يا ادوارد ! حتى ولو كنت عمياء

فان هناك الكثير الذين اخبروني عنه ، حتى أنني
لأتساءل ان كان هناك من لا يعرفه .

رايلي

: كان هناك انسان واحد لا يعرفه في الحقيقة . ولكنك

يا مسز تشمبرلين حاولت ان تجعليني أصدق أن
هذا الاكتشاف قد عجل بما سميته انهيارك العصبي .

لافينيا

: ولكن هذا حق ! لقد انهرت تماما ؛

وان كنت قد شفيت بعد ذلك جزئيا .

رايلي : بالتأكيد . لقد انهست تماما ،
وبالتأكيد . شفيت بعد ذلك لحدا ما .
ولكنك أغفلت ان تذكرى ان سبب شفائك ، كان
هو هجر حبيبك - الذى وقع لأول مرة في حياته
وفجأة في حب واحدة أخرى .
كانت لديك أسباب الغيرة منها

ادوارد : حقا ، يا لافينيا ! هذا مثير جدا .
يبدو أنك كنت أمهر مني في الانخفاء ،
اتساءل الآن من يكون ذلك الرجل ؟

لافينيا : حسن . اخبره اذا أردت .

رايلي : شاب يدعى بيتر .

ادوارد : بيتر ! بيتر من ؟

رايلي : مستر بيتر كويلب

كان ضيفا كثير التردد عليكما .

ادوارد : بيتر كويلب .

بيتر كويلب ! حقا يا لافينيا !
اهنتك . لم يكن ممكنا ان تختارى أحدا لا أشك
فيه مثله .

وبعدئذ يجيئني ليسر اليّ بحبه لسيليا !
لم اسمع بشيء مضحك كهذا من قبل :
هذه أحسن نكتة في الوجود .

لافينيا : لم أكن أعلم قط ان لديك مثل هذه الروح الفكهة .

رايلي : هذه أول الاعراض التي تدعو الى الامل .

لافينيا : كيف عرفت هذا كله ؟
رايلي : ذلك ما لا استطيع كشفه . فلدى منهجي الخاص في جمع المعلومات عن مرضاى .
ويجب ان لا تسأليني عنه - فذلك يتصل باخلاقيات المهنة .

لافينيا : لم ألحظ كثيرا من اخلاقيات المهنة في سلوكك اليوم .
رايلي : نقطة أحرزتها وتغلبت عليّ بها .
ولكن اسمحي لي أن ألاحظ ان كشفى لكل منكما في مواجهة الآخر ،
لم يعتمد على معلومات أسررتما بها اليّ .
بل ان المعلومات التي تداولتها بينكما الآن كلها مستمدة من مصادر خارجية .

يا مسز تشمبرلين ، عندما جئتني منذ شهرين ، لم أكن قانعا بشرحك لمابدا عليك من أعراض الاجهاد العاطفي ،
ولذلك قمت بتحرياتي .

ادوارد : كان ذلك منذ شهرين حيث بدأ انهيارك !
ولم ألاحظه قط .

لافينيا : لم تكن لتلاحظ أى شيء ، أنت لم تكن تأ حظني أنا قط .

رايلي : والآن ، اريد أن أوضح لكليكما كم أنتما متشابهان .

بل اني أعد كلا منكما مناسبا للآخر بدرجة استثنائية .

يا مسز تشمبرلين ، حين ظننت ان زوجتك قد
هجرتك ،

اكتشفت ، لدهشتك وذعرك ، انك لم تكن تحب
مس

كوبلستون . . .

لافينيا : زوجي لم يحب أحدا قط .

رايلي : ولم تكن متأهبا لادنى توضحية من أجلها .

وهذا جرح كبرياءك . فلقد اردت ان تفكر
في نفسك كعاشق ولهان .

وعندئذ تحققت مما لاحظته زوجتك توا بحق ، وهو
انك لم تحب أحدا قط ؛

وذلك جعلك تشك في قدرتك على الحب .

وهناك طراز معين من الرجال يكون شكهم في قدرتهم
على الحب مزعجا لتقديرهم لانفسهم .

كما قد يكون الخوف من العجز الجنسي مزعجا لرجال
اكثر فجاجة .

لافينيا : أنت بارد القلب ، يا ادوارد .

رايلي : هذا رأيك يا مسز تشمبرلين .

والآن ، لتحول الى مشكلتك .

عندما اكتشفت ان صديقك الشاب

(رغم أنك كنت تعلمين في قرارة نفسك ، انه لا يحبك

وكنت دائما تحسين بالاذلال لادراكك انك

قد أجبرته على هذا الوضع) —

أقول انك عندما اكتشفت ان صديقك الشاب
قد وقع فعلا في حب الأنسة كوبلستون ،
اقتضاك ذلك بعض الوقت ، لا شك ، لكي تسلمي به
رغم انك قد تكونين ممد عرفت بهذا الحب قبل ان
يعرفه هو .

وعندئذ ادعيت لنفسك - كما أظن ، ولأطول وقت
ممكن .

انه كان يطمح الى امتياز اجتماعي أعلى من الشرف
الذي منحته له بكونه حبيبك .
وعندما كان عليك ان تواجهي حقيقة ان عواطفه
تجاهها

كانت تختلف عن كل ما أثرته في نفسه - كان
ذلك صدمة .

لقد أردت ان تكوني محبوبة ، ووصلت الى أدراك ان
أحدا لم يحبك قط .
وعندئذ بدأت تخشين من أن أحدا لا يستطيع ان
ان يحبك .

ادوارد : لقد بدأت أشعر بمزيد الحزن من أجلك ، يا لافينيا
انت تعلمين ، انك في الواقع ، وبشكل فائق
يصعب ان يحبك أحد .

أنا لم أعرف السبب قط . وظننت انها كانت غلطتي
: والآن بدأتما تريان ، كما آمل ، الكثير المشترك
بينكما .

رايلي

نفس العزلة . . .

رجل يحد نفسه غير قادر على الحب
وامرأة تجد أنه ليس هناك رجل يستطيع ان يحبها .
لافينيا : يبدو لي أن ما نشترك فيه قد يكون كافيا لجعل كلا
مننا يعاف الآخر .

رايلي : الافضل ان تريه كرباط يربطكما معا .
فلو ظلتما في حالة عدم الاستنارة ،
لكنت تستطيعين القول « هو لا يستطيع ان يحب
أية امرأة » ،
وكنت أنت تستطيع القول « لا يستطيع رجل ان
يحبها » .

وكان كل منكما سيدين الآخر بأخطائه هو ،
وتجنبان عندئذ فهم كل منكما للآخر .
والآن ، ما عليكما الا ان تعكسا المقدمة والنتيجة
ليفهم كل منكما الآخر .

لافينيا : وهل ذلك ممكن ؟
رايلي : لو بعثت باحدكما الى المصححة ، في الحالة التي
جئتماني فيها —

فاني أؤكد لكما ان ذلك كان سيصبح رعبا لا يصل
اليه خيالكما ،
حين تتركان بما احضرتما معكما من ظلال رغبات
الرغبات .

كنتما ستركان فريسة للشياطين ، التي تفد في
أوج
قوتها ، حين تستأثر بكما .

لافينيا : اذن ، ماذا عسانا تفعل ، اذا كنا لا نستطيع السير الى خلف أو الى أمام ، يا ادوارد ؟
ماذا عسانا تفعل ؟

رايلي : لقد أجبت على سؤالك ، رغم أنك لا تعرفين معنى ما قلته .

ادوارد : لافينيا ، علينا ان نستخرج أحسن ما في موقفنا السيء فذلك هو ما يعنيه .

رايلي : ستنسى هذه العبارة ، يا مستر تشمبرلين عندما تعرف

ان استخراج أحسن ما في الموقف السيء هو ما يصنعه كل منا -

فيما عدا القديسين - شأن أولئك الذين يذهبون الى المصحة .

وحين تنسى هذه العبارة سيتغير الموقف .

لافينيا : ادوارد ، هناك ذلك الفندق في الغابة الجديدة ، اذا اردت ان تذهب هناك .

والمالك الذي اشتراه صديق لالكس .

استطيع ان اصحبك ، ثم أتركك هناك اذا أردت أن تكون وحدك .

ادوارد : ولكني لا استطيع السفر ، فلدى قضية يوم الاثنين القادم .

لافينيا : هل ستظل اذن تقيم في النادي ؟

ادوارد : لا ، فهم لن يدعوني أفعل ذلك .

يجب ان أغادره غداً ولكن كيف عرفت أنني كنت
أقيم في النجدي ؟

لا فينيا : حقا ، يا ادوارد ! ان لدى بعض الاحساس
بالمسئولية ، وقد كنت أنوى أن أترك لك بعض
القمصان
هناك .

ادوارد : يبدو لي انني يحسن بي أن أعود الى المنزل .
لا فينيا : اذن ، لنكن مقتصدين ، ونشارك في عربة أجرة .
ادوارد : ألدك سؤال آخر توجهه له ، قبل ان
نذهب ؟

ادوارد : نعم ، ولكن من الصعب ان أنطق به .
لا فينيا : ولكني اريدك ان تقوله ، فهناك . على الاقل ، شيء
أود لو سألت انت عنه .

ادوارد : انه عن مستقبل . . . الآخرين .
لا اريد ان أبني على حطام الآخرين .
لا فينيا : بالضبط . ولدى سؤال ايضا
يا سير هنري ، هل أنت الذي ارسل تلك البرقيات ؟
رايلي : أظن أنني سأجلو ما يحير زوجك .

(الى ادوارد)

ليست مهمتك ان تنقي ضميرك .
بل ان تتعلم كيف يتحمل اثقاله .
وانت لست مسئولا عن مستقبل الآخرين .

- لافينيا : أظنك أجبت عن سؤالي ايضا .
- كان عليهم ان يخبرونا بانفسهم انهم وصلوا الى قرار
- ادوارد : ألدك ما تقوله لنا بعد ، يا سير هنرى ؟
- رايلي : لا ، ليس في هذا الموضوع .
- (ادوارد يستخرج دفتر شيكاته ، ويرفع رايلي يده) .
- سترسل لك سكرتيرتي قائمة حسابي .
- اذهبا في سلام . واعملا لخلاصكما بجد .
- (ادوارد ولافينيا يخرجان)
- (يذهب رايلي الى أريكة ، ويستلقي عليها ، جرس
- التليفون الداخلي يدق . ينهض ، ويجيبه)
- رايلي : نعم ؟ نعم ادخلي .
- (تدخل وليا من باب جانبي)
- انها تنتظر في الدور الارضي .
- جوليا : أعلم ذلك يا هنرى ، فأنا احضرتها هنا بنفسى ..
- رايلي : أوه ؟ لن تدعيها تعرف أنك رأيتني قبلها ؟
- جوليا : بالطبع لا . أنزلتها عند الباب ، وانطلقت بعربة
- الاجرة حول الناصية ، وانتظرت برهة ، ثم
- انسللت من الطريق الخلفي .
- جئت لاخبرك أنى واثقة انها مهياة لاتخاذ قرار .
- رايلي : أكانت نافرة ، ولذلك جئت بها ؟
- جوليا : أوه ، لا ، لم تكن نافرة : متخوفة فحسب ، بل لم

- تستطع ان تصدق أنك ستتناول مشكلتها بعناية .
- رايلي : ذلك ليس غريبا .
- جوليا : أو انها تستحق ان تتناول مشكلتها بعناية .
- رايلي : ذلك هو اكثر الاحساسات غرابة .
- جوليا : هنرى ، انهض . لا أظن أنك متعب لهذا الحد .
- سأنتظر في الحجرة المجاورة ، واعد بعد انصرافها
- رايلي : نعم . بعد انصرافها .
- جوليا : هل سيأتي الكس هنا ؟
- رايلي : نعم . سيأتي هنا .
- (تخرج جوليا من الباب الجاني)
- (يضغط رايلي على الجرس ، وتدخل سيليا مع الممرضة)
- رايلي : مس سيليا كوبلستون ؟ . . . تفضلي بالجلوس .
- أظن أنك صديقة لمسز شاتلتويت .
- سيليا : لقد كانت جوليا . . . مسز شاتلتويت هي التي نصحتني
- بزيارتك - ولكني التقيت بك من قبل في مكان ما ؟ . .
- أليس كذلك ؟ . . . أوه ، بالطبع .
- ولكني لم أكن أعلم . . .
- رايلي : لست بحاجة الى ان تعلمي ، فقد كان ذلك بصحبة مسز شاتلتويت .
- سيليا : ذلك يحيرني اكثر . على أى حال لا اريد ان أضيع وقتك .

وانا أخشى تماما ان تظن أنني اضيعه على أى حال..
فان معظم الناس حين يأتون لزيارتك يكونون
مرضى بشكل واضح .

او يستطيعون ابداء اسباب وجيهة لرغبتهم في رؤيتك.
أما أنا فلا أستطيع ، لقد جئت ببساطة لاني يائسة .
ولن يسؤني ان تأمرني ان أنصرف .

رايلي : معظم مرضاي ، يا مس كوبلستون ، يبدأون
باخباري عما يشكون منه بالضبط ، ويخبروني
ايضا بما علي أن أفعله بعدئذ .
وهم دائما واثقون انهم قد أصابهم ما يسمونه —
بالانهيار العصبي —
وهم يظنون عادة ان شخصا ما هو المعلوم .

سيليا : أنا على الاقل ليس عندي من ألومه سوى نفسي .
رايلي : أما مدخل علاجي بعدئذ فهو محاولة تبصيرهم انهم
مخطئون في تصورهم لطبيعة مرضهم ؛
وتوجيههم بعد ذلك لرؤية أن مرضهم ليس مشيرا
للاهتمام
كما تصوره .
وعندما أصل الى هذا لا يبقى لي ما أفعله .

سيليا : حسن ، لا أستطيع ان أزعم ان مرضي مشير
للاهتمام ؛ ولكني لن
ابدأ بهذا القول . فأنا أشعر اني في أتم صحة . واستطيع
ان أحيا حياة نشطة — لو كان لدى ما أعمل من أجله ؛

ولا أتخيل نفسي مضطهدة ؛ ولا أسمع اصواتا ، ولا أرى
أوهاما - اللهم الا أن ذلك العالم الذي أعيش فيه يبدو
كله وهما !

ولكن ألا يجدر بي أولا ان أخبرك بالظروف ؟
فقد نسيت أنك لا تعرف عني شيئا ؛
لا تعرف كيف خضت هذه الاسابيع الاخيرة ،
ويبدو أنني كنت مسلمة بانك لا تحتاج ان أشرح
لك نفسي .

راييلي : أعرف عنك ما يكفي الان :
حاولي أولا ان تشرحي لي حالتك العقلية الحالية .
سيلييا : حسن ، هناك شيثان لا استطيع فهمهما ، وقد تعدتهما
عرضين من أعراض المرض .
ولكن يجب ان أخبرك أولا أنني أحب في الحق
أن أعتقد اني مريضة -
لأنني اذا لم أكن مريضة ، فهناك ثمة خطأ في العالم ،
أو على الاقل ، شيء مختلف عما يبدو ،
وذلك أمر مخيف ، ولذلك فاني أفضل ان أعتقد ان
الخطأ في ، وان من الممكن اصلاحه .
وسأفعل كل ما تأمرني به ، لاعود الى حالي الطبيعية .

راييلي : علينا ان نكشف عن مرضك ، قبل ان نقرر ما هي الحالة
الطبيعية .

قلت إن هناك شيئين ، فما أولهما .

سيلييا : احساس بالعزلة .
ولكن ذلك التعبير يبدو سطحيا ، فلست أعني أنني

واجهت فشلا ما ، ولو ان ذلك حدث في الحقيقة .
وليس ما أحسه أن وهما قد انتهى بالطريقة
العادية ، أو اني

دفع بي الى حفرة . فذلك بالطبع يحدث عادة لكل
انواع البشر ، وهم يتغلبون عليه ، بطريقة ما ، أو
على الاقل

فهم يواصلون حياتهم بصحبة ذلك الاحساس .
لا . اني أعني ان ما حدث قد جعلني ادرك أنني
كنت دائما وحيدة . وان الانسان دائما وحيد .
لم يكن الامر ببساطة نهاية علاقة . بل لم يكن ببساطة
ادراك ان هذه العلاقة لم توجد قط — ولكنه كان كشفا
لعلاقتي بالجميع — هل تعلم —

لم يعد يبدو ان الحديث مع الغير يستحق العناء .

رايلي : وماذا عن والديك ؟

سيليا : أوه . انهما يعيشان في الريف . فليس في وسعهما
الآن استئجار بيت في المدينة . وهذا كل ما يستطيعانه
لكي يحتفظا بالبيت الريفي مفتوحا . وهو بيت تملكه
الاسرة منذ زمن طويل ، وهما لن يتركاها .

رايلي : وانت تعيشين في لندن ؟

سيليا : أشارك ابنة عمي في شقة ، ولكنها بالخارج الآن ،
واسرتي تريد ان أعود لأقيم معهم .
ولكني لا أحتمل ذلك .

رايلي : اذن ، فأنت تريدان ألا ترى أحدا ؟

- سيليلا : لا ... ليس الامر انني أريد ان أكون وحيدة، ولكنه
أن كل انسان وحيد - أو هكذا يبدو لي .
انهم يعملون ضجيجا ، ويظنون انهم يتحدثون مع
بعضهم البعض ،
وهم يصطنعون الوجوه ، ويظنون انهم يفهم بعضهم
البعض .
وانا واثقة انهم لا يفعلون . . أذلك وهم ؟
- رايلي : الوهم شيء ينبغي الرجوع عنه .
ولكن هناك حالات عقلية أخرى ، قد نظنها أوهاما ،
ولكن علينا ان نتقبلها ، ونصدر في أفعالنا عنها .
وما الغرض الثاني ؟
- سيليلا : ذلك هو الاكثر غرابة .
وهو يبدو سخيافا - ولكن الكلمة الوحيدة لوصفه
هو أنني أحس بالخطيئة .
- رايلي : أنت تعانين من أحساس بالخطيئة ، يا مس كوبلستون ؟
ذلك أمر بالغ الغرابة .
- سيليلا : لقد بدا لي بالغ الغرابة .
- رايلي : ينبغي ان نعرف أولا ما هو العادي في رأيك ، قبل
ان نستعمل كلمة « الشاذ » .
أخبريني ماذا تعنين بالاحساس بالخطيئة .
- سيليلا : أسهل جدا ان أخبرك بما لا أعنيه :
أنا لا أعني الخطيئة بمعناها العادي .
- رايلي : وما هو - في رأيك - معناها العادي ؟

سيليا

: حسن . . أعتقد ان الخطيئة هي مجافاة الاخلاق –
ولا أحس أنني كنت مجافية للاخلاق .
وفي الحقيقة . أليس من نراهم مجافين للاخلاق هم
أولئك الذين لا يتمتعون بالحس الاخلاقي ؟
وأنا لم ألحظ هذه اللاأخلاقية قط مصحوبة بحساس
بالخطيئة :

على الاقل ، لم يحدث أن صادفت هذا قط .
ولكني أظن أن من الشر ان تؤذى الآخرين ، وانت
تعلم انك تؤذيهم . وانا لم أؤذيها .
لم آخذ منها شيئا – كانت ترغب فيه – ربما كنت حمقاء
ولكني لا آبه لاني كنت حمقاء .

: وما رأى اسرتك ؟

رايلي

سيليا

: كانت تنشئي محافظة للغاية – علموني دائما ان اكفر
بالخطيئة . أوه ، لا أعني انها كانت تذكر قط ! ولكن
كل خطأ كان في رأينا اما مظهرا رديئا أو مرضا نفسيا
كان المظهر الرديء يؤدي عادة الى الهلاك لان جميع
الناس الذين نعرفهم يستهجنونه .

وانا نفسي لا أهتم بالمظهر كثيرا –
ولكن حين يكون كل شيء أما مظهرا رديئا أو
خبلا عقليا ،

فأنت عندئذ قد تقبل منظر الرديء . وتكف عن
الاهتمام به ،

أما اذا اهتممت ، فليس أمامك الا الظن بانك مجبول .

: إذن ، فانت تظنين ان لديك ما تدعيه بـ «الحبل» ؟

رايلي

سيليا

: كل شيء في ذلك الوقت كان يبدو صوابا !
ولكني فكرت بعد ذلك في الامر مرة بعد مرة ؛
واستطيع ان أرى الآن ان الامر كله كان خطأ :
ولكني لا أعرف لماذا تجعلنا الاخطاء الصغيرة
نحس بالخطيئة !

ومع ذلك فلا أستطيع ان أجِد كلمة اخرى لوصف
حالي .

لا بد ان ما اقلوه نوع من الهذيان ؛
ولكني ، في الوقت ذاته ، أخشى
ان يكون حقيقيا أكثر من كل ما آمنت به في حياتي .

رايلي

: ما الشيء الحقيقي اكثر من كل ما آمنت به ؟

سيليا

: ليس هو الاحساس بشيء فعلته ، على الاطلاق ،
أستطيع ان ابتعد عنه ، أو بشيء في نفسي ،
أستطيع ان أتخلص منه —

ولكنه الاحساس بالفراغ ، بالفشل تجاه انسان ،
أو شيء خارج نفسي ؛
وأحس أنني يجب ان أكفر—هل هذه هي الكلمة ؟
هل تستطيع ان تعالج مريضا هذه حالته .

رايلي

: وماذا كان ظنك بعلاقتك بهذا الرجل ؟

سيليا

: أوه ، لقد خمنت ان هناك رجلا ؟ ذلك ذكاء منك
لا ، فقد أكون أوضحت ذلك . أنت لست بحاجة الى
ان تعرف شيئا عنه . أليس كذلك ؟

رايلي

: نعم .

- سيلييا : ربما كنت ، مجرد حالة نمطية .
- رايلي : هناك أنماط مختلفة ، بعضها أندر من الآخر .
- سيلييا : كنت أظن أنني كنت أعطيه الكثير ! وكان هو يمنحني ، والمنح والاخذ كانا يبدوان صوابا : لا بلغة حساب ما هو صالح .
- للشخصين اللذين كنا هما ، ولكن للشخص الجديد « نحن » .
- فلو استطعت أن أحس كما كنت أحس عندئذ ، لكنت الآن في أحسن حال .
- ولكني وجدت بعدئذ اننا كنا محض أغراب ، وانه لم يكن هناك منح ولا أخذ
- بل كان كل منا يستخدم الآخر ، كل لاغراضه ، وذلك فطبيع .
- ألا نستطيع ان نحب الا ما صنعناه بخيالنا ؟
- هل نحن جميعا عاجزون عن أن نحب وان نحب ؟
- الانسان اذن وحيد ، واذا كان الانسان وحيدا ، فان المحب والمحبوب كلاهما وهم بنفس الدرجة .
- وليس الحالم اكثر حقيقية من أحلامه .
- رايلي : وهذا الرجل ، كيف يبدو الآن في نظرك ؟
- سيلييا : يبدو كطفل تجول في غابة ، حيث كان يلعب مع رفيق وهمي .
- ثم اكتشف فجأة انه ليس الا طفلا ضالا في غابة ، يريد ان يعود الى بيته .

رايلى : ان التعاطف قد يكون سيلا لاكتشاف مخرج لك
من الغابة .

سيليا : وحتى لو اكتشفت مخرجا من الغابة .
فستظل معى ذكريات لا عزاء عنها عن الكنز الذى
دخلت
إلى الغابة لاجله .

ولم أجده قط ، بل لم يكن هناك ، بل قد لا يكون
في أى مكان ؟
ولكن إذا لم يكن في أى مكان ، فلماذا أحس
بالذنب
لانى لم أجده ؟

رايلى : ان التجرد من الاوهام قد يصبح هو ذاته وهما
إذا استرحنا إليه .

سيليا : لا أستطيع ان اجادل .
وليس ذلك لانى اخشى ان اجرح ثانية : فلا شىء
يستطيع الان ان يجرح اويشفى .
لقد فكرت في بعض اللحظات ان النشوة كانت
حقيقية ، رغم

ان الذين يجربونها قد لا يكونون حقيقيين .
لأن ما حدث اتذكره كحلم كان فيه المرء مغتبطا
بعنف الحب على روحه ، وبذبذبة الفرحة بلا
رغبة ، بعد

ان اشبعت الرغبة في فرحة الحب .

كان حالة لا يعرفها الانسان حينما يستيقظ من حلمه .

اولكن حين اسأل من ، أو ماذا كنت أحب ،
أو أى جزء منى كان يحب ، فأنا لا أعرف الجواب
فاذا كان ذلك كله بلا معنى ، فأنى اريد أن
تشفىنى من شوقى لشيء لا أستطيع ان أجده ،
ومن خجلى لأنى لن أجده قط .
فهل تستطيع شفائى ؟

رايلسى : الحالة قابلة للشفاء .

ولكن طريقة العلاج يجب ان تكون باختيارك .
لا أستطيع ان أختار لك .
وانا أستطيع ان أردك الى الحالة البشرية اذا كان ذلك
ما تريد ينسه .

الحالة التى نجح فى العودة اليها بعض من ذهب
إلى المدى الذى ذهبت اليه .
فهم قد يتذكرون الرؤى التى رأوها ، ولكنهم
يكفون

عن الاسف عليها ،
يتمسكون بالروتين العادى ، ويتعلمون كيف
يتجنبون التوقعات
المغالى فيها ، ويصبحون شديدى الاحتمال لأنفسهم
وللآخرين .

ويمنحون ويأخذون ما قد يمنح أو يؤخذ بالطرق
العادية .

وهم لا يضجرون ، راضين بالصباح الذى يفرق ،
وبالمساء

الذى يجمعهما معا ، في حديث عرضى أمام النار .
انسانان يعرفان انهما لا يفهم كلاهما الآخر ،
ينشئان أطفالا لا يفهمانهم ،
والاطفال أنفسهم لن يفهموهما .

سيليا : هل تلك هي الحياة الافضل ؟

رايلى : هي حياة طيبة . رغم انك لن تدركى كم هي
طيبة الا حين تصلين لنهايتها . ولكنك لن
ترغبى في شىء آخر .
وسوف تكون الحياة الاخرى مجرد كتاب قرأته
مرة ،

ثم فقدته .

نعم ، هي حياة طيبة . في عالم الجنون والعنف
والغباء والطمع الذى حولنا .

سيليا : اعلم اننى يجب ان اكون قادرة على تقبل هذه
الحياة اذا

قدر لى ان اعيش . ورغم ذلك فان ذكرها
يجعلنى ارتعد .

قد يكون ذلك جزءا من مرضى ، ولكنى احس
ان هذا

القبول نوع من التسليم بالهزيمة — لا ، ليس التسليم
بالهزيمة ، بل هو اقرب الى الخيانة .

فأنا اظن اننى فعلا قد تبدت لى رؤيا شىء ما، رغم
اننى لا اعرف ما هو ذلك الشىء . ولكنى لا اريد
ان انسى هذه الرؤيا . اريد ان اعيش معها .

بل انى استطيع ان استغنى
عن اى شىء ، اتخلى عن اى شىء ، اذا استطعت
ان احتفظ بالذكرى .

الواقع انى اظنها خيانة من جانبى ، لو حاولت
ان اقيم حياة مع اى انسان !

فانا لا استطيع ان امنح اى انسان نوع الحب الذى
اود ان امنحه له . هذا الحب يتتمى لتلك الحياة .
اوه ، اخشى ان يبدو هذا الكلام اشبه بالهذيان ،
او بالعناد ولكن

اذا لم يكن هناك طريق آخر . . . فليس امامى الا
اليأس ؟

رايلى : هناك طريق آخر ، اذا كانت لديك الشجاعة .
استطيع ان اصف لك الطريق الاول فى عبارات
مألوفة ،

لأنك رأيت ، كما رأيناه كلنا بدرجات متفاوتة ،
ماثلا فى حياة اولئك الذين حولنا .

اما الطريق الثانى ، فمجهول ، ولذلك يحتاج الى
الايمان —

الى ذلك اللون من الايمان الذى يبعثه اليأس .

ان الوجهة لا يمكن وصفها ،
وستعرفين القليل القليل حتى تصلى الى هناك ،
وستسافرين مغمضة العينين . ولكن هذا الطريق
يقود نحو امتلاك ما بحثت عنه في غير مكانه .

سيليا : كأن ذلك هو الطريق الذى اريده . ولكن ما واجبي ؟

رايلى : الطريق الذى تختارينه سيصف لك واجبك نحوه

سيليا : وأى الطريقين افضل ؟

رايلى : ليس احدهما بأفضل من الآخر .

كلا الطريقين ضرورى للناس . ومن الضرورى
ايضا ان

تختارى بينهما .

سيليا : اذن اختار الثاني .

رايلى : ستكون الرحلة مفزعة ،

سيليا : لست خائفة ، ولكنى مسرورة . اظن انه

طريق يمضى فيه الانسان وحيدا ؟

وايلى : ليس اكثر وحدة من الطريق الاخر . ولكن من
يمضون

في الطريق الاخر يستطيعون نسيان وحدتهم .

لن تنسى وحدتك . فكل طريق تعنى الوحدة —

والصحبة) ايضا .

وكلا الطريقين تتجنب الوحشة النهائية التى تنبعث

من الوحدة في عالم الوهم الخيالي ، حيث تبرز
الذكريات والرغبات .

سيليا : ذلك هو الجحيم الذي كنت تعيش فيه .
رايلي : لا يصبح جحيما ، الا اذا اصبحت عاجزة عن اى
شئ آخر .

والان ، هل انت واثقة من اختيارك ؟

سيليا : اريد طريقك الثاني ، فماذا على ان افعل اذن ؟
رايلي : ستذهبن الى المصححة .

سيليا : ياله من هبوط مفاجيء ! لقد عرفت بعض من
ارسلتهم

الى مصححتك ، وعادوا -

ولا اعنى انهم لم يتحسنوا - فذلك ما جاء بي اليك .
ولكنهم

عادوا - حسن . . . اعنى . . . عادوا الى حياتهم
العادية .

رايلي : صحيح . ولكن الاصدقاء الذين في بالك لا يمكن
ان يكونوا قد

ذهبوا الى هذه المصححة .

فأنا حريص في اختيار من ارسلهم اليها :
فمن يذهبون لا يعودون كما عاد هؤلاء .

سيليا : تبدو المصححة كأنها سجن . ولكن لا يستطيع الجميع
ان يبقى هناك !

اعنى ، ان ذلك يجعل المكان جد مزدحم .

رايلى : لا يذهب الكثيرون . ولكنى كنت اقول انهم لم يعودوا

بالمعنى الذى عاد به اصحابك .
ولم اقل انهم يظلون هناك .

سيليا : وماذا يحدث لمن يذهبون ؟

رايلى : انهم يختارون ، يا مس كوبلستون . لاشىء يفرض عليهم .

بعضهم يعود ، جثمانيا ، لاجد يختفى . وهم عادة يحيون حياة نشطة في هذا العالم .

سيليا : متى سترسلنى الى هناك .

رايلى : حين تكونين مستعدة .

سيليا : الليلة في التاسعة .

رايلى : عودى الى منزلك اذن ، وتجهزى .

هذا هو العنوان لتعطيه لاصدقائك .

(يكتب على قصاصة من الورق)

يحسن ان تخبرى اسرتك حالا ، وسأبعث لك بسيارة في التاسعة .

سيليا : وماذا على ان آخذ معى ؟

رايلى : لاشىء ، سنوفر لك كل ما تحتاجين اليه ، ولن تحتاجى

الى نفقات في المصحة .

سيليا : لا اكاد اعلم شيئا على الاطلاق ما افعله ، او لماذا افعله .

والسبب الوحيد لذهابي اني لا اعرف شيئا اريد
ان افعله .

رايلي : وهذا افضل سبب .

سيليا : ولكنى اعرف اننى التى اتخذت القرار ، ويجب
ان اقول لك ذلك . اوه ، لقد كدت انسى —
هل لى ان اسأل عن اتعابك ؟

رايلي : اخبرت سكرتيرتي ان . . . لا اتعاب . .

سيليا : ولكن . . .

رايلي : فى حالة كحالتك ، لا اتعاب .

(يضغط الزر)

سيليا : كنت بالغ العطش .

رايلي : اذهبي فى سلام يا بنيتى . اعملى على خلاصك بجد .

(تظهر الممرضة عند الباب ، تخرج سيليا . يدير

رايلي قرص التليفون الداخلى)

رايلي : (فى التليفون) انتهت الزيارة . يمكنك المجيء الآن .

(تدخل جوليا من الباب الجانبي)

ستذهب هذه الفتاة إلى مكان بعيد .

جوليا : بعيد جدا ، على ما أظن ،

لست بحاجة إلى اخبارى . فقد عرفت منذ البداية .

رايلي : اننى مشغول على الآخرين .

جوليا : هراء ، يا هنرى . سأراقبهما .

رايلسى

: لقد رددتهما إلى حياتهما ، فالام يعودان ؟
إلى الطعام القديم المتعفن في الخزانة ،
أو الافكار القديمة المتعفنة في عقليهما ،
كلاهما عاجز عن اخفاء وضاعته عن نفسه ، لأن
الاخر يعرفها .

ليس أمرهما هو علمهما بالحياة المتبادلة ، بل العلم
بأن الاخر يفهم الدافع اليها -
مرآة أمام مرآة ، تعكسان الزهو .
لقد خاطرت بردهما إلى حياتهما الماضية .

جوليا

: علينا ان نحاطر دائماً .
ذلك هو قدرنا . ولكن ما دمت تناقش قراراتك ،
فأى بديل له تتصوره ؟

رايلسى

: لا بديل .

جوليا

: حسن إذن ، يجب ان نتحمل المخاطرة .
كل ما نستطيع ان نفعله هو أن نهبهما الفرصة .
والآن ، وهما عاريان حتى أرواحهما ، بوسعهما
ان يختارا ، هل يضعان الثياب الصالحة ،
ام ينحشران
بسرعة في ثياب تنكرية جديدة ،
فقد اصبحت لهما نقطة انطلاق جديدة ، لأول
مرة .

وبالطبع ، قد يقتل كل منهما الآخر !
ولكنى لا أظن أنهما سوف يفعلان ذلك ، وسوف
نرى .

ان التفكير في « سيليا » هو ما يثقل على فكرى .

رايلى : في سيليا ؟

جوليا : في سيليا .

رايلى : ولكنك وافقتنى على رأى حين قلت انها ستذهب بعيدا .

جوليا : نعم ، ستذهب بعيدا ، ونحن نعرف أين ستذهب .
ولكن ماذا نعرف عن أهوال الرحلة ؟
أنت وأنا لا نعرف المسيرة التى يجتازها الانسان لكى يتجاوز انسانيته :

ماذا نعرف عن المعاناة التى يجب ان يعانيتها الانسان في طريقه إلى الاستنارة ؟

رايلى : هل ستخاف عندما تظهر لها الاشباح المنعكسة لأول مرة ؟

جوليا : هنرى ، أنت ببساطة لا تفهم معنى البراءة .
لن تخاف شيئا ؛ بل انها لن تدرك ان هناك شيئا لتخافه .

انها متواضعة جدا ، ستعبر بين تلال التائب ،
وخلال

وادي السخرية ، كأنها طفل ارسلته لغرض ما ،
فأداه في لهفة وصبر . ولكنها لا بد ان تعاني .

رايلى : عندما أبدى ثقتى بامر ما تثيرين انت الشكوك ؛
وعندما أكون متوجسا خيفة من شيء لا تجددين أنت
إلا دواعى الثقة .

- جوليا : وذلك أحد أسباب نفعى لك .
وعليك ان تشكرني لذلك .
- رايلى : عندما أقول لانسان مثلها ، اعمل على خلاصك
يجد ،
لا أكاد أفهم عندئذ ما أعنيه .
- جوليا : يجب ان تتقبل واقع قدرتك المحدودة .
— ولكن إلى متى سيدعنا الكس ننتظره ؟
- رايلى : كان يجب ان يكون الآن هنا . سأتصل بمس باراواى
(يمسك التليفون الداخلى)
مس باراواى . . حين يأتى مستر جيبس . . .
أوه ، حسن جدا .
(لجوليا)
انه صاعد الينا .
(فى التليفون)
احضرى الشراب الان ، يا مس باراواى .
(يدخل الكس)
- الكس : حسن ! حسن ! إلى أين وصلنا ؟
- جوليا : كل شىء على ما يرام .
- الكس : هل اختارت أسرة تشمبرلين ؟
- رايلى : لقد تقبلا مصيرهما .
- الكس : وهل اختارت هى ؟
- رايلى : سندهب اليها هذا المساء لاصطحابها .

(تدخل الممرضة ، تحمل صينية ودورقا وثلاثة
كثوس ، وتخرج .

يصب رايلي الشراب في الكثوس (
والان ، ها نحن مهيثون للبدء في سكب القربان .

ألكس : لنقل الكلمات التي تقال حين بناء المأوى .
(يرفعون كثوسهم)

رايلي : لينينا المأوى
في حماية النجوم .

ألكس : وليضعا مقعدا في كل جانب منه .

جوليا : ولترع الارواح المقدسة سقفه .
ولينر القمر نفسه السرير .
(يشربون)

ألكس : لنقل الكلمات التي تقال لمن على سفر .

رايلي : يا راعي المسافرين
بارك الطريق .

ألكس : ارعها في الصحراء

ارعها في الجبل

ارعها في التيه

ارعها في الرمل المتحرك .

جوليا : احمها من الاصوات

احمها من الرؤى

احمها من الضوضاء

احمها من الصمت .

(يشربون)

- رايلسى : هناك من لا يمكن ان تقال الكلمات له .
الكسس : لا يمكن ان تقال له حتى الآن .
جوليا : تعنى بيتر كويلب .
رايلسى : لم يأت بعد إلى حيث تكون الكلمات نافعة .
جوليا : هل سنقولها أبدا ؟
الكسس : قد يقولها آخرون . فأنت تعلمين بالطبع —
أن لدى اتصالات — حتى في كاليفورنيا .

(ستار)



الفصل الثالث

غرفة الجلوس في شقة اسرة تشمبرلين بلندن ، بعد سنتين .
ذات أصيل في يوليو خادم يعد مائدة صغيرة . تدخل لافينيا من باب
جانبي .

الخادم : ألدك أوامر أخرى يا سيدتي ؟
لافينيا : يمكنك ان تحضر عربة الشراب والكنوس ، وتركها
هنا .

الخادم : حسن ، يا سيدتي .
(يخرج ، تنظر لافينيا في الغرفة متأمنة ، ثم تحرك
زهريّة . يعود الخادم للدخول بعربة الشراب)
لافينيا : هناك ، في هذا الركن . ذلك أكثر ملاءمة . فأنت
عندئذ تستطيع ان تدخل وتخرج ، هل يلزمك
شيء لا تجده في المطبخ ؟

الخادم : لا شيء ، يا سيدتي . هل تحتاجين الى أى شيء
آخر ؟

لافينيا : لا شيء ، فيما أظن ، حتى السادسة والنصف .
(يخرج الخادم)

(يظهر ادوارد عند الباب الامامي)
ادوارد : جئت في الموعد ، كما أظن . آمل ألا تكوني قد
انشغلت عليّ .

لافينيا : أوه ، لا . الواقع اني طلبت مكتبك تليفونيا ،
واخبرني

كاتبك انك خرجت لتوك .
كنت اريد ان أؤكد لك

ادوارد : (باسم) انك لم تهربي ؟

لافينيا : الان ، يا ادوارد ، هذا ظلم ! فأنت تعلم أننا
أقمنا حفلات كثيرة في الستين الاخيرتين . وقد
حضرتها جميعا .

أمل الا تكون متعبا ؟

ادوارد : أوه ، لا ، كان يوما هادئا . استشارتان مع محامين
في قضيتين واضحتين بسيطتين . انت التي تعبتي
اليوم . . .

لافينيا : لست متعبة حتى الان . ولكني أعلم أنني سأكون
سعيدة حين ينتهي الحفل .

ادوارد : أحب الثوب الذي ترتدينه : وانا سعيد لانك
ارتديته .

لافينيا : حسن ، يا ادوارد هل تعلم ان هذه هي المرة الاولى
التي توجه اليّ فيها كلمة مجاملة قبل اقامة حفل ؟
وذلك هو وقت احتياج المرء اليها .

ادوارد : حسن ، انت تستحقينها - لقد دعونا كثيرين .

لافينيا

• هذا صحيح ، وقد قبل الدعوة اكثر مما ظننا انهم يريدون الحضور . ولكن ماذا تملك ان تفعل ؟
اذا كان هناك كثير ممن لا يرغبون في الحضور ، ولكنهم يشعرون بالاساءة ،
اذا سمعوا أننا أقمنا حفلة ، ولم ندعهم اليها .

ادوارد

: أظن أنه كان الواجب ان نقرر اقامة حفلتين بدلا من واحدة .

لافينيا

: ليس ذلك كافيا على الاطلاق . فكل من يدع الى احدى الحفلتين سيظن ان الثانية كانت أكثر أهمية
ادوارد : هذا صحيح . تفكيرك عملي جدا .

لافينيا

: لا ضرورة لكي تقلقوا : فلن يأتي جميع من قبلوا الدعوة ،

وانت تعلم اننا قلنا «نستطيع ان ندعو عشرين زيادة ، لانهم سيذهبون عند آل جنتج بدلا منا» .

ادوارد

: ذلك ما قلناه عندئذ . ولكني نسيت عندئذ كيف تكون

حفلات آل جنتج . سسينال الضيوف ما يكفي ليجعلهم

عطاشا ، وسيأتون الينا بعد ذلك ، وهم يزأرون في طلب الشراب .

حسن ، لنؤمل ان أولئك الذين سيأتون الينا مبكرين سيذهبون الى آل جنتج بعدنا ، ليفسحوا مكانا

لاولئك الذين سيأتون من عند آل جنتج .

لافينيا : اذا ازدحم المكان ، فلن يستطيعوا الوصول الى
الشراب ،

ولن يستطيع الخادم ان يمر بالكؤوس . وعندئذ
سيعودون

حيث كانوا . وعلى أى حال ، فالآن ليس في مقدورنا
ان نفعل شيئا .

ان كل شخص يود ان يرى في حفل ، ويظهر بين
المدعوين ،

ليعرف الجميع انه كان مدعوا ، وهذا ما يجعل
الحفلة ناجحة .

هل هذه الصورة معتدلة ؟

ادوارد : نعم .

لافينيا : لا ، ليست معتدلة . اعد لها من فضلك .

ادوارد : هل هي معتدلة الآن ؟

لافينيا : مائلة كثيرا الى اليسار .

ادوارد : كيف هي الان ؟

لافينيا : لا ، كنت أعني اليمين .

هذا حسن . بلغ بي التعب أني لا أستطيع الاهتمام
بامر كهذا .

ادوارد : بعد ان يذهبوا جميعا ، سنشرب بعض الشامبانيا
وحدنا .

ارقدى الآن يا لافينيا ، فلن يأتي أحد قبل نصف ساعة

على الاقل ؛
فاسترخي اذن .

لافينيا : اجلس بجانبى ، فعندئذ استطيع الاسترخاء .
ادوارد : هذه أحسن لحظات الحفل كلها .
لافينيا : لا ، يا ادوارد ، فأحسن لحظة هي لحظة انتهاء الحفلة
وعندئذ ، فتذكر اننا في نهاية الموسم ، لن تكون
هناك حفلات بعد ذلك .

ادوارد : ولا لجان .
لافينيا : أنستطيع ان نسافر سريعا ؟
ادوارد : سأكون حرا تماما في نهاية الاسبوع القادم .
لافينيا : ونسافر وحدنا . أحب في ذلك المنزل انه بعيد .
ادوارد : ولذلك استأجرناه . واني لشاكر بحق ان أجد الغد -
لعدم رؤية أحد .

انت في حاجة للراحة الآن .

(يرق جرس الباب)

لافينيا : أوه ، يا للضيق ! من القادم مبكرا هكذا ؟
أنا لا استطيع حتى ان أنهض .

الحسام : مسر شاتلتويت .

لافينيا : أوه ، انها جوليا !

(تدخل جوليا)

جوليا : حسن يا عزيزى ، هأنذا !

يبدو أنني ضببطكما متلبسين بقبولة الاصيل !

أعلم أنني جئت مبكرة جدا ، ولكن الواقع ،
يا عزيزي ، أن

عليّ أن اذهب الى حفلة آل جنتج -
وانتما أدرى بما يقدمانه من الطعام والشراب !
كان عليّ أن أتنازل عن تناول قـدح شاي ،
وانا ببساطة أتضور جوعا ، واموت عطشا .

ماذا في وسع محل باركسنون ان يقدم لي ؟
نعم ، فقد عرفت ان حفلكم هذا أعده محل باركسنون ؛
لاني تعرفت على أحد رجاله بالباب - وهو صديق
قديم لي .

كدت أنسى . لقد أعددت لكما مفاجأة : فقد
أحضرت الكسي معي ! لقد عاد هذا الصباح من
مكان ما -

من احدى رحلاته الغامضة ، وسنجعله يحكي كل
شيء عنها .

ولكن ماذا جرى له ؟
(يدخل الكس)

: حسن ، يا الكس !

ادوارد

من أي مكان على ظهر الارض عدت ؟

: من أي مكان على ظهر الارض ؟ من الشرق .
من كينكانجا -

الكس

جزيرة لا بد انك لم تسمع عنها بعد ، عدت
هذا الصباح ، وسمعت بحفلتك . وفكرت عندئذ انكم

قد تسافرون الى الريف ، فقلت : يجب الا أفلت
الفرصة لرؤية ادوارد ولا فينيا .

لا فينيا : وكيف حالك يا الكس ؟

الكس : حاولت الاتصال بكما تليفونيا بعد الغداء ، ولكن
سكرتيري لم تستطع الاتصال بكما . .

لا داعي ، هكذا قلت لنفسي ، لا لسكرتيري ،
لا داعي :

فالزائر غير المتوقع هو الذى يتلقى عادة أحر
الترحيب ،

وانا اعرفهما بما يكفي لاحضر دون دعوة .

جوليا : ولكن قل لنا ، يا الكس . ماذا كنت تفعل في ذلك
المكان الغريب ؟

ما اسمه ؟

الكس : كينكانجا .

جوليا : ماذا كنت تفعل في كينكانجا ؟ تزور أحد السلاطين ؟
أم تصيد النمر ؟

الكس : ليست هناك نموى ، يا جوليا ، في كينكانجا ، وليس
هناك سلاطين . كنت أقيم مع الحاكم . كان ثلاثة منا
في جولة تفتيشية عن الاحوال المحلية .

جوليا : تفتشون على ماذا ؟ فول القروود ؟

الكس : كان ذلك تخمينا أقرب للحقيقة مما تظنين . لم يكن
تفتيشنا عن فول القروود . ولكن للامر صلة بالقروود -
ولست واثقا بالضبط هل كانت القروود هي لب المشكلة

أم مجرد عرض من أعراضها .
ولكن القروود ، على أى حال ، كانت هي ذريعة
التمرد الشامل بين الاهالي .

دوارد : ولكن ، كيف تخلق القروود الاضطراب ؟

الكس : في البداية ، ان القروود مخربة جدا . . .

اجوليا : لا حاجة بك لاعلامي ان القروود مخربة . فلن أنسى

ما حيت قرد

مارى مالنجتون ، ذلك الوحش الفظيع الصغير -

لقد سرق

تذكرة سفرى الى متون ، واضطرت للسفر في قطار

بالغ البطء على مقعد صغير .

ولكنها غضبت جدا حين قلت لها ان هذا المخلوق

ينبغي ان يعدم .

لا فينيا : ولكن ألا يستطيعون ابادة القروود ما دامت ضارة ؟

الكس : ان أغلبية السكان وثنون لسوء الحظ ، وهم

يقدسون القروود ،

ولا يرضون بقتلها .

ولذلك فهم يلقون اللوم على الحكومة فيما تصنعه

القروود من ضرر .

ادوارد : ذلك يسدو غير معقول .

الكس : هو غير معقول ، ولكنه مما يميز المنطقة .

ولكن هذا ليس أسوأ ما في الامر ، فقد اعتنقت

بعض القبائل

المسيحية ، ولهم بالطبع وجهة نظر أخرى ، فهم
يصيلون

القرود ، ويأكلونها .

والقرود الصغيرة شهية جدا ، وقد طبختها بنفسي ...

ادوارد : وهل أكلها أحد حين طبختها ؟

الكس : أوه ، حقا ، نعم . لقد اخترعت أيضا بعض
الوجبات للاهالي المحليين .

ومن هذا ترون ما ينتج حين يأكل البعض القرود ،
بينما يحمي البعض الآخر محاصيله منها

فلقد أثرى المسيحيون منهم ثراء فاحشا ، وخلق ذلك
احتكاكا بينهم وبين الآخرين . وتلك هي المشكلة
الحقيقية .

أرجو ألا أكون قد اضجرتكم .

ادوارد : لا ، حقا ، كنا مشتاقين أن نعرف كيف كان الحل .

الكس : لست واثقا ان هناك حلا .

ولكن حتى هذا لا يقودنا الى لب المشكلة
فهناك أيضا محرضون أجانب ، يثرون الشغب
والمتاعب ...

لافينيا : ولماذا لا تطردونهم ؟

الكس : لانهم مواطنو دولة جارة صديقة ، اعترفنا بها أخيرا .
أنت ترين يا لافينيا ، ان الموضوع له أعماقه .

ادوارد : وكيف يثير هؤلاء المحرضون الشغب ؟

الكس : باقتناع الوثنيين ان قتل القروء يصب عليهم لعنة
لا يرفعها الا قتل المسيحيين .

بل لقد حضوا بعض المسيحيين الذين لا يريدون ان
يقتلوا ان يعودوا الى الوثنية
وهكذا فانهم بدلا
من ان يأكلوا القروء ، يأكلون المسيحيين .

جوليا : الذين أكلوا القروء .

الكس : أخشى ان السكان المحليين ليسوا منطقيين الى هذا
الحد .

جوليا : كنت أتساءل الى أين تقودنا بحديثك عن القروء .

ظننت اني قد أتعشى بتلك القروء ؛ لان
الانسان لا يستطيع ان يتعشى بالمسيحيين ، حتى
لو عاش بين الوثنيين !

الكس : ليس هذا هو كل ما في القصة .

ادوارد : وهل قتل أحد من المقيمين الانجليز ؟

الكس : نعم ، ولكنهم لا يؤكلون عادة . فعندما يقتل

هؤلاء الناس اوروبيا ، فانه لا يصلح بعد ذلك ،
بوجه عام ، للاكل .

ادوارد : وماذا أنجزت لجنتك هناك ؟

الكس : أعددتنا تقريرا عن الحالة الراهنة .

ادوارد : وهل ستعلنونه ؟

الكس : لا يمكن اعلانه في الوقت الحاضر : فهناك تعقيدات

دولية كثيرة .

ويتنظر ان يصدر بيان رسمى في الوقت المناسب .

ادوارد : متى ؟

ألكس : خلال عام أو عامين .

ادوارد : وفي هذه الاثناء ؟

ألكس : في هذه الاثناء تتكاثر القروء .

ادوارد : وماذا عن المسيحيين ؟

ألكس : آه ، المسيحيون ! أعتقد انه يجب ان أخبركم
عن شخص تعرفونه — أو كنتم تعرفونه . . .

جوليا : ادوارد ! لا بد ان أحداً قد مشى على قبرى : فإنه
أشعر

برعشة شديدة . أعطنى بعض الجين . لا الكوكتيل .
انى اتجمد . — في شهر يوليو !

الحامد : مستر كويلب .

ادوارد : من ؟

(يدخل بيتر)

ماذا ، انه بيتر !

لافينيا : بيتر !

بيتر : تحياتي للجميع !

لافينيا : متى وصلت ؟

بيتر : طرت من نيويورك الليلة الماضية — وكنت قد غادرت

لوس انجلوس منذ ثلاثة أيام

ورأيت شيلا يسلى على الغداء اليوم هنا ، وقالت لى

انكم تقيمون حفلة - وستأتي هي بعد قليل ، بعد
حفلة

آل جننج -

وقلت لنفسي اني يجب ان أطل عليكم : فهذه هي
فرصتي

لرؤية ادوارد ولافينيا ، إذ أتي هنا الاسبوع فقط ،
وسأذهب إلى الريف في المساء ،

ولذلك عرفت انه لن يضايقكم حضوري مبكرا
هكذا .

يبدو كأنه قد مرت أجيال منذ رأيتمكم آخر مرة !
كيف حالك يا ألكس ؟ وأنت يا عزيزتي العجوز
جوليا !

: اذن ، فقد جئت لتوك من نيويورك ؟

: نعم . من نيويورك . وقد ودعتني أسرة
بولوجومسكي .

أنتم تذكرون الأميرة بولوجومسكي من زمان ؟
لقد تعشيت

معهم ليلة أمس ، في مطعم القرد الزعفراني .
فذلك هو

أفضل مكان الآن لتناول الطعام .

: غريب جدا . قرودي أصبحت زعفرانية !

: قرودك يا ألكس ؟ كنت أقول دائماً ان ألكس
يعرف كل انسان . ولكني لم أكن أعرف انه يعرف
أي قرود .

لافينيا

بيتر

ألكس

بيتر

جوليا : ولكن . حدثنا عن أخبارك ؛ حدثنا عن أخبار العالم ، يا بيتر .

فنحن نحيا حياة هادئة جدا ، هنا في لندن .

بيتر : انت دائماً تحين الاستدراج يا جوليا : ولكنكم تعرفون

جميعاً أنني أعمل في بان - آم - ايجل ؟

ادوارد : لا . قل لنا ، ما بان - آم - ايجل ؟

بيتر : لا بد أنكم كنتم تعيشون حياة هادئة حقاً ! ألا تذهبون إلى السينما ؟

لافيشيا : في المناسبات .

بيتر : ألكس يعرف . هل رأيت فيلمي الأخير ، يا ألكس ؟

ألكس : سمعت عنه ، ولكنى لم أره . فلم يكن هناك سينما في كينكانجا .

بيتر : كينكانجا ؟ كيف ذلك ؟ أليس لديهم دور عرض ؟ بان - آم - ايجل يجب ان تنظر في الأمر . فربما كانت

مكانا صالحا لاقامة احدى دور العرض .

- ألكس يعرف شيء عن شركة بان - آم - ايجل : فهو الذى قدمنى إلى بيلا العظيم .

جوليا : ومن هو بيلا العظيم ؟

بيتر : كيف ! بيلا زوجودى -

انه رئيسى . ظننت ان كل انسان يعرف اسمه

جوليا : أهو صديقك الموجود في كاليفورنيا ، يا ألكس ؟

ألكس : نعم ، وأحياناً يحتاج احدنا للآخر .

يستر : حسن ، ان بيلا هو الذى بعث بى إلى هنا لاسبوع فقط .

ولدى عمل كثير ، فأنا ذاهب الليلة إلى بولتويل .

جوليا : لتقيم مع الدوق ؟

يستر : وافاجئه مفاجأة كبيرة . فنحن نصنع فيلماً عن الحياة

الانجليزية ، ونريد استعمال قصر بولتويل .

جوليا : ولكنى اذكر ان قصر بولتويل في حالة بالغة الانهيار .

يستر : بالضبط ، وهذا هو ما جعلنا مهتمين باكثر قصور النبلاء

قدما في انجلترا !

وعلى الأصح ، أكثر تلك القصور التى ما تزال مسكونة قدما .

وقد احضرنا فريق من الخبراء ، لدراسة الانهيار ، وعمل

نموذج له ، وعندئذ نبني قصر بولتويل آخر في كاليفورنيا .

جوليا : ولكن ما وظيفتك يا يستر ؟

هل اصبحت خيرا في المنازل المنهارة ؟

يستر : لا يا عزيزتي ، لقد كُنت سيناريو الفيلم ،

وسر بيلا به كثيرا ، وفكر في أننى يجب ان ارى قصر

بوتويل الاصلى ؛ وفضلا عن ذلك ، ظن بما أننى
إنجليزى

فانى اعرف أنسب الطرق للتعامل مع دوق .
ومعنا ايضا مدير اختيار الممثلين : وهو يبحث
عن بعض

الوجوه الانجليزية الصميمة للادوار الصغيرة فقط
بالطبع .

وسأساعده في تبين الوجوه النموذجية .

جوليا : بيتر . لقد خطرت لى فكرة مدهشة !

كنت دائماً اريد ان اذهب إلى كاليفورنيا :
فهلا استطعت ان تقنع مدير اختيار الممثلين أن
ياخذنا جميعا ، فجميعنا ذوو وجوه صميمة .

بيتر : لا ، أنا أخشى . . .

الحسام : السير هنرى هاركورت رايلي !

جوليا : اوه ، لقد نسيت ! كانت عندى مفاجأة أخرى
لكم .

(يدخل رايلي)

اريدكم ان تلتقوا بالسير هنرى هاركورت رايلي -

ادوارد : نحن مسرورون لرؤيته . ولكننا التقينا من قبل .

جوليا : اذن لن نخافه ، إذا كنت تعرفه فعلا . هل تعلم ،
لقد

كنت خائفة منه أول الامر ، فهو يبدو كريها

جدا . .

رايلى : يا عزيزتي جوليا . انك تقدمينى تقدما بالغ الرداءة
هذا على فرض ان التقديم ضرورى .

جوليا : يا عزيزى هنرى ، انت تقاطعنى .

لافينيا : إذا كنت تستطيع مقاطعة جوليا ، يا سير هنرى ،
فأنت

الضيف المثالي الذى كنا نتظره .

رايلى : لا ينبغي على ان أحلم بمقاطعة جوليا . . .

جوليا : ولكن كليكما يقاطعنى الآن !

رايلى : من الذى يقاطع الان ؟

جوليا : حسن ، يجب الا تقاطعا مقاطعاني : فذلك في الواقع
أسوأ من المقاطعة .

والآن ، فان رأسى تدور . يجب ان أشرب كأساً
من الكوكتيل .

ادوارد : (لرايلى) وهل ستشرب من الكوكتيل ؟

رايلى : هل لى في كوب من الماء ؟

ادوارد : وماذا معه ؟

رايلى : لا شيء ، اشكر .

لافينيا : هل لى أن أقدم إليك مسر يتر كويلب ؟

السير هنرى هاركورت رايلي . يتر صديق قديم
لزوجى

ولي . اوه ، لقد نسيت

(تلتفت إلى الكس)

لقد توهمت ان كليكما يعرف الآخر - ولست
أدرى لماذا

توقعت ذلك . مستر ماك كوبلجى حبيس .

ألكس : حقاً ، نعم ، لقد التقينا من قبل .

رايلسى : في مهام عديدة .

جوليا : كنا نتحدث حديثاً ممتعاً . فقد عاد بيتر توا من

كاليفورنيا ، حيث

يشغل مكاناً هاماً جداً في صناعة السينما . وهو

يصنع الان

فيلماً عن الحياة الانجليزية ، وينوى ان يجد لنا

جميعاً أدواراً فيه

تخيل !

بيتر : ولكن ، يا جوليا . لقد كنت على وشك أن

أوضح - أخشى

أننى لا أستطيع ايجاد أدوار لاي انسان في هذا الفيلم

ليست هذه مهمتى ؛ وليست هذه هى الطريقة

التي يتم بها

الاختيار للأدوار .

جوليا : ولكن ، يا بيتر ، اذا كنت ستأخذ قصر بولتويل إلى

كاليفورنيا ، فلماذا لا تستطيع ان تأخذني ؟

بيتر : لن تأخذ قصر بولتويل . بل سنعيد بناء مثيله .

جوليا : حسن جداً ، اذن : لماذا لا تعيدون بنائي ؟ وهذا

أرخص كثيراً .

أوه ، يا عزيزتي ، أستطيع ان أرى أنك صممت
ألا تأخذني :

اذن وداعا لكل آمالي في رؤية كاليفورنيا .

بيتر : انت تعلمين انك لم تكوني لتأتين حتى لو دعوناك .
ولكن هناك من اريد ان أسأل عنها ، وقد كانت
حقا تريد ان تعمل في الافلام ، كنت دائما أظن أنها
تستطيع النجاح ، لو اتبحت لها الفرصة فحسب
انها سيليا كوبلستون ، كانت تريد ذلك دائما .
والآن

استطيع مساعدتها . وقد تحدثت فعلا مع بيلا
عنها ، واريد ان اقدمها لمدير اختيار الممثلين . اذ
ان عندي فكرة لفيلم آخر .

هل تستطيعين اخباري اين هي ، فأنا لم استطع
العثور عليها في دليل التلفون .

جوليا : ليست في دليل التلفون ، او اى دليل
تستطيع ان تخبرهم الان ، يا الكس .

لافينيا : ماذا تعنى جوليا ؟

الكس : كنت على وشك الحديث عنها عندما دخلت ، يا بيتر .
اخشى انك لن تستطيع ان تجد سيليا .

بيتر : اوه . . . هل تزوجت ؟

الكس : لم تزوج بل ماتت !

لافينيا : سيليا ؟

الكس : ماتت .

- بيتر : ماتت . ان ذلك يغير كل شيء .
- ادوارد : سيليا ماتت .
- جوليا : الافضل ان تخبرهم يا الكس الاخبار التي جلبتها
معك
من كينكانجا .
- لافينيا : كينكانجا ؟ ماذا كانت سيليا تفعل في كينكانجا ؟
سمعنا انها كانت قد انضمت الى احدى هيئات
التمريض . .
- الكس : لقد انضمت الى احدى الجمعيات الدينية . جمعية
بالغة
الصرامة .
- وبما ان لها خبرة سابقة في التمريض . . .
- لافينيا : نعم ، فقد تطوعت للتمريض في الجيش فيما اذكر
يوما ما .
- الكس : ارسلت الى كينكانجا ، حيث هناك كثير من
الامراض
المستوطنة ، فضلا عن تلك التي يجلبها الاوروبيون .
وحيث تبدو الظروف مهيأة للطاعون .
- ادوارد : استمر .
- الكس : ويبدو ان ثلاثة من الراهبات ، كانت هي احدهن ،
كن
في هذا المركز ، في احدى القرى المسيحية ، حيث
كان

نصف الاهالى يموت بالوباء .
ولا بد انهن كن مرهقات جدا بالعمل لاسابيع .

ادوارد : وبعد ذلك ؟

الكس : ثم انفجر التمرد بين الوثنيين ، التمرد الذى حدثكم عنه .

كن يعلمن بامرهم ، ولكنهن لم يردن ان يترككن الاهالى للموت .

وبعد ذلك فرت اثنتان منهن .

ماتت احدهما في الغابة ، اما الثانية فلن تصلح للحياة

العادية بعد ذلك .

اما سيليا كويلستون ، فقد اسرت .

وعندما وصل رجالنا ، استجوبوا القرويين الذين نجوا من

الوباء -

ووجدوا جثتها ، او على الاقل ما بقى من آثار جثتها .

ادوارد : ولكن قبل ذلك . . .

الكس : كان من الصعب ان نعرف . ولكننا استتجنا بما نعرفه عن

العادات المحلية انها صلبت قريبا من احد تلال النمل .

لافينيا : ولكن لماذا سيليا ! . . من دون كل الناس . . .

ادوارد : ومن اجل حفنة من المحليين المصايين بالطاعون
كانوا سيموتون على اية حال .

الكس : نعم . لقد مات المرضى على اية حال . ولما كانوا
ملوثين بالبواء فان
احدا لم يأكلهم .

لافينيا : اوه ، يا ادوارد ، اني حزينة - يا لها من كلمة
لا تقع لها !
لكنك تعرف ما اعنى .

ادوارد : وانت تعرفين ما افكر فيه .

بيتر : لافهم شيئا على الاطلاق . لكننى كنت مسافرا لمدة
عامين ، ولا اعرف ما حدث لسيليا خلال هذين
العامين ! عامان ! وانا افكر في سيليا .

ادوارد : انما يسوءني الضياع .

بيتر : انت تعلم اكثر مما اعلم :

فبالنسبة لى ، انما الضياع هو كل ما عداها .
عامان ! وكان الامر كله خطأ .

جوليا ! لماذا لا تقولين اى شىء ؟

جوليا : لقد اعطيتهما هذين العامين ، كأحسن ما تستطيع

بيتر : متى . . . اختارت هذه المهنة ؟

جوليا : منذ عامين .

بيتر : منذ عامين ! لقد حاولت نسيانها ، حتى ظننت

نفسى

قد افلحت في ذلك . واسترددت بعضاً من الثقة
بالنفس ، وعندئذ

عدت الى التفكير فيها مرة اخرى . اكثر فأكثر .
في اول الامر لم اكن اريد ان اعرف شيئاً عن
سيليا ، ولذلك

لم اسأل عنها قط .

ثم اردت ان اعرف ، ولكنى لم اجرؤ على السؤال .
لقد احتجت الى كل شجاعتي الان لاسألكم عنها .
ولكنى لم اتوقع قط شيئاً كهذا .

لعلى لم اعرفها ، لم افهمها . اننى لا افهم
شيئاً .

رايلى : انت تفهم مهنتك ، يامستر كويلب - وذلك اقصى
مانستطيع ان نطلبه منك .

بيتر : ويالها من مهنة ! لقد حاولت ان اؤمن بها ، حتى
استطيع
الايمان بنفسى .

ظننت ان لدى افكارا تكفى لصنع ثورة في السينما ،
ثورة

لا يستطيع احد تجاهلها -

وها انذا اصنع فيلماً من الدرجة الثانية !

ولكنى كنت اظن ان العمل سيقود الى شىء افضل ،

وبدا ذلك ممكناً ، حينما كانت سيليا على قيد الحياة .

وبالطبع ، كنت اريد ان اصنع هذا كله لسيليا ،

هكذا

أردته ، وآمنت به ، من أجل سيليا .

وبالطبع ، كنت أريد أن أفعل شيئاً من أجل سيليا .
ولكن كان كل ما يهم هو أن سيليا كانت على قيد
الحياة .

وكل ذلك الآن لا قيمة له ، فقد ماتت سيليا .

لأفينيا : لس كل شيء بلا قيمة ، يا بوتر ، فأنت لم تكسب
تبدأ .

اعني ، أن هذا كله يقودك إلى النقطة التي يجب أن
تبدأ منها .

لقد كنت تقول الآن أنك لم تعرف سيليا ، لم يعرفها
أحد

منا . وما كنت تعيش عليه هو صورة لسيليا صنعتها
لنفسك ، كي تفي بكل رغباتك .
بوتر ، أرجوك ألا تظن أنني قاسية .

بوتر : لا ، لا أظن أنك قاسية ، يا لأفينيا . واعلم أنك
على حق .

لأفينيا : وقد يبدو ما أقوله أقل قسوة ، إذا استطعت أن
أجعلك تفهم .

أنني في الحقيقة ، كنت أتكلم عن نفسي .

أدوارد : لأفينيا على حق . ومن هنا يجب أن تبدأ .

فاذا اكتشفت الآن أشياء عن نفسك ، يا بوتر ،
لا تحب

أن تواجهها ، فاذا ذكر أن بعض الرجال يضطرون لأن

يعرفوا أشياء أسوأ عن أنفسهم ، ويعرفونها
متأخرين حين يكون من الصعب ان يعالجوها ،
ويبدأوا

بداية جديدة .

ليس الامر صعبا عليك ، فأنت من معدن طيب
بالطبيعة .

بيتر : أنا آسف ، لا أظن أنني استوعبت كل ما قلتموه .
ولكني شاكر على كل حال .
ربما تعلمون ، انه خلال حديثكم كله كانت فكرة
واحدة

تدور وتدور في رأسي -

وهي أنني كنت مهتما طيلة هذه المدة بنفسي فقط :
ولم يكن هذا انصافا لسيليا .

جوليا : ينبغي ان تكون قد تعلمت كيف تنظر الى الناس ،
يا بيتر ،

من خلال نظرتك اليهم بعين السينما :
أعني عندما تستبعد نفسك ، وتصبح مجرد عين .
يوما ما ستفكر في سيليا بهذا الاسلوب ، وعندئذ
ستفهمها

وتعزى ، وتسعد بالتفكير فيها .

لافينيا : هناك شيء أود قوله لك ، يا سير هنري ، عندما كان
الكس يخبرنا بما حدث لسيليا كنت انظر الى
وجهك . وبدا

من تعبيره ان الطريقة التي ماتت بها لم ترعجك ، ولم
يزعجك انها ماتت لانها لم ترد ان تترك حفنة من
الاهالي يموتون .

رايلي : من يعلم ، يا مسز تشمبرلين ، بالتغير الذي أحدثه
ذلك في الاهالي الذين كانوا يعانون سكرات
الموت

أو بحالتهم العقلية التي ماتوا فيها ؟

لافينيا : انني على استعداد أن أوافق على ذلك . ولكن ما
صدمني هو أن وجهك لم يبد دهشة أو ذعرا
للطريقة التي ماتت بها .

لا أعرف اذا كنت قد عرفت سيليا . واشك
انك عرفتها .

لكنك ، على أي حال ، سمعت عنها ،
ورغم ذلك ، فأظن ان تعبير وجهك كان يدل على ...
الرضا !

رايلي : مسز تشمبرلين ، اما ان أكون شافا للغاية أو انك
ثاقبة الملاحظة .

جوليا : اوه ، يا هنري ، لافينيا أقوى ملاحظة مما تظن ،
وقد أجبرتك
على اظهار ما في نفسك .

رايلي : انك تصفين الموقف بالضبط ، يا جوليا .
هل تمنعين ان استشهد بالشعر يا مسز تشمبرلين ؟

لافينيا : لا ، بل أحب ان اسمعك تنطق بالشعر . . .

جوليا : لقد تفوقت عليك لافينيا ، يا هنرى .
لافينيا : . . . اذا كان هذا الشعر يجيب عن سؤالي .
رايلي : قبل ان تتحول بابل الى تراب ،
يا طفلي العزيز ، التقى زوروستر المجوسي
بصورته تمشي في الحديقة .
التقى بذلك الشبح ، روح الانسان ، رآه ،
فلتعرف ان هناك عالمين
للحياة والموت ، احدهما ذلك الذى يقع عليه
بصرك ؛ لكن الآخر تحت القبر
حيث تقيم الظلال والاشكال التي
تفكر وتعيش
الى ان يوحد الموت
بين العالمين ، فلا يفرقان أبد الدهر !
حين التقيت بمس كوبلستون أول مرة ، في هذه
الحجرة
رأيت الصورة تقف بجوار مقعدها .
صورة سيليا كوبلستون التي يبدى وجهها
دهشة الدقائق الخمس الاولى بعد موت عنيف .
واذا كان هذا لا يقنعك يا مسز تشيمبرلين ، فاني
اسألك ان تفكرى في هذا الفرض بان
جلسا مفاجئا في بعض العقول ، قد يميل
للتعبير عن نفسه على الفور في صورة انسان . ان
ذلك يحدث لي احيانا . ولذلك فقد كان واضحا
ان هنا كانت

امسرة محكوم عليها بالموت .
ذلك كان مصيرها ، والسؤال الوحيد عندئذ
كان : أى نوع من الموت ؛ لم يكن بإمكانى أن
أعرف ، لأنها هي التي كان عليها أن تختار طريق
الحياة الذى يفضي بها الى الموت ،
ودون ان تعرف نهايتها ، قد اختارت
صورة ذلك الموت .

ونحن نعرف الميتة التي اختارتها .
لم أكن أعرف أنها ستموت بهذه الطريقة ، وهي
لم تعرف . ولذلك فقد كان ما استطعت
فعله هو ان أوجهها الى طريق اعداد نفسها .
وذلك الطريق التي تقبلته في الحياة قادها
الى الموت .

فاذا لم تكن تلك ميتة سعيدة ، فأى
ميتة سعيدة اذن ؟

ادوارد : هل تعني انها حين اختارت هذه الميتة ، لم تعاني
ما يعانيه العاديون حين يموتون ؟

رايلى : ليس ذلك ما أعنيه قط ... ربما كان الامر عكس ذلك .
أود ان أقول انها عانت كل ما ينبغي ان نعاينه من
الخوف والالم والاحتقار - كلها مجتمعة -
مع نفور الجسد من أن يتحول الى شيء .
أود أن أقول انها عانت أكثر من ذلك . لأنها أكثر
مننا وعيا . لقد دفعت أعلى ثمن من
المعاناة . وذلك جزء من الصورة .

لافينيا : ربما كانت قد قاست آلاماً أعظم قبل ان تتعرض
للموت .

أعني أني لا أعرف عن حياتها شيئاً خلال العامين
الآخرين .

رايلي : هذا الحديث يظهر بعض قدرتك على الحدس يا
مسز تشمبرلين ؛

ولكن مثل هذه التجربة لا يرد ذكرها إلا
الاساطير والتصورات .

وحين نتحدث عنها فأننا نتحدث عن الظلمات ،
والتيه ، وفضائع المينوتور .

ولكن هذا العالم لا يستطيع أن يشغل مكان
عالمنا هذا .

هل تظنين ان القديس في الصحراء ، الروح الشرير
جاثم على منكبه على الدوام
قد عاني من الجوع والرطوبة والعراء ومتاعب
الامعاء

وخوف الاسد وبرد الليل وحرارة النهار ، أقل
مما نعانيه نحن ؟

ادوارد : ولكن إذا كان هذا صواباً - ووجدته سيلاً صواباً

فلا بد ان هناك شيئاً ما هو خطأ ممعن في الخطأ ،
ونحن جميعاً مشتركون في هذا الخطأ بشكل ما .
يحسن ان أتحدث عن نفسي فقط . أنا واثق اني
مخطيء بشكل ما .

رايلى : دعنى أحرر عقلك من هذا القيد ، قيد الاحساس
بانك مسئول .

ادوارد : لا استطيع ان أتغلب على هذا الاحساس .
فمستوليتى ، بشكل ما ، أكبر من مسئولية هذه
الحفنة من
المتوحشين نصف المجانين .

لافينيا : أوه ، يا ادوارد . كنت أعرف ! كنت أعرف
فيم تفكر !

ألا يفيدك ان تعلم أننى أشعر بالذنب ايضاً ؟
رايلى : لو حوكننا جميعاً ، حسب ما يترتب على أفعالنا
واقوالنا ،

دون نظر في نوايانا ، أو قصور فهمنا لانفسنا
وللآخرين ،
فسوف ندان جميعاً .

وأنا اضطر كثيراً يا مسز تشيمبرلين ، إلى اتخاذ
قرار قد يعنى اصلاح المريض أو تخطيطه
واحياناً أتخذ القرار الخاطيء .

أما في حالة مس كوبلستون ، فانتما تعتقدان ان
موتها

كان خسارة ، وتلومان نفسيكما ، ولانكما تلومان
نفسيكما تعتقدان ان حياتها ضاعت هباء .

لقد كانت حياتها انتصاراً ، لكنى لست مسئولاً عن
هذا الانتصار

وان كنت مسئولاً عن موتها مثل مسئوليتكما .

لافينيا : ورغم ذلك ، فأنا أعلم اننى سأظل ألوم نفسي ، إذ كنت قاسية تجاهها . . . حقوق للغاية .
وستظل تتمثل لى حين قالت لنا : وداعا ، منذ عامين .

ادوارد : ان مسئوليتك لا تقاس بمسئوليتى يا لافينيا .

لافينيا : لست واثقة من ذلك . لو اننى فهمتك عندئذ فربما استطعت ألا أسىء فهم سيليا .

رايلي : سيكون عليكما ان تعيشا بهذه الذكريات ، وتخلعا عليها معنى جديدا .

ان تقبل الماضي وحده هو ما يستطيع تغيير معناه .

جوليا : اعتقد انه قد حان الوقت أن أقول شيئاً ، يا هنرى :
ان كل إنسان يصنع اختياره ، بشكل أو بآخر ،
وعليه عندئذ ان يواجه العواقب . ولقد اختارت
سيليا الطريق الذى كانت « كينكانجا » عاقبته :
واختار بيتر الطريق الذى يقوده إلى بولتويل :
وعليه ان يذهب إلى هناك . . .

بيتر : أفهم ما تعنيه . وأود لو لم أكن مضطرا . ولكن
السيارة تنتظر ،

وبها الخبراء - لقد كدت انساهم .

أرى أنه ليس بوسعى الافلات

فماذا بوسعى أن أصنع الآن ؟

الكس : ان الفيلم فيلمك .

وأنا أعلم ان بيلا يتوقع له نجاحا عظيما .

- بيتر : وهكذا اذهب الان .
- ادوارد : هل سراك ثانية ، يا بيتر ،
قبل ان تغادر انجلترا ؟
- لافيشيا : حاول ان تأتي لزيارتنا . انت تعلم انه
سوف يعود علينا جميعا بالفائدة
ان نتحدث ، أنت وأنا وادوارد ، عن سيليا .
- بيتر : شكرا جزيلًا ، ولكن ليس هذه المرة — ذأنا
ببساطة لن أستطيع .
- ادوارد : ولكن في زيارتك القادمة ؟
- بيتر : أعد كما بذلك في زيارتي القادمة لانجلترا .
اني في الحقيقة اريد كثيرا ان أراكما .
إلى اللقاء ، يا جوليا ، إلى اللقاء يا ألكس ، إلى
اللقاء يا سير هنري .
(يخرج)
- جوليا : والآن . هذه عاقبة اختيار أسرة تشمبرلين
هي كلفة كوكثيل يجب ان يستعدا لها . فضيوفهما
قد يصلون في أى لحظة .
- رايلى : انت محقة ، يا جوليا . ويحق ايضا لأسرة
تشمبرلين ان يقيموا حفلا الان .
- لافيشيا : ولقد كنت أفكر في هذه الدقائق الخمس الاخيرة :
كيف
أستطيع مواجهة الضيوف . وكم أود لو أنها انتهت
أعنى أننى سعيدة

انكم جثم . . . سعيدة ان ألكس اخبرنا . . .
كان على بيتر ان يعرف . . .

ادوارد : أظن أنني أفهم الان . . .

لافينيا : اذن فأنا آمل ان تشرح لي ما تفهمه !

ادوارد : ليس كثيرا ما أفهمه بعد !

ولكن سير هنرى كان يقول - كما أظن - أن كل
لحظة هي بداية جديدة ،

وجوليا تقول : ان الحياة ليست الا الاستمرار ؛
ويبدو أن الفكرتين تتلاءمان بشكل ما .

لافينيا : ولكنى على أى حال . . . لا أريد رؤية الضيوف
القادمين .

رايلى : انه عبثك المقدر . . . وانا واثق ان الحفلة ستنجح

جوليا : وانا أظن يا هنرى اننا يجب ان نذهب قبل ان تبدأ
الحفلة .

فسيكونان أفضل بدوننا . وانت ايضا يا ألكس .

لافينيا : لا نريدكم ان تذهبوا !

ألكس : لدينا موعد آخر .

رايلى : لن أكون زائرا غير متوقع في هذه الزيارة .

جوليا : والان يا هنرى ، والان يا ألكس . سنذهب إلى
آل جتنج .

(تخرج جوليا ورايلى وألكس)

لافينيا : ادوارد ، كيف مظهرى ؟

ادوارد : حسن جدا ، بل أكاد أقول في أحسن احوالك . وان كنت تظهرين عادة في أحسن احوالك .

لافينيا : أوه يا ادوارد . . ذلك يفسد مجاملتك . فلا تستطيع امرأة ان تصدق انها تبدو دائماً في أحسن احوالها . . وأنت

تظهر ما تخفيه حين تحاول ان تدخل البهجة على وقولك اني في أحسن احوالي ، يعنى فقط اني في أسوأها .

ادوارد : ان أتعلم ابدا كيف اسوق كلمة مجاملة .

لافينيا : ما كان يجب ان تفعله هو ان تعجب بثوبي .

ادوارد : ولكنى قلت لك فعلا كم يعجبني .

لافينيا : ولكن الكثير قد حدث منذ ذلك الوقت . وفضلا عن ذلك ،

فالانسان قد يجب احيانا ان يسمع نفس المجاملة مرتين .

ادوارد : والآن إلى الحفل .

لافينيا : الآن . . إلى الحفل .

ادوارد : ستنتهى حالا .

لافينيا : أتمنى ان تبدأ .

ادوارد : هذا جرس الباب .

لافينيا : أوه ، اننى سعيدة . لقد بدأت .

(سستار)

فهرست

الموضوع	رقم الصفحة
١ - مقدمة بقلم صلاح عبدالصبور	٥
٢ - شخصيات المسرحية	١٥
٣ - الفصل الأول - المنظر الاول	١٧
٤ - الفصل الأول - المنظر الثاني	٥٥
٥ - الفصل الأول - المنظر الثالث	٧٥
٦ - الفصل الثاني	١٠٣
٧ - الفصل الثالث	١٤٩

ماصِد رَمَن هَذِهِ السَّلسَلَةُ

العدد	المؤلف	المسرحية
١ -	ماتويل جاليتش	سمك حشر الهضم
٢ -	جان انوى	القبرة (جان دارك)
٣ -	هال بورتر	البرج
٤ -	تساو يو	عاصفة الرعد
٥ -	هارولد بتر	١ - الخادم الاخرس
		٢ - التشكيلة او عرض الزياء
٦ -	جون وبستر	الشيطنانة البيضاء
٧ -	تيرانس رايجان	الاسكندر المقدونى او قصة مفامرة
٨ -	تيرى مونيه	سباق الملوك
٩ -	جون مورتيمر	استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠ -	فريدريش دورنيما	النيوزك
١١ -	يونسكو - ادامواف - اربال	دراما اللامعقول
	البي	
١/١٢ -	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ١
		١ - مس جوليا
		٢ - الاب
١٣ -	نيكوس كازندزاني	عطيل يعصود
١٤ -	بيتر فايس	انشودة انجولا
١٥ -	اوليفر جولد سميث	تواضعت فظفرت
١/١٦ -	مولير	(من الاعمال المختارة) مولير - ١
		● مدرسة الزوجات
		● نقد مدرسة الزوجات
		● ارنجالية فرساي
١٧ -	دوجلاس ستيورات	عسكر ونصوص اونيد كيللى
١٨ -	وليم شكسبير	العين بالعين
١/١٩ -	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٢
		الطريق الى دمشق - ثلاثية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠ -	رومان رولان	١٤ يوليو
٢١ -	انجس ويلسون	شجرة التوت
٢٢ -	تيرانس راتجان	روس أو لورانس العرب
٢٣ -	كارون دي بومارشيه	حلاق تشيلية
٢٤ -	وليم شكسبير	هاملت
٢٥ -	نويل كوارد	الحياة الشخصية
١/٢٦ -	سوفول	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ١
١/٢٧ -	جبريل مارس	نساء تراخيس
٢٨ -	انريكي خارديل بونثلا	١ - رجل الله
٢/٢٩ -	أوجست سترندبرج	٢ - القلوب النهمة
٣٠ -	بيتر شافر	ليلة ساهرة من ليالى الربيع
١/٣١ -	جورج شحادا	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٢
٣٢ -	ه. ه. و. فرمان	١ - الاقوى
١/٣٢ -	جورج برناردشو	٢ - الرباط
٣٤ -	فرناندو اربال	٣ - الجرائم
		٤ - موسيقى الشبح
		اصطياد الشمس
		(من الاعمال المختارة) جورج شحادا - ١
		١ - حكاية فاسكو
		٢ - السيد بويل
		انتصار حورس
		(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ١
		١ - بيوت الأراذل
		٢ - العايب
		ثلاث مسرحيات طبيعية
		١ - قراقة السيارات
		٢ - فاندو وايز
		٣ - الشجرة المقتنسة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٣٥ - سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٢	١ - اوديب الملك ٢ - اوديب في كولون ٣ - اليكترا
١/٣٦ - جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو - ١	١ - اليكترا ٢ - لن تقع حرب طروادة
١/٣٧ - يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ١	١ - المظنية الصلحاء ٢ - الدرس ٣ - جالو او الامتثال ٤ - المستقبل في البيض ٥ - الكراسي
٢٨ - كوبر - تشيرشل - شارب مانج	مسرحيات اذاعية	
٢/٣٩ - جبريل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبريل مارسل - ٢	١ - روما لم تعد في روما ٢ - المحراب المضيء او (مصباح النعش)
٤٠ - انطون تشيخوف	١ - شيطان الغابة ٢ - الخال فانيسا	
٢/٤١ - جورج شعادة	(من الاعمال المختارة) جورج شعادة - ٢	١ - مهاجر بريسان ٢ - البنفسج
٢/٤٢ - لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو - ١	١ - ديانا والمثال ٢ - الحياة عطاء ٣ - لذة الامانة
٤٣ - جيمس جويس	١ - ستيفن « د » ٢ - منفيون	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤/٤٤ - أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٤	١ - الفرما ٢ - الاميرة البيضاء ٣ - عيد الفصح
٢/٤٥ - سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٢	١ - اتيجونة ٢ - اجاكس ٣ - فيلوكتيت
٣/٤٦ - جان جيروودو	(من الاعمال المختارة) جان جيروودو - ٢	١ - سدوم وعمورة ٢ - مجنونة شايبو
٣/٤٧ - يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٢	١ - ضحايا الواجب ٢ - مرتجلة الماء ٣ - سفاح بلا كراء
٣/٤٨ - جبريل مارنبل	(من الاعمال المختارة) جبريل مارنبل - ٣	١ - طريق القمة ٢ - العالم المكسور
٤٩ - البى شيزجال	١ - الحلم الامريكى ٢ - الطابعان على الالة	
٥٠ - ارمان سالاكرو	الارض كروية	
١/٥١ - جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ٢	١ - السلاح والانسان ٢ - كانديدا ٣ - رجل المقادير
٥٢ - تاروند بنتر	الحارس	
٥٣ - مارتيس دى لاروزا	ابن امية او نورة الموريسكيين	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

المدة	المؤلف	المسرحية
٥٤ -	وليم شكسبير	ماساة كريولانس
٥٥ -	انطونيو بويرو بايخو	القصة المزدوجة للدكتور بالي
٥٦ -	يوربيديس	● الكترا ● اورستيس
٥٧ -	فيكتور هيغو	هرنانى
٥٨ -	ليو تولستوى	المستنيرون
٢/٥٩ -	مولير	(من الاعمال المختارة) مولير - ٢
		١ - سجاناريل
		٢ - المتحلفات المضحكات
		٣ - مدرسة الازواج
		٤ - الطبيب الطائر
		٥ - غيرة الباربويه
		الطريق الى روما
		● المهرجون
		● قصة فيلادلفيا
		● قصة حياة
		● اوبرا الصقلوك
		● الابن الطبيعى
		(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٥
		١ - رقصة الموت
		٢ - الطريق الكبير
		١ - ايام العمر
		٢ - سكان الكهف
		١ - العارض
		٢ - بيرنيس المصرية
		(من الاعمال المختارة) بيرندلو - ٢
		١ - المعصرة
		٢ - اداء الادوار
		٣ - أبو زهرة بقمه
٦٠ -	روبرت شيرود	
٦١ -	فيليب بارى	
٦٢ -	ماكس فريش	
٦٣ -	جون جى	
٦٤ -	دنيس دينرو	
٥/٦٥ -	اوجست سترندبرج	
٦٦ -	وليم سارويان	
٦٧ -	اندريه شديد	
٢/٦٨ -	لويجي بيرندلو	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٩ - البير كامى	١/٧٠ - برتولت برشت	حالة طوارئ (من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ١ ١ - حياة جاليليو ٢ - طبول فى الليل
٧١ - جراهام جرين	٢/٧٢ - يوجين يونسكو	غرفة المعيشة (من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٢ ١ - المستاجر الجديد ٢ - اللوحة ٣ - الخريت
٧٤ - ثورنتون وايلدر	٢/٧٣ - جودج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة - ٢ ١ - السفر ٢ - سهرة الامثال
٧٦ - وليم شكسبير	٢/٧٥ - جورج برناردشو	نجونا باعجوبة (من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ٣ ١ - تلميذ الشيطان ٢ - هداية القبطان براسباوند
٧٧ - وول شوينكا	● الملك لير	● الطريق
٧٨ - الكسى اربوزف	● عزيزى مارات المسكين	● زفاف زبيدة
٧٩ - هوجو فون هوفمانزثال	١/٨٠ - جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن - ١ ١ - مياه بابل ٢ - رقصة العريف
٨١ - رومان رولان	● روبسبير	● آوديب
٨٢ - سمنكا		

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/٨٢ -	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ١
		١ - ظمأ
		٢ - عبودية
		٣ - ضباب
		٤ - مبحرون شرقاً الى كارديف
		٥ - في المنطة
		٦ - بدر على البحر الكاريبي
٨٤ -	جان كوكو	١ - فرسان المائدة المستديرة
		٢ - الالباء الاشقياء
٨٥ -	تيرانس راتيغان	١ - تعلم الفرنسية بلا دموع
		٢ - اتمر المضيء
٨٦ -	فديريكو غرسيا لوركا	● العرس الدموي
٨٧ -	كالدرون دي لباركا	● الحياة حلم
٨٨ -	وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩ -	يوريبيديس	١ - الفينيقيات
		٢ - المستجيرات
٩٠ -	الكسندر استروفسكى	● لكل شائم هفوة
١/٩١ -	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج - ١
		١ - ظل الوادى
		٢ - الراكبون الى البحر
		٣ - زفاف السمكرى
		٤ - بشر التدسين
٢/٩٢ -	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج - ٢
		١ - فتى الثرب المدلل
		٢ - ديردرا فتاة الاحزان
		٣ - غفدا غاب القمر
٩٣ -	آرثر ميللر	١ - كلهم ابناءى
		٢ - الثمن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٩٤ -	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ٢ ١ - أوبرا القروش الثلاثة ٢ - لوكلوس ٣ - يعلى ٩٥ - وليم شكسبير ٩٦ - كارلو جولدوني ٩٧ - اوجين لابيشى ٤/٩٨ - لويجى بيرندلو (من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٤ ● فتاة فى سن الزواج ● شاحرة رباعية ● تخريف ثنائى ● الثغرة ● نعبة الموت ٢/٩٩ - لويجى بيرندلو (من الاعمال المختارة) لويجى بيرندلو - ٣ ١ - ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ - كل شيخ له طريقة ٣ - الليلة نرتجل ١/١٠٠ - تشيكا ماتسو (من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو - ١ ١ - انتحار الحبيين فى سونيزاكي ٢ - معارك كوكسينجا ٢/١٠١ - يوجين اونيل (من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ٢ ١ - وراء الافق ٢ - انا كريستى ٢/١٠٢ - جون آردن (من الاعمال المختارة) جون آردن - ٢ ١ - الحرية المقلولة ٢ - صعود البطل ١٠٣ - وليم شكسبير ١٠٤ - جايلز كوبر. كولين فينيو ١ - الطلبة المشاغبون ٢ - قبل يوم الاثنين الموعد ٣ - الليلة يوم الجمعة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/١.٥	براتييسلاف نوشيتش	١ - حرم سعادة الوزير ٢ - الدكتور
١/١.٦	دنييس جونستون	١ - من المسرح الايرلندي - ١ القمر في النهر الاصفر
١.٧	تيرانس رايجان	١ - بينما تسطع الشمس ٢ - المهرجون
١.٨	فرانسواز ساجان	● - الحصان المغمى عليه ● - الشوكة
٢/١.٩	تشيكاماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكاماتسو - ٢ ● - الصنوبرة المجتة ● - انتحار الحببين في اميجيما
٣/١١.٠	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ٣. ● الام شجاعة ● السيد بنتلا وخادمه ماتي
٥/١١.١	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٥ ● الغضب ● الملك يموت ● العطش والجوع ● العاصفة ● هكذا الدنيا تسير ● الدراما الثورية الاسبانية ● فصيلة على طريق الموت ● النطحة ● الكمامة
٣/١١.٥	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ٣ مرحلة الواقعية الاولى رغبة تحت شجر الدردار الالة الجهنمية
١١٦	جان كوكتو	جيتس فون برلشنجن
١١٧	يوهان فلفجانج جيته	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١١٨ -	جان راسين	ماماة طيبة او الشقيقان فيلس
١١٩ -	جان انوى	ليوكاديا
١/١٢٠ -	جاء اوديبيرتى	● الشر يستطير ● الصابرون
٢/١٢١ -	جاء اوديبيرتى	مضيقة النزلاء
٢/١٢٢ -	بويرو بايغو	اسطورة دون كيشوت ١٩٦٨
٣/١٢٣ -	بويرو بايغو	حلم العقل
١٢٤ -	وليم شكسبير	مكبث
١٢٥ -	جوزيف اوكونر	القيشارة الحديدية
١/١٢٦ -	ادواردو دى فيليبو	١ - هائلتى ٢ - الاشباح
١٢٧ -	جيمس بروم لين	● الزملاء الثلاثة
١٢٨ -	برانىسلاف نوشيتس	(من الاعمال المختارة) برانىسلاف ● ممثل الشعب
١٢٩ -	ارثر ميللر	● الناشرون
١/١٣٠ -	ايفان سرجييفيتش فوجنيف	● العالة ● خيال مريض
١٣١ -	روبرت بولت	الكرز المزهر
١٣٢ -	يوهان فلفجانج جيتة	توركواتوتاسو
١٣٣ -	المر دايى	● مشهد فى الطريق
١٣٤ -	وليم كونجرىف	● حبا بحب

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٣٥ -	روبرت بولت	● تحيا الملكة
١٣٦ -	الفريد دي موسيه	● لورانس الغو
١٣٧ -	يوجين أونيل - ٤	من الاعمال المختارة ● الامبراطور جونز ● الفوريل
١٣٨ -	سينيكا	هرقل فوق جبل أويتا
١٣٩ -	موس هارت جورج كوفمان	دنيا زوال
١٤٠ -	ليير كورنى	ميليت السيد
١٤١ -	دونا ماكونا	قفزة فى الغلاء او العجوز المراهق
١٤٢ -	برانيسلاف نوشيتس	● المستر دولار
١٤٣ -	جورج كيلى	● زوجة كريج -
١٤٤ -	كارلو جولدونى	١ - التطلع الى المصيف ٢ - مغامرات المصيف ٣ - العودة من المصيف
١٤٥ -	فريدوش شلر	الصوص
١٤٦ -	ميجيل ميورا	ثلاث قبعات كوبا
١٤٧ -	جون فورد	القلب المحطم
١٤٨ -	ت.س.اليوت	جريمة قتل فى الكاتدرائية
١٤٩ -	ت.س.اليوت	حفل كوكتيل

من الاعداد القادمة

١٩٨٢ - ١٩٨٣ - ١٩٨٤

المؤلف	المسرحية	المترجم
--------	----------	---------

من المسرح الافريقى :

فرديناند اويونو	الخادم الزنزانة	د. نايف خرما
هارولد كمل	ضحك وصغب فى المنزل	
كويى كاي	المتعامون	
كوبيناسكى		
وول سوينكا	مجانين واختصاصيون	د. على حسين حجاج
وول سوينكا	الموت وفارس الملك	
وول سوينكا	السلالة القوية	د. سليم الاسيوطى
جيمس نوجوجى	الناسك الاسود	
توم اومارا	الخروج	د. سليم الاسيوطى
سام تولياموهيكا	ولد للموت	

من مسرح الخيال العلمى :

راى برادبورى	عمود النار الكلايدوسكوب نفير الضباب	رؤوف وصفى
المر رايى	الالة الحاسبة	د. طه محمود طه
ج كوفمان ، م.كونيللى	شعاذ على صهوة جواد	

من المسرح العالمى :

ميوريل سبارك	حملة الدكتوراه	د. احمد النادى
ادواردو دى فيليبو	عيد الميلاد فى بيت كوييللو اصوات الاحماق	د. سلامة محمد محمد سليمان
تورجينيف	الاعزب - الريفية شهر فى القرية	د. سمىة عفيفى
بيتر تيرسون	ليلة تبكى الملائكة	الشريف خاطر

تابع من الاعداد القادمة

المؤلف	المسرحية	المترجم
ف. جريلبارتسر	الجنة الاولى - سابقو	د. باهر الجوهري
ب. نوشيتس تولستوى	المرحوم اول من صنع الغمر سلطان الظلام	د. فوزى عطية محمد
كارل تسوكماير	نقيب كوبنيك	د. عبد السلام اسماعيل
يوجين اونيل	الاله الكبير براون	د. عبد الله عبد الحافظ
روبرت بولت	النمر والحصان	الشريف خاطر
شون اوكتيس	المحراث والنجوم - وروحمراء من اجل - ظل مقاتل - نهاية البداية	فوزى العنتيل حسين اللبoudى
شالر	فلهم تل	د. عبد الرحمن بدوى
اليوت	حفلة كوكتيل جريمة فى الكاتدرائية	صلاح عبد الصبور
اريسثوفانيس	السحب	د. احمد عثمان
يوريبيديس	عابدات باكخوس ايون هيپولوتوس	د. عبد المعطى شعراوى
يوريبيديس	اندروماخي الطرواديات الفيجينيا فى اوليس الفيجينيا فى تاويريس	اسماعيل البنهاوى

المترجم :

صلاح عبد الصبور .. من مواليد الزقازيق ج.م.ع. شغل قبل رحيله الى الدار الآخرة منذ أشهر قليلة منصب مدير عام المجلات بوزارة الثقافة في مصر .. وعمل محررا بكل من الاهرام وروزاليوسف .. وترأس تحرير عدد من المجلات الثقافية بمصر .. له ستة دواوين شعر وخمس مسرحيات شعرية . ترجم معظمها الى اللغات الاوروبية .

المراجع :

د. أمين العيوطي .. من مواليد القنايات .. ج.م.ع .. استاذ بالمعهد العالي للفنون المسرحية بالكويت .. له ابحاث ودراسات في ادب الرحلات .. وفن الرواية .. والرواية الواقعية والرومانسية .. ألف روايتين .. له ترجمة ومقالات في المسرح الغربى والعربى .

الشحن

الكويت	١٥. فلسًا	ليبيا	١٥ قرشًا	مقط	١٢. بايا
السعودية	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبية	١٢. فلسًا
العراق	١٥. فلسًا	تونس	٢٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريال
الأردن	١٥. فلسًا	الجزائر	٢ دينار	اليمنيين	١٥. فلسًا
سوريا	١.٥ ليرة	القاهرة	١٥. مليمًا	الخليج العربى	٢ ريال
لبنان	١.٥ ليرة	السودان	١٥. مليمًا		

في العَدَد القادم

نقيب كوبينيك : ١٩٣١

تأليف : كارل تسوكماير ١٨٩٦ - ١٩٧٦

ترجمة : د. عبد السلام اسماعيل

تدور المسرحية حول قصة حقيقية وقعت أحداثها في برلين في نهاية القرن الماضي وبداية القرن الحالي ، فقد نشرت الصحف الألمانية بتاريخ ١٧ أكتوبر ١٩٠٦ الخبر التالي : « انتحل أحد الأشخاص اسم شخصية نقيب بالجيش وأمر فصيلة من الجنود فادمة من ميدان الرماية في منطقة تيجل بالتوجه معه الى كوبينيك ، حيث احتل مبنى المجلس المحلي للمدينة وقبض على العمدة واستولى على الخزينة ثم فر هارباً في عربة تجرها الخيول » . لم يكن ذلك النقيب المزيف سوى فيلهلم فوجت الاسكافي بطل هذه المسرحية .

كان فوجت وهو في سن السادسة عشرة قد زور حوالة بريديّة فحكم عليه بالسجن لمدة ١٢ عاماً خرج بعدها ليجد الأبواب موصدة أمامه في المجتمع الألماني العسكري ابيروقراطي . فلكى يحصل على عمل كان عليه أولاً : ان يحصل على تصريح بالاقامة . ودار طويلاً في تلك الحلقة المفرغة . فطلب جواز سفر لمغادرة الوطن ولكن السلطات رفضت ذلك بحجة انه لم يحصل لا على العمل ولا على تصريح بالاقامة . فقرر الاسكافي سرقة جواز سفر ، وقبض عليه ليدخل السجن مرة ثانية ليخرج منه وهو في السادسة والخمسين ليواجه نفس الحلقة المفرغة ، فدبر عملية كوبينيك بقصد الحصول على جواز سفر بالقوة وليس بقصد سرقة الخزينة . ولكن من سوء حظه لم يكن بالمجلس المحلي ادارة لاصدار جوازات السفر .

اخيراً يسلم نفسه للسلطات ، ويقال : ان القيصر أصدر أمراً بالعفو عنه بعد فترة قصيرة وتم منحه الجواز . ولكنه كان قد تحول الى شخصية عامة واطلق الشعب عليه لقب نقيب كوبينيك .

لا تقدم المسرحية - امعاناً في السخرية - تاريخ حياة الانسان فيلهلم فوجت فحسب بل وتحديث عن تاريخ حياة « بدلة عسكرية » .

في هذا العدد

حفل كوكتيل ١٩٥٠

تأليف : ت . س . اليوت (١٨٨٨ - ١٩٦٥)

ترجمة وتقديم : صلاح عبد الصبور

جوهر حفل كوكتيل ينبع من يقين اليوت الديني ، اذ ان موضوعها هو الخلاص . قد تبدو المسرحية في مظهرها « دراما عائلية » معنية بما يكون بين الأزواج من رضا وسخط ، ومجر ووصل ولكن ذلك هو مجرد ظاهرها البادى ، أما باطنها فدينى صرف . عيادة الطبيب النفسى قد تكون مقصورة الاعتراف يلعب فيها الطبيب النفسى دور القسيس الذى يرشد مرضاه الى طريق الخلاص ، لهذا لا يتقاضى من سيليا أتعابا ويودعها باسلوب انجيلي : « اذهبى فى سلام يا بنيتى . اعملى على خلاصك بجد » . كما يودع ادوارد ولافتينا بالتبريكات ذاتها : « اذهبى فى سلام . واعملا لخلاصكما بجد » .

الحيرة ، الوحدة ، العزلة ، الاغتراب ، القلق : كلمات يزخر بها الأدب الغربى عامه فى القرن العشرين ، فى الشعر والرواية والمسرحية . وفى الأرض الخراب نقرا عن هذه الهواجس : عن « مدينة الوهم » لندن ، حيث

انساب جمهور على جسر لندن ، غفير

ما كنت احسب ان الموت قد طوى مثل هذا الجمع

قد تكون حفلات الكوكتيل مهربا مؤقتا كما فى هذه المسرحية ، او جرس الباب نسمعه قبل استدال الستار ، او طرقة على باب كما فى « لعبة شطرنج » فى الجزء الثانى من الأرض الخراب ولكن اليوت يقول : « لأنه ماذا ينتفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه » (متى ١٦/٢٦ ، مرقس ٨/٣٦) .

